الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الآداب واللغات.

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي.

تخصص: دراسات لغوية.

رمز المذكرة: لسانيات تطبيقية

الموضـــــوع:

ظاهرتي التداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي لدى تلاميذ السنة الخامسة أنموذجا

دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية بوجنان حمزة

من إعداد الطالبة:

بارد حليمة

إشراف الأستاذ (ة):

أ. د. بن سنوسي هشام

لجنة المناقشة		
أ. الدكتور	دالي سليمة	رئيسا
أ. الدكتور	بن مداح شمسية	ممتحنا
أ. الدكتور	بن سنوسي هشام	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1440-1441هـ / 2019/2020م

العام الجامعي: 1440-1441هـ / 2019/2020م

﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

صدق الله العظيم

الآية 18 من سورة آل عمران.

شكر وتقدير

قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين ﴾.

سورة النمل الآية 19.

الحمد لله الّذي أنار درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفّقنا إلى إنجاز هذا العمل.

أتوجّه بالشكر الجزيل والامتنان إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات، ونخصّ بالذكر الأستاذ المشرف "بن سنوسي هشام"، الّذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيّمة الّتي كانت لنا عونا في إتمام هذا البحث ونشكره على صبره وسعة صدره.

كما لا يفوتنا أن نشكر أساتذتنا الكرام جميعا بقسم اللّغة والأدب العربي ولا ننسى الموظّفين بالقسم.

{ حليمـــة }

الإهداء

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين،

أهدي هذا العمل إلى:

- من ربّتني وأنارت دربي وأعانتني بالصّلوات والدّعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود "أمّي الحبيبة".

- إلى من عمل بكد في سبيلي وعلّمني معنى الكفاح وأوصلني إلى من أنا عليه "أبي الكريم" أدامه الله لي.

- إلى جدّتي أطال الله في عمرها.

- إلى إخوتي: إلياس، شيماء، فتيحة، عمران، نبأ.

- إلى خالتي ليلى وصبيحة، وخالي بختي وابنه طه.

- عائلتي الكريمة.

- وإلى أعزّ الأصدقاء والأحباب: مختار، أمينة، زينب، محمد.

-إلى كل من شجعني وساعدني في بحثي من قريب أو من بعيد.

- إلى كلّ من نسيهم القلم ولم ينساهم القلب.

{ حليمـــة }

مقدمـــة

مقدمة:

اللّغة عبارة عن نسق من الإشارات والرّموز، واداة من ادوات المعرفة والتّواصل، وتعتبر أهمّ وسائل التّفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة وبدونها يتعذّر النّشاط المعرفي بالتفكير ارتباطا وثيقا، فأفكار الإنسان دوما تصاغ في قالب لغوي حتّى في حال تفكيره الباطني ومن خلال اللّغة تحصل الفكرة فقط على وجودها الواقعي، كما تعتبر أداة التّواصل بين الشّعوب وعليه فالجماعة هي الّتي تحدّد دلالة اللّغة بينما الفرد لا يمكن أن ينتجها وحده بل يجب أن يحتكّ بالمجتمع ككلّ، فالمجتمع يعتبر المرآة العاكسة، للوضع اللّغوي، فالإنسان بحكم أنّه اجتماعي بطبعه لا يمكن أن يكون منعزلا وحده بل هناك اتصالات بينه وبين مجتمعه والمجتمعات الأخرى، وذلك نتيجة لتبادل التّجاري والثّقافي والسّياسي، وأثار هذه الاتصالات لابدّ أن تظهر على المستوى اللّغوي باعتبار أنّ اللّغة وجه المجتمع ومرآته، وذلك أدّى إلى بروز مظاهر ناجمة عن هذا الاحتكاك اللّغوي، كما أدى إلى ظهور مظاهر لغوية عديدة تظهر في جميع المجتمعات واللّغات نتيجة الاختلاط والتّبادل بين أكثر من لغة.

حضيت هذه الظواهر باهتمام كبير من قبل العديد من العلماء في اللّغة، فظهر علم الاجتماع اللّغوي أو ما يسمّى باللّسانيات الاجتماعية وبالخصوص ظاهرتي التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي.

وعلى هذا الأساس ارتأيت أن يكون موضوع بحثي حول: "ظاهرتي التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي لدى تلاميذة السنة الخامسة ابتدائي".

ولقد كان لاختياري لهذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، أمّا الأسباب الذّاتية فميلي إلى التّعليم، بالإضافة إلى الاطلاع على بعض الكتب الخاصة باللّسانيات والّتي ركّزت على موضوع التّداخل والاقتراض، أمّا الأسباب الموضوعية، كون أنّ الظّاهرة اللّغوية بالاعتماد على اللّسانيات الاجتماعية، وعلى هذا الأساس توصلت إلى طرح الإشكالية التالية:

– كيف يمكننا تحديد مفهوم التّداخل اللّغوي؟ وما علاقته بظاهرة الاقتراض اللّغوي؟ وماهي الأسباب الّتي أدت إلى ظهور هذه الظّواهر اللّغوية؟ ما مدى تأثير ظاهرتي التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي

على اللّغة العربيّة؟ وهل التّداخل اللّغوي يمسّ كلّ المستويات اللّغوية؟ وما هي نتائجه؟

انطلاقا من هذه الإشكالية، ومن مقتضيات الموضوع قسمت بحثي هذا إلى مدخل وثلاثة فصول، فضلا عن المقدمة والخاتمة، وقد تطرقت في المدخل إلى علاقة علم الاجتماع اللّغوي – اللّسانيات الاجتماعية – بظاهرتي التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي.

وقد خصصت الفصل الأوّل لظاهرة التّداخل اللّغوي، إذ ضم ستة مباحث، الأول مفهوم التّداخل اللّغوي وينقسم إلى عنصرين التعريف اللّغوي والاصطلاحي، أمّا المبحث الثّاني فقد تطرقت إلى مستويات التّداخل اللّغوي، وهو الآخر قسمته إلى المستوى الصّوتي، والمستوى النّحوي، المستوى الصّرفي، والمستوى التّركيبي، المعجمي، والمستوى الدّلالي، أما المبحث الثّالث إلى أسباب التّداخل اللّغوي ويتناول ثلاثة عناصر: الأسباب الثّقافية، الاجتماعية والتّاريخية مع الصّراع اللّغوي والمبحث الرّابع مصطلحاته ومنها: التّداخل، الانتقال اللّغوي، الأطلس اللّغوي، التّحول اللّغوي، التّخطيط اللّغوي ... والمبحث الخامس إلى آثار التّداخل اللّغوي ويشمل عنصرين الآثار الإيجابية وأخرى سلبية، أمّ ا المبحث السادس إلى التّداخل اللّغوي وأثره في تعلّم اللّغات.

وأمّا الفصل الثّاني فخصصته لظاهرة الاقتراض اللّغوي، إذ ضم سبعة مباحث، الأوّل مفهوم الاقتراض اللّغوي لغة واصطلاحا، والعنصر الثاني ظاهرة الاقتراض اللّغوي عند الغرب والعرب، أما المبحث الثّاني فقد تطرقت فيه إلى مصطلحات ومستويات الاقتراض اللّغوي، أمّا المبحث الثّالث إلى ظاهرة الاقتراض بين اللّغات، أمّا المبحث الرّابع إلى أسباب الاقتراض اللّغوي الّذي تتمثّل في الحاجة والمكانة والنّزعة إلى التّفوّق ...، أمّا المبحث الخامس إلى نتائج الاقتراض والّذي يضم عنصرين نتائج إيجابية وأخرى سلبية، أمّا المبحث السادس إلى أنواعه والّذي يضمّ ستة عناصر منها الاقتراض الإحالي، الكامل، الاقتراض المعدّل، المهجّن، المترجم، الإيحائي، أمّا المبحث السابع فيضم عنصرين واحد يتمثّل في الاقتراض اللّغوي ودوره في توليد المصطلحات بالإضافة إلى بعض الأمثلة حول الألفاظ المقترضة في اللّغة العربيّة.

أمّا الفصل الثالث فقد كان عبارة عن مبحث واحد يتمثل في تأثير ظاهرتي التّداخل اللّغوي

والاقتراض اللَغوي في تعليمة اللّغة العربية لدى الناشئة، بالإضافة إلى استبيانات وتحليلها.

وقد فرضت علي طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التّحليلي الّذي ارتأينا أن يكون الأجدر في هذا البحث، ويقوم على وصف الظاهرة وتحليلها ومناقشتها والخروج بمقترحات، وتحليل النّتائج من خلال الاستبيانات.

وقد اعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- الحياة مع لغتين، "محمد علي الخولي".
- اللّسانيات الاجتماعية عند العرب "هادي نهر".
- الإزدواجية اللّغوية بين النّظرية والتّطبيق، "إبراهيم صالح الفلاوي".
- فقه اللّغة، حاتم صالح.

وقد واجهتني في بحثي مجموعة من الصعوبات، من بينها عدم توفر المصادر والمراجع.

وفي الختام، فإنّه لا يسعني إلّا أن أتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان للدّكتور الأستاذ "بن سنوسي هشام" الّذي ساعدني كثيرا في بحثي بنصحي وإرشادي وتقديم يد العون لي، راجية من المولى عزّ وجلّ أن يوفّقه إلى ما يحبّه ويرضاه.

{بارد حليمة}

الغزوات: 15 جويلية 2020.

مدخل:

علاقة علم الاجتماع اللّغوي بظاهرتي التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي

إنّ أعظم اكتشاف عرفه الإنسان على مرّ العصور هو اللّغة، فهي أبرز ما يميّزه عن غيره من الحيوانات، ومن حسن الصّنيع أن نعرّف الإنسان بأنّه القادر على الخلق البشري، فقد نشأت اللّغة باتفاق جمعي نتيجة حاجات الفرد والمجتمع.

الإنسان لسان "وشكرا للّغة التي صار فيها الإنسان إنسانا"[1]، كما يقول ويلهم همبولت، لأنها تفتح إنسانية الجنس البشري، وتمكّن النّاس من التعبير عن احتياجاتهم بهذه الأداة الّتي بها يفكرون وينطقون، وصاروا بفضلها اجتماعيين فاعلين ومنفعلين.

كما أنّها قطعة من الحياة نشأت فيها، وسارت معها، وتغذت بغذائها، ونهضت بنهوضها، وركدت بركودها، وتاريخ اللّغة سيظل مجالا رحبا نتصفح من خلاله الحضارات الإنسانية، ففي كل مجتمع طبيعته وحجمه فاللّغة أهمية أساسية بوصفها من أقوى الرّوابط بين أعضاء ذلك المجتمع[2]، فهي قائمة منذ وجد الإنسان ووجدت الحياة الاجتماعية، فجوهر الإنسان يكمن في لغته وحياته وحساسيته الاجتماعية. وتعتبر اللّغة وسيلة اجتماعية وأداة للتّفاهم بين الأفراد والجماعات وهي الأداة الّتي يستخدمها المجتمع لتحقيق أهدافه والتواصل مع غيره.

وعليه فالدراسة اللّغوية بوصفها ظاهرة اجتماعية ومكونا من مكونات الثّقافة فقد حظيت بنوع من الاهتمام الخاص، وأصبح لها علم معترف به تشيع الإشارة إليه بمصطلح اللّسانيات الاجتماعية، ويعتبر العلم الّذي يدرس اللّغة في علاقاتها بالمجتمع، وينظر علم الاجتماع اللّغوي أيضا في الظّواهر الاجتماعية الّتي تمسّ اللّغة منها: التّداخل اللّغوي، الاقتراض اللّغوي، التّعريب والازدواجية اللّغوية ... إلخ. فاللّسانيات الاجتماعية هي تخصص علميّ يجمع كلّا من علم اللّسانيات وعلم الاجتماع اللّغوي، والعلاقة القائمة بين اللّغة والأفراد من جهة و بين المعطيات الاجتماعية، ويدرس نمط اختيار الفرد للوضعية الاجتماعية.[3]

ويوجد عدّة مصطلحات للّسانيات الاجتماعية Sociolinguistics الّذي يقابله في الفرنسيّة

[1]- مصطفى مندور، اللّغة بين العقل والمغامرة، الإسكندرية، 1974م، ص 19.

[2]- فندريس: اللّغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة، 1950م، ص 7.

[3]- لطفي بوقربة، محاضرات في اللّسانيات الاجتماعية، معهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية، جامعة بشار، ص 1.

مصطلح Sociolinguistique، وأغلب هذه المصادر قد اتفقت في المقابل العربي (علم الاجتماع اللّغوي) حيث أنّ المصطلح الأجنبي مركب من مكونين الأوّل (Socio) ويعني مجتمع، واجتماعي، والثّاني (Linguistics) ويعني علم اللّغة.[1]

إذن مصطلح اللّسانيات الاجتماعية هو نفسه مصطلح علم الاجتماع اللّغوي، فهما يصفان العلم الّذي يتناول دراسة اللّغة والمجتمع.

ومن هنا فاللّسانيات الاجتماعية هي الّتي ترتكز على الاهتمام بقضايا لغوية واجتماعية، كالتّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي، وعلاقة اللّغة باللّهجة[2]. وهي الّتي تعني بدراسة التّنوع المشترك بين الظّواهر، بتحديد السّبب والنّتيجة، ويعني هذا ضرورة البحث عن أسباب التغيرات الّتي تحدث على المستوى اللّساني، وربطها بمسبّباتها الاجتماعية أو سياقها التّلفّظي والتّواصلي، ويعرف جون لاينز (Jon Lyons) قائلا: «هي دراسة اللّغة من حيث علاقتها بالمجتمع»[3].

واللّسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللّغوي، هي فرع من اللّسانيات الّتي تهتم بدراسة تأثير جميع الجوانب المجتمع، تدرس اللّغة وعلاقتها بالمجتمع أي أنّها تنظر في التّغيرات الّتي تصيب بنية اللّغات وطرائق استعمالها، وترتكز اللّسانيات الاجتماعية على تأثير المجتمع على اللّغة.

كما تسعى اللّسانيات الاجتماعية إلى دراسة اللّغة في ضوء المقاربات الاجتماعية أو السوسيولوجية، فضلا عن التّنوع اللّغوي واللّهجي وتفسيره حسب السن، والجنس، وتقديم وصف لظاهرة التّداخل اللّغوي في علاقته بالتّنوع الاجتماعي ودراسة الكفاءة التواصلية في أبعادها السياقية الاجتماعية والثقافية.[4]

يعرّف خبراء علم الاجتماع اللّغوي وعلى رأسهم "دي سوسور" اللّغة أنّها وضع اجتماعي،

---

[1]- سلطان ناصر المجيول، نقل مصطلحات اللّسانية الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة ماجستير، قسم اللّغة وآدابها، 1427هـ، ص 66.

[2]- جميل حمداوي، اللّسانيات الاجتماعية، شبكة الألوكة. https://www.alukah.net

[3]- نفس المرجع.

[4]- نفس المرجع.

أي من صنع المجتمع الّذي اتفق عليها اتفاقا ضمنيا، فهي نظام أجمع على استعماله مجتمع ما في المكان والزمان الواحد، يشير بعد هذا "دي سوسور" إلى العلاقة القويّة الّتي تربط بين اللّغة والمجتمع حيث يقول: «إنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية ينبغي دراستها على هذا الأساس، فالعلاقة قوية جدا بين لغة مجتمع معين وما يدور في أذهان المتحدثين بتلك اللّغة»[1]، فاللّغة إذن هي نتائج لملكة اللّسان ومجموعة من التقاليد الّتي يتبنّاها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة.

وقد وضع اللّغويون عدّة تعريفات للّغة يطرحون فيها آرائهم من جوانب متعددة فمنهم من رآها وضعا اجتماعيا، وآخرون بأنّها الوسيلة للتعبير والتّواصل، ومفهوم اللّغة وخصائصها الأساسية حسب ما يخدم الدّراسة، وهي صفات تلعب دورا هاما في إطار موضوع التّداخل اللّغوي وتزيل الغبار عن بعض خبايا الموضوع.[2]

تعتبر اللّغة أداة لا غنى عنها لبنّي البشر لبناء الحضارات وتشكيل الأمم وتوحيد الأوطان، كما تظهر أهميتها جليا في الذاكرة ونقل المعرفة والتّعبير عن المفاهيم المعقّدة وفي ذلك يقول الباحث العربيّ "نور الدّين حاطوم":«ولقد أصبحت اللّغة ابتداء من منتصف القرن التّاسع عشر من أهمّ المقوّمات المحددة لجنسية أيّ شعب أو أمّة»، ويشاطره في ذلك الفيلسوف الألماني "فيخته" " Johann Gottlieb Fichté " قبله بأكثر من قرن بقوله: «أينما توجد لغة مستقلة توجد أمّة مستقلة، لها الحقّ في تسيير شؤونها وإدارة حكمها»[3]، فهذه المكانة المميّزة للّغة ودورها الهام، جعل اللّغة تنفرد بأمر لم يكن سواها من اللّغات، وهي صلتها المتينة بالقرآن الكريم، ما منح اللّغة العربية ميزة خاصة دون لغا العالم.

الاقتراض ظاهرة اللّغوية حضارية تبدو في شكل لغوي، يقول فتح الله أحمد سليمان: «ومن الأمور المسلّم بها وجود علاقات تبادلية بين اللّغات بحيث يكون من الصعب العثور على لغة نقية نقاء تاما من مظاهر التّأثر بغيرها من اللّغات أو اللّهجات، ومن هنا فالتبادل والتفاعل بين اللّغات

[1]- ينظر : فرديناد دي سوسور، علم اللّغة العام، تر: يونيل يوسف عزيز، آفاق عربية، بغداد، 1985م، ص 33.

[2]- نفس المصدر، ص 27.

[3]- ساطع الحصري، ما هي القومية، ص 56.

أمر بديهي بحيث تأخذ اللّغة من غيرها ما تحتاج إليه، ويتم ذلك اختياريا عن طريق التّبادل مثلا، كالغزو والاحتلال، وقد يكون هذا الأخذ مردّه إلى الشعور بالتّدني والنّقص من متكلّمي لغات شعوب مختلفة تجاه لغات شعوب أرقى وأكثرا تحضّرا»[1].

ظلت لغة العرب خالية من الألفاظ الأعجمية الدّخيلة إلى أن اختلطوا بالأقوام الأجنبيّة، عن طريق التّجارة والحروب وغيرها، وانتقل العرب إلى مناطق الأعاجم، فدخلت ألفاظ تتعلّق بالاقتصاد والصّناعة والزّراعة والتّجارة والآداب.

ومن الصّعب تقييد زمن دخول هذه الألفاظ وتداولها، أو التثبت القطعي من أنّها وليدة مرحلة معينة، قد تكون الألفاظ المقترضة عرفت في هذه الفترة أو كانت لها دلالة جديدة أو خضعت لتعميم دلالتها أو تغيير مجال استعمالها.

يقول جوزيف فندريس: «ترجع أحيانا التغيرات المختلفة الّتي تصيب الكلمات من حيث المعنى إلى ثلاثة أنواع: التّضييق والاتّساع والانتقال، فهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص، وهناك اتّساع في الحالة العكسية أي خروج معنى خاص إلى معنى عام، وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من السّبب إلى المسبّب أو من العلامة الدّالة إلى الشّيء المتداول أو العكس»[2].

لا تستقر مفردات أيّة لغة على حال، لأنّها تتأثّر بالظروف فكلّ متكلّم، يصوغ ألفاظه عن طريق استعارتها ممّن حوله ويزيد من مفرداتها وينقص منها ويغيرها في حركة دائمة من الدّخول والخروج، ذلك لأنّ الحياة تشجّع وتضاعف الأسباب المؤدّية إلى ذلك، فقليلا ما تخلو لغة ما من كلمات دخيلة عليها، ولكن تختلف اللّغات عن بعضها البعض في مقدار التّأثّر والتّأثير أي في عدد الكلمات الدّخيلة بحسب نطق اللّغة، ونحن ندرس موضوع الاقتراض اللّغوي باعتباره أحد وسائل الوضع اللّغوي والمصطلحي، أي تبادل التّأثّر والتّأثير بين اللّغات والشّعوب قانون اجتماعي سار في

[1]- فتح الله سليمان، الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربية القديمة، دار الآفاق العربية، مصر، ط1، 2010م، ص 5.

[2]- جوزيف فندريس، اللّغة، ص 256.

المجتمعات القديمة والحديثة. واقتراض اللّغات من بعضها البعض ظاهرة إنسانية، من الممكن أن نتخيّل لغة خالية من الدّخيل عليها في حالة واحدة إن استطعنا أن نتخيّل أنّها تعيش في جزيرة نائية بمعزل عن لغات العالم.

ويقول جوزيف فندريس: «تطوّر اللّغة المستمر في معزل عن كلّ تأثير خارجي يعدّ أمرا مثاليا لا يكاد يتحقّق في أيّة لغة، بل على العكس من ذلك فإنّ الأثر الّذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة كثيرا ما يلعب دورا هاما في التّطور اللّغوي»[1]. فالاحتكاك بين اللّغات والمجتمعات أمر أساسي للرقيّ، وبهذا الاحتكاك ينشأ التأثر والتّأثير بين اللّغات.

ويقول عبد الصبور شاهين: «والحقّ أنّ أحدا لا يستطيع أن يصادر تأثير اللّغات بعضها في بعض لأنّ ذلك يخضع لعاملين يتحكمان في مسيرة الصّراع اللّغوي أو في نتائجه وهذان العاملان هما الوضع الّذي تكون عليه اللّغة وهو الأهم، وحجم الشعوب الّتي تتكلّمها»[2]. فالاختلاف بين الأمم هو الّذي يولّد الحاجة وبمعنى آخر اختلاف أمّة عن أمّة يعني أنّها تملك ما لا تملكه تلك الأمّة، وهذا يجعل الأمّة بحاجة إلى ما عند غيرها، سواء لحاجة لغوية أم غير لغوية، يقول كولماس فلوريان: «وحيثما يوجد فرق في مستوى التّطور فإنّ القدر الأكبر من الكلمات المقترضة سوف يكون في اتجاه لغة المجموعة الأقلّ تطورا»[3].

يمثل قبول اللّغة العربية للألفاظ الّتي شاعت فيها الصيغ الغربية وغير المألوفة الّتي دخلتها بفعل التّواصل قبولا لمظاهر تمتاز بها الأمم واقتناعا بها، وبالتّالي المقدرة على استيعاب هذه المظاهر مع الحفاظ على الشّخصية العربيّة وأصالتها، فما اللّغة إلّا مرآة لفكر أصحابها ومستودع لعقليتهم، ومن هنا تستحقّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي أن تلقى عناية أفضل وبذل جهد أكثر والتفاتا أطول واهتماما

[1]- جوزيف فندريس، اللّغة، تر : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصّاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص 348.

[2]- شاهين عبد الصبور، دراسات لغوية القياس في الفصحى الدّخيل في العامية، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، د.ط، 1988م، ص 278.

[3]- كولماس فلوريان، اللّغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 2000م، ص 314.

أوسع وأعمق من الباحثين.[1]

والجدير بالذكر أنّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي ليست ظاهرة جديدة بين اللّغات لأنّنا نلاحظ وجودها بين العربيّة وغيرها منذ العصور القديمة إلى عصرنا هذا، وتشير الدّراسات الّتي تناولت قضية المعرّب إلى اقتراض اللّغة العربيّة من اللّغات الأعجمية منذ العصر الجاهلي، يقول فتح الله أحمد سليمان: "تأثّرت العربيّة بالعديد من اللّغات، وأثّرت كذلك، ويرجع ذلك إلى التّجاوز الجغرافي والاتّصال التّجاري، والنّفوذ الدّيني، فالعرب كانوا يجاورون الفرس، وكان ثمة اتّصال تجاري معهم ومن ثمّ كان التّأثير المتبادل"[2].

إن اقتراض اللّغة العربيّة من اللّغات الأجنبيّة الأخرى لا يعبّر عن ضعفها ولا عن عدم قدرتها على إيجاد ألفاظ للتّعبير عن المعاني أو المسميات، كيف يكون ذلك وهي اللّغة الّتي أحبّها الله بخصائص ومميّزات لا توجد عند غيرها، واستأثرها وجعلها لغة القرآن الكريم، واختارها لغة أهل الفلاح والنّجاح، فهي لغة أهل الجنّة، بل إنّ هذا الاقتراض لهو دليل انفتاحها ورحابة صدرها وتفاعلها مع نظيراتها من لغات العالم.

أقرّ علماء اللّسانيات القدامى والمحدثون أنّ اتّصال اللّغات أو احتكاكها أو تمازجها ضرورة حتمية للتّعايش، ومحطة هامة لتطوّر اللّغة، لذا أصبح من الضروري على الإنسان معرفة لغات مختلفة من أجل التّواصل والتّعارف بين الشّعوب والمجتمعات قصد مصلحة مشتركة مادية كانت أو فكرية، أو ثقافية أو اجتماعية وحاجة الإنسان الملّحة للآخر جعلته مجبرا على تقبل عاداته وأعرافه وبالطبع قبل ذلك لغته، هذا الاحتكاك بين اللّغات قد تنتج بفعله مخاطرة كبيرة على اللّغات المحتلّة فيما بينها، نتيجة الأثر الّذي تتركه كل لغة على لغة أخرى، حتّى ذهب بعض علماء اللّغة، بناء على هذه الحقيقة، إلى أنّه لا توجد لغة غير مختلطة ولو إلى حدّ ما، وهذا ما أكّده "فندريس" حيث يقول: «من الخطأ أن تتصور كون المنافسة بين لغتين متماستين تحدث دائما على وتيرة واحدة وفي كلّ الحالات

[1]- مسعود بوبو، أثر الدّخيل على العربيّة الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، ط1، 1982م، ص 19.

[2]- فتح الله أحمد سليمان، الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربيّة القديمة، ص 5.

لأنّ قوّة اللّغات ليست واحدة، ومن ثمّ كانت تختلف قدرتها على المقاومة»[1]، أي أنّ قوّة اللّغة هي الفاصل في مدى تأثّرها باللّغات الأخرى، فاللّغة القويّة من تفرض أساليبها وأنماطها وقوانينها اللّغوية الأخرى الأقل منها قوّة.

فتفاعل اللّغات مثلما تتفاعل المجتمعات، وتتصارع على البناء والغلبة، إذ يحدث بينها وبين الكائنات الحيّة وجماعاتها من احتكاك.

يرى "واينريخ" "Weinerich" أنّ من الممكن إطلاق لفظ اتصال لغوي على لغتين أو أكثر، إذا كان يتم استخدامها بالتناوب بواسطة نفس المتحدث.[2]

فالتّداخل اللّغوي ضرورة ثقافية وتاريخية حتمية، فرضتها وتفرضها ظروف كثيرة وعوامل عديدة ليس على مستوى لغتنا فحسب بل على مستوى كلّ الألسن والشّعوب والأمم النّاهضة الّتي تحاول مواكبة التّطور العلمي والتّفاعل الاجتماعي والحضاري الإنساني في كل عصر.

والتّداخل اللّغوي ظاهرة قديمة عرفتها كل اللّغات، مما جعل العرب ينظرون إليها على أنّها حالة شاذة في اللّغة.

ولذا نجد ابن جني يقول: «... ألّا تراهم كيف ذكروا في الشّذوذ ما جاء على فعل، يفعل، نحو نعم ينعم ... واعلم أنّ ذلك وعامته هو اللّغات تداخلت وتركبت»[3].

فاهتمت الدّراسات اللّغوية بدراسة هذه الظّواهر منذ القدم، وهذا الاهتمام فتح أمامنا مجالات بحث واسعة ذات جذور عميقة في التفكير اللّغوي اللّساني العربي من جهة، والأداء الفعلي من جهة أخرى، فاللّغة وسيلة هامة للتواصل والتّفاعل والتّفاهم بين الأفراد، وقد عرّف اللّغويون والفلاسفة الغايات الأساسية للّغة تقليديا من خلال التّواصل مع الغير، وتمثل الكون في العقل[4]. كما توجد علاقة بين علم الاجتماع اللّغوي وظاهرتي التّداخل والاقتراض اللّغوي، لأنّ كلاهما يهتمّان

[1]- اللّغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، محمد قصاص، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د.ط، 1950م، ص 349.

[2]- إبراهيم صالح الفلاوي، الازدواجية اللّغوية بين النّظرية والتّطبيق، ص 174.

[3]- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج1، تحقيق محمد علي النّجار، ط3، دار الهدى، بيروت، (د.ت)، ص 133.

[4]- علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة والمجتمع، مكتبات عكاظ، السعودية، ط4، 1983م، ص 9.

بدراسة اللّغة وقواعدها وألفاظها.

الفصل الأوّل:

ظاهرة التّداخل اللّغوي

تمهيد:

إنّ الإنسان بحاجة ملحّة إلى التواصل مع غيره من البشر، وهذه بطبيعة الحال حاجة فطرية، فهو يحتاج إلى أن ينتقل من مكان إلى آخر لتلبية حاجاته، سواء أكانت حاجات اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية، فتنتقل معه الألفاظ والكلمات بصفة عفوية، فالاحتكاك البشري يؤدّي حتما إلى احتكاك اللّغات فتتداخل الكلمات في بعضها البعض، وتتسرب ألفاظ لغة في أخرى فتقضي كلمة على كلمة بسبب اختلاف البيئة الاجتماعية. وهذا كلّه ينصب في التّفاعل بين المجتمعات، فتتصارع اللّغات فيما بينها من اللّغة الأمّ إلى اللّغة الأجنبيّة، أو حتّى الفصحى مع العامية، فتجد المتكلّم يبدأ كلامه بجملة ويلجأ في وسطها إلى استعمال أو توظيف أنماط تكون صوتية أو نحوية أو صرفية أو معجمية من لغة أخرى، وبذلك يصبح مستعملا لنظامين لغويين مختلفين أو أكثر، وتختلف درجة الاستعمال من شخص إلى آخر وتختلط الكلمات والصّيغ اللّغوية فيحدث ما يسمى بظاهرة التّداخل اللّغوي وتكون هذه الظّاهرة عند أيّ متكلّم وعلى أيّ مستوى من مستويات اللّغة، ويعدّ التّداخل اللّغوي ظاهرة قديمة عرفتها كل اللّغات، مما حذا بالعرب قديما إلى الاهتمام بتوصيفها[1]، وهذا نجده عند ابن جنّي حينما قال: «ألّا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على وزن فعل، يفعل، واعلم أن ذلك وعامته هو لغات تداخلت وتراكبت»[2]، فهو يقرّ أنّ التّداخل اللّغوي موجود في اللّغة العربيّة نظرا لاختلاف اللّهجات وهي نادرة الحصول، تندرج ضمن الشاذ المستعمل، بمعنى أنّ التّداخل والتّراكب عند ابن جنّي يُردان بالمفهوم نفسه.

[1]- ابن منظور : لسان العرب، المجلد 11، مادة د.خ.ل، ومجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ط3، ج1، 1985م، ص 248.

[2]- ابن جنّي الخصائص، ج1، ص 375.

المبحث الأول: مفهوم التّداخل اللّغوي:

أ- تعريف التّداخل اللّغوي:

إنّ ظاهرة التّداخل اللّغوي ليست بالظّاهرة المستحدثة أو الجديدة فقد وردت في أوائل المعاجم اللّغوية ما يعني أنّ العرب تفطّنوا لهذه الظّاهرة منذ القدم.

أ-1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: «أنّ تداخل الأمور هو تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض»[1].

وفي المعجم الوسيط عرّف التداخل بالالتباس والتّشابه في الأمور، "تداخلت الأشياء مداخلة ودخالا، دخل بعضها في بعض، والمكان دخل فيه، وفلان دخل معه، وفلانا في أموره شاركه فيها، وتداخلت الأشياء، داخلت والأمور التبست وتشابهت ويقال تداخل فلانا منه شيء خامره"[2]. ومنه فإنّ التّداخل هو التّشابه في الأمور.

(دَخَلَ) يَدْخُلُ (دُخُولًا) ومَدْخَلًا بفتح الميم، يقال: دَخَلَ البيت والصّحيح فيه أنّ تقديره دَخَلَ في البيت فلمّا حذف حرف الجرّ انتصب انتصاب المفعول به.

دخل البيت ونزل الوادي وصعد الجبل. و(تَدَخَّلَ) دخل قليلا قليلا، وتَدَاخَلَنِي منه الشيء و(دَخِيلُ) الرجل الذي يُدَاخِلُهُ في أموره ويختص به.[3]

أ-2- اصطلاحا: أمّا في الاصطلاح فالتداخل هو أن يتلاقى أصحاب اللّغتين فيسمع هذا لغة هذا، وهذا لغة هذا فيأخذ كلّ واحد منهما من صاحبه ما ضمّه إلى لغته، فتتركّب لغة ثالثة[4]، فاختلاف الطبيعة البشرية حكمة إلاهية والنّاس بتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة في

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة دخل، دار صادر، بيروت، ط3، 1993، ج11، ص 243.

* ابن منظور هو أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور، وأديب ومؤرخ في الفقه الإسلامي.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب الدال، دار المعارف، مصر، ط2، ج1، ص 275.

[3]- الرازي (زين الدين عبد القادر)، مختار الصحاح، تج: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م، ص102.

[4]- ابن جني، الخصائص، ج1، ص 180.

* ابن جني: إمام العربية أبو الفتح عثمان بن جني، له إسهامات علمية في مجالات اللغة من أصول غير عربية.

دار واحدة، فبعضهم يلاحظ صاحبه ويرى أمر لغته كما يراعي الآخر لغة غيره والاحتكاك البشري يحدث الاحتكاك اللغوي فيأخذ هذا من لغة ذاك فتتركب اللغة الثالثة بينهما لتسهيل عملية التواصل وتوطيدها بينهما.

وورد في كتاب التعريفات: "التداخل عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم مقدار"[1].

وذكر بسام بركة في القاموس اللّغوي (فرنسي، عربي) أنّ كلمة التداخل معناها: "استعمال خصائص لغة معينة في لغة أخرى"[2]، وهنا تتداخل اللغتين في مستوى من المستويات، واستعمل كذلك "الحاج صالح عبد الرحمن" كلمة التداخل عند شرحه للنظرية الخليلية وحمّل هذا اللفظ معنى غير المعنى الذي نبحث عنه والمعنى الذي جاء به هو "دخول الجمل ببعضها في بعض أو تفرع جملة عن جملة أخرى".

كذلك عرف "جان لويس كالفي" التداخل آخذا عن "فنريش" "Uriel Veinriche" بما يلي: يدل لفظ التداخل على تحوير للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللّغة مثل النظام الفونولوجي والتركيب وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللون، الزمن ...)[3].

وعرف أيضا التّداخل اللّغوي على أنّه تأثير اللّغة الأمّ على اللّغة التي يتعلمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية، وهو كذلك انتقال عنصر من لغة إلى أخرى في مستوى واحد أو جميع مستويات اللّغة المعروفة.[4]

ولا يحدث التّداخل اللّغوي بين لغة وأخرى فقط، بل يحدث بين مستوى وآخر ضمن اللّغة الواحدة، فكثيرا ما يقع المتكلم في خطأ لمستوى لغوي معين بفعل تأثير مستوى آخر كالعربي الذي يتكلم بالمستوى الفصيح في موقف ما ثمّ يقع في أخطاء، أو تتغير لكنته نتيجة لتداخل مستواه العامي

[1]- الجرجاني (علي بن محمد)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص 54.

* الجرجاني: إمام النحو ومؤسس علم البلاغة، وأحد علماء الكلام.

[2]- Dictionnaire la linguistique français arabe, Larousse, Lebanon, p 11.

[3]- جان لويس كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، د.ط، 2006، ص 27.

[4]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، ص 91.

أو المحلي.

وهذا الانتقال يكون ثنائي المسار سواء من اللّغة (أ) إلى اللّغة (ب)، أو من اللّغة (ب) إلى اللغة (أ)، كما يكون بقصد من المتكلم أو بغير قصد، فتأثر اللّغة الفصحى التي يتعلمها الطفل في المدرسة باللّغة الأجنبيّة أو العاميّة في البيت أو المحيط ينتج عنه ما يسمى بالتّداخل.[1]

[1]- ينظر: إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللّغة النظرية والتطبيق، ص 20.

المبحث الثاني: مستويات التّداخل اللّغوي (مظاهر التّداخل اللّغوي).

تتّصل اللّغات وتتفاعل فيما بينها فيختلف ويتنوع الاتصال من ثنائية لغوية إلى ازدواجية لغوية، فمهما تكن كيفيات الاتصال بين اللّغات ومهما كان سبب هذا الاتصال إلا أنّ النتيجة حتما هي التداخل اللّغوي (Interférence linguistique) كما عرفناه أنّه «استعمال خصائص لغة معينة في لغة أخرى»، وبهذا الاتصال يشمل التداخل جميع مستويات اللغة: المستوى الصوتي، والمستوى القواعدي، بحيث يكون النحو معنيا تماما، وقد يمس المستوى الصرفي والمستوى المعجمي ويدعى التّداخل في كل حالة وعلى الترتيب:

- تداخلا صوتيا: Interférence linguistique au niveau phonétique
- تداخلا نحويا: Interférence linguistique au niveau syntactique
- تداخلا صرفيا: Interférence linguistique au niveau morphologie
- تداخلا معجميا: Interférence linguistique au niveau sémantique.[1]

ولابدّ من التذكير أن التّداخل اللّغوي في الوحدة اللّغوية الواحدة، قد يكون مزدوجا وقد يتواجد في الكلمة الواحدة تداخلا صوتيا وتداخل صرفي في آن واحد، وقد يوجد في الجملة الواحدة تداخل مفرادتي وتداخل نحوي أو تداخل دلالي على سبيل المثال، فإن كان في الجملة الواحدة تدخلان، يدعى تداخلا مزدوجا (Interférence Double)، وإن جمع أكثر من تداخلين يدعى التداخل تداخلا متعددا (Multi- Interférence).[2]

أ- المستوى الصوتي:

يعتبر المستوى الصوتي من أكثر الجوانب اللغوية اهتماما من قبل اللّغويين، والأصوات هي العناصر الأولى المشكلة للّغة، بل يعتبرها البعض –لأهميتها- هي اللّغة نفسها، كما يقول ابنّ جنّي: «حد اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[3]. ولكل لغة في العالم أنظمتها الصوتية، الخاصة

[1]ذ- ينظر، محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين : الثّنائية اللّغوية، ص 90.

[2]- نفس المرجع، ص 91.

[3]- ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص 33.

بها، والمتعلّم عندما يتكلّم لغة أجنبية يميل إلى نقل نظام لغته الأمّ بكامله إلى اللّغة الأجنبية فينتقل إليها فونيمات لغته ومتنوعات الفونيمات (Variant). وينقل النّبر وأنماط الإيقاع والوقف وأنماط التنغيم وتفاعلها مع الفونيمات الأخرى.

لذا نستطيع أن ندرك أن نطق المتعلم الناطق باللّغة الأجنبيّة الّذي يتعلّم اللّغة العربيّة يختلف اختلافا واضحا عن نطق الفرنسي الّذي يتعلّم كذلك اللغة العربية، وأنّ نطق كليهما يختلف اختلافا كبيرا عن نطق الصيني الّذي يتعلّم اللّغة نفسها التي يتعلمانها ونادرا ما نعني حقيقة أنّ الناطق بلغة ما حيث يسمع لغة أخرى لا يسمع في الواقع الوحدات الصوتية لتلك اللّغة بل يسمع فيها فقط فونيمات لغته، ويخطئ في تبيين الاختلافات الفونيمية في اللّغة الأجنبيّة ما لم تكن لها نظائر في لغته الأصلية[1]. فمثلا اللّغة العربية تتكون من حروف صامتة يقال لها الأصوات الصامتة أو الجامدة (أ، ب، جـ، د، هـ) والأصوات الصائتة أو المصوتات.

ويوجد في اللّغة العربيّة ستة صوائت (الكسرة، الضمة، الفتحة، وهي الصوائت القصار، الفتحة الطويلة: ألف المدّ، والضمة الطويلة: واو المدّ، والكسرة الطويلة: ياء المدّ).

بينما تحتوي اللّغة الفرنسيّة على الأصوات الصّامتة (A, B, C, D) ومن المصوتات (I, O, A)، وهناك حروف تختص بها لغة دون أخرى، فالتفاوت الموجود بين اللّغتين مثلا العربية والفرنسية هو الذي يجعل متعلّم اللّغة الفرنسية يدمج أصوات لغته الأم (العربية) داخل اللّغة الفرنسية، ففي هذه الحالة يحدث الاضطراب على مستوى النطق فتكثر الأخطاء النطقية وبذلك يقع التّداخل الصّوتي ومن مظاهر التّداخل الصّوتي:

أ-1- نطق صوت في اللّغة الثّانية كما ينطق تماما في اللّغة الأولى أو نطق صوت في اللّغة الأولى كما ينطق في اللّغة الثّانية فيصعب التّمييز بينهما، وهذا هو التّداخل فعلا (تأثير لغة في لغة أخرى)، فمثلا ينطق العربي /t/ الانجليزية اللّثوية مثل نطق /ت/ العربية الأسنانية أو نطق الأمريكي /ر/ العربيّة

[1]- جوليي غارمدي، اللسانة الاجتماعية، تعرّيب خليل أحمد خليل، دار الطبعة، بيروت، ط1، 1990، ص 79.

التكرارية مثل نطق /r/ الأمريكية الارتدادية[1]، ويكون هذا النوع من التداخل في تداخل لغتين أو تداخل اللّغة الأم أو لغة المنشأ في تداخل اللّغة الثّانية وكذلك يوجد تداخل بين مستويين، كنطق الذال دال بنطق "أدن" في موضع "أذن"، ونطق "الثاء" "تاء" في مثل "تمّ" في موضع "ثمّ" والضاد دالا لمنطق "درب" في موضع "ضرب"، وهذا التداخل يقع إذا كانت اللغة الأولى في العامية

وبالرغم من أنّ التّداخل في المثال الأول (تداخل بين لغتين) لا يضر بالمعنى إلّا أنّه ينتج نطقا غير مألوف لدى ناطقي اللّغة الثّانية الأصليين، أما التّداخل بين الفصحى والعامية فيترتب عنه أخطاء إملائية يصعب علاجها.

أ–2– اعتبار فونيمين في اللّغة الثّانية فونيما واحد قياسا على اللّغة الأولى، ونطقها دون تمييز بينهما، وذلك لوجود فونيمات في لغة وغياب ما يقابلها من فونيمات في اللّغة الأخرى. ففي اللغة العربية وحدات لا توجد لها رموز كتابية في الفرنسية حتى إنها لا تنطق نطقا سليما كأن ينطق العربي الذي يتعلّم اللّغة الفرنسيّة /P/ و /B/ كأنّهما /ب/ متأثرا بعدم التمييز بينهما في العربيّة، والحروف: حاء وظاء وخاء والعين والقاف حروف تختص بها العربية دون غيرها وإن نطقت تنطق على التوالي: h – d – k – gh – gu وأما السين والصاد فلهما رمز واحد هو /S/.

ونجد وحدات صوتية فرنسية ليس لها رموز كتابية في العربية مثل: /u/، /v/، /p/ كما أن نطقها صعب جدا والكثير يخطئ في نطق /p/ و /b/ فيجعلها /b/، و /v/ يجعلها /f/، و/c/ /s/ في الفرنسية تقابلها في العربية /س/ وهذا التداخل يؤدي إلى غرابة في نطق اللغة، وبالتالي يؤثر على الاتصال والتّفاهم لأنّ إحلال /p/ محل /b/ أو العكس يغير معنى الكلمة فيحدث التّداخل.[2]

دلّت التجربة على أن دارس اللّغة الأجنبية أو متعلّميها يجد صعوبة في نطق الفونيمات الأجنبية التي لا نظائر لها في لغة، فيستبدل تلك الفونيمات بفونيمات أخرى من لغته الأصلية، وتؤكد الخبرة والتّجربة العلمية أنّ الدّارس يجد صعوبة أيضا في سماع هذه الفونيمات الجديدة مثلما يجد الصعوبة في النطق بها، وتوضيحا لذلك فالمقارنة بين النظامين الصوتيين في اللّغتين العربية والإنجليزية

[1]– محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 99.

[2]– ينظر : محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 99.

تدلنا على عدم وجود فونيمات في اللّغة الانجليزية تناظر الفونيمات في العربيّة.[1]

أ–3– استبدال فونيم صعب في اللّغة الثّانية بفونيم آخر في اللغة الأولى مثل ذلك الإنجليزي الذي يستبدل كل /ح/ عربية بصوت /h/ أي /هـ/ لأنّ اللّغة الأولى تستطيع أن تزوده بـ /هـ/ ولا نستطيع تزويده بـ /ح/.

أ–4– نقل نظام النبر من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثّانية، وهذا يؤدي إلى نقل مواضيع النّبر على كلمات اللّغة الثّانية من مقاطعها الصحيحة إلى مقاطع غير صحيحة مما يجعل النطق غريبا أو غير مفهوم.[2]

أ–5– نقل نظام التّنغيم من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثّانية وهذا يؤدي إلى نطق جمل اللّغة الثّانية بطريقة تشبه نغمة جمل اللّغة الأولى، وهذا الأمر الّذي يحدث تداخلا على مستوى النّظام الصّوتي.[3]

إنّ استغلال للمواد المعجمية الأجنبية المدمجة إدماجا ناقصا يؤدي إلى توزيع صوتي جديد وحتى إدخال صوت جديد في لغة هو أصل التمييز الصّوتي بين /f/ و/v/ أو بين /s/ و /z/ في الإنجليزية.[4]

إنّ التّداخل الصّوتي من أوسع وأسهل الأنواع اكتشافا وملاحظة كما أنه يقل كلما كان تعلّم اللّغة الثانية أبكر، تتأخر أكثر في تعلّمها فيصعب على المتعلّم التميّيز بين الخصائص اللّغوية للّغة الأمّ وعناصر اللّغة الثّانية.

ب– المستوى النحوي:

يعتبر التّداخل في هذا المستوى أيضا من الأكثر الأنواع ملاحظة. وهو أن يتدخل نظام ترتيب

---

[1]– ينظر: محمد إسماعيل الصيني، إسحاق محمد الأمين، التقابل اللّغوي وتحليل الأخطاء، عماد شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1986، ص 19.

[2]– ينظر : محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 100.

[3]– نفس المرجع، ص 92.

[4]– جوليت غارمدي، اللسانة الاجتماعية، ص 175.

* النّبر: (ن ب ر) نبر الشيء رفعه وبابه صرب ومنه سميّ المنبر واحدها نِبَرٌ مثل: سِدْرٌ.

* التّنغيم: (ن غ م) النّغم بسكون الغين الكلام الخفي من باب ضرب وقطع وسكت.، معناه حسن الصّوت في القراءة.

الكلمات الخاص باللّغة الأولى في نظام ترتيب الكلمات الخاص باللّغة الثّانية، أي يتدخّل نحو اللّغة الأولى في نحو اللّغة الأخرى، فإذا كانت اللّغة الأولى مثلا تجعل الفعل قبل الفاعل والثانية تجعله بعده، فإنّ ذلك يحدث أخطاء في اللّغة الثّانية، سببها نقل ترتيب الفعل والفاعل من اللّغة الأولى إليها أثناء التحدث أو الكتابة فيحدث هذا النوع من التداخل على مستوى الكلمات (Monèmes) وتشمل الكلمات:

ب–1– الوحدات المعجمية ومشتقاتها التي تؤدي وظيفتها الدلالية داخل الجملة بذاتها ويمكن للوحدة أن تكون اسما أو فعلا أو نعتا.

ب–2– الوحدات الوظيفية التي تؤدي وظيفة في غيرها لأنها تدخل في تكوين الجمل وتؤثر على الكلمة وتشمل الأدوات النحوية كحروف الجر والنصب والجزم وحروف العطف ...

مثال: يشبه، يشبه محمد والده (Mohamed ressemble à son père)

يأخذ الفعل العربي في هذا المثال اسما في موقع المفعول به، في حين أن الفعل الفرنسي المعادل له يتعدى بواسطة حرف الجرّ.

بينما ينطقها العربي متعلم اللّغة الفرنسية (Mohamed ressemble son père)، ويمكننا القول بأن المتعلّم العربي في هذه الحالة قد أخطأ في حديثه بالفرنسية متأثرا بلغته الأمّ.[1]

ب–3– وحدات التّرابط وهي كذلك وحدات غير متصرفة لا تنفرد في الحديث كالضمائر المنفصلة وأسماء الظروف ....

ونلاحظ في العديد من الحالات أنّ هناك ميلا إلى نقل بنية اللّغة الأصلية إلى اللّغة الأجنبية، إذ يميل المتعلّم إلى نقل الصّيغ الإعرابية للجملة ووسائل التحديد والوصف وأنماط العدد والجنس من لغته إلى اللّغة الجديدة، ويتم هذا النقل بطريقة لاشعورية بحيث أنّ الدّارس لا ينتبه إليه، ما لم يلفت نظره إلى حالات محددة بل نعلم أنّ قوّة العادة المنقولة تظلّ خافية عليه حتى بعد أن ينتبه إلى ما

[1]– ينظر : ميشال زكرياء، بحوث ألسنية عربية، ص 144.

أحدثه من نقل.[1]

وهذا ما ظهر في الإلحاقات التي يبدو أنّها تتكاثر في الخطاب العربي من ذوي اللّغتين على حساب التراكبات والتناسقات التي كان سببها كما ذكرنا ضغط النحو الفرنسي على نظيره العربي مثل:

ورغم أنّه كان مريضا فقد حضر الاحتفال.

Bien qu'il fut malade, il assista a la cérémonie il était malade et malgré ça il assista à la cérémonie.

بينما كان بإمكان العربي أن يقول: كان مريضا ومع ذلك حضر الاحتفال.[2]

إذن فالتداخل النحوي يتمثل في تنظيم بنية الجملة في اللّغة الثانية وفق بنية اللّغة الأم، لعدم تمكن المتعلّم من اللّغة الثّانية، فيصطحب النظام البنيوي الخاص بلغته الأصلية لأنّه النظام الذي يتقنه ويتمكن منه.

ج- المستوى الصرفي:

يعني تدخل صرف اللّغة الأولى في اللّغة الثّانية، وحسب "أندري مارتيني" فإن وحدة تعلم صرف (المونيم) الذي هو أصغر وحدة في التركيب تحمل شكلا ومعنى في نفس الوقت أيّ الوحدات الدّالة على معنى تتكون من الصورة الصوتية والصورة الدالية ويكون التّداخل الصرفي في الأسماء والأفعال ويدرج فيه تحديد بنية الكلمة من حيث الوزن والجنس والعدد، كجمع الاسم وتثنيته وتأنيثه وتعريفه وتنكيره وتصغيره، وتحويل الفعل من ماض إلى مضارع وإلى أمر، وكذلك نظام الاشتقاق ونظام السوابق واللواحق ونظام الدواخل، كل هذه الجوانب الصرفية يمكن أن يتناولها التّداخل من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثّانية[3]، ولنأخذ على سبيل المثال بعض مظاهر التّداخل.

ج1- تصريف الأفعال: يتم تصريف الأفعال في اللّغة العربية بصورة قياسية، نحو: (كتب، يكتب،

[1]- ينظر : محمود إسماعيل الصيني، إسحاق محمد الأمين، التقابل اللّغوي وتحليل الأخطاء، ص 40.

[2]- ينظر: جولييت غامادي، اللسانة الاجتماعية، ص 179.

[3]- ينظر: محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 100.

اكتب) بسابقة تسبق الفعل لتحويله من الماضي إلى المضارع وإلى الأمر، ويتم تصريف الفعل في اللّغة الإنجليزية كذلك بصورة قياسية وذلك بزيادة لاحقة (ed)، نحو (ask, asked) ليتحوّل من المضارع إلى الماضي، أو بزيادة (d)، إذا آخر الفعل (e) نحو: (dance / danced)، وهنا تحدث الكثير من المشاكل الصرفية خاصة لمتعلمي اللّغة العربيّة من غير الناطقين بها، حيث تجلى العديد من الأخطاء الّتي تعيق المتعلّم في تصريفه الأفعال في إطارها الزمني. فقد يحذف صيغة زمنية أو سابقة تدخل على أفعال الماضي لتحويله إلى المضارع أو الأمر، وقد يدخل تغيرات على الفعل في غير موضعها الصحيح، مما يؤدي إلى دلالة زمنية أخرى لا يريدها المتعلّم فإذا أراد استخدام الفعل المضارع يستخدم الماضي أو العكس فيقول: «أنا امتحنت غدا» ويقصد «سأمتحن غدا» أو يقول: «أنا سأتيت الشهر الماضي» ويقصد أتيت (الشهر الماضي)[1].

مثل هذا النوع من الأخطاء يبعد السامع عن فهم رسالة المتكلّم التي يرمي إليها، لأنّه أدى إلى فساد المعنى في الجملة ككل، وأثر صورة أكبر على مفهومية الجملة ودلالاتها، ومرد هذا التّداخل في النظامين الصرفيين بين اللّغتين يرجع إلى اختلاف نظام كل لغة عن الأخرى، وجهل المتعلّم لطبيعة هذا الاختلاف بينهما ما يجعله مضطرا لتوظيف نظام لغته الأمّ لفهم وإنتاج اللّغة الثّانية.

ج2- الإفراد والتثنية والجمع: ينقسم الاسم في اللّغة العربيّة إلى مفرد ومثنى وجمع، بينما في الإنجليزية إلى مفرد وجمع فقط، وعلى الرغم من هذا التقارب بين اللّغتين في الجموع إلّا أنّ مشكلة الجزئيات الدقيقة في الجموع العربية أدت إلى صعوبات كبيرة عند متعلّم العربية، فعلامات جمع المذكر السالم (الواو والياء)، فيصعب التفريق إلى ما تحتاجه الكلمة، كما أنّ الجمع المؤنث السالم يتطلب مهارة لدى الطالب في معرفة الكلمات المؤنثة.

أما المثنى فيصعب استخدامه عند صياغته للأسماء، لأنّ ظاهرة التثنية عارض لغوي وهو دخيل

[1]- أسماء أحمد رشيد المومني، التقابل اللّغوي في تصريف الأسماء والأفعال وما يطرأ عليهما من تغيرات بين العربية والإنجليزية، الصرف بين التحويل والتصرف، وحدة بحث اللسانيات والنظم المعرفية المتصلة بها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقص، أكتوبر 2009، ص 311.

على ثقافة المتعلّم اللّغوية مثلا: (جاء أصدقائي) أو (جاؤوا أصدقائي).[1]

إن الجمع يحتاج دراية بحقيقة المؤنث والمذكر في اللّغة، والتذكير والتأنيث منه جاء انسجاما مع المنطق والعقل، ليتمكن من تضييق المساحة الصرفية الخاصة بالجموع في العربية.[2]

ج3- التأنيث والتذكير: يقول "فندريس" «إنّ التمييز بين الأجناس اليهودية لا يقوم على شيء من العقل»[3]، ونجد من خلال دراستنا لكل المظاهر أنّ غالب الأخطاء الصرفية الّتي يقع فيها المتعلّم، ترجع بالأساس إلى لغته الأمّ والعادات اللّغوية الراسخة في ذهنه، وفي غالب الأحيان يلجأ المتعلّم عند مواجهته لصعوبة الاختلاف بين لغته الأمّ واللّغة الثّانية لنقل الأنظمة الصّرفية، وهكذا يكون التّداخل.

د- المستوى التركيبي:

هو أكثر المجالات اتساعا لحدوث هذا النوع من التّداخل لأنّ كل طالب أو متعلّم يخضع للخلط بين التركيب اللّغوي الفرنسي والتركيب اللّغوي العربي وما بينهما فرق شاسع وخاصة في تركيب الجملة، فالجملة في الفرنسية عادة ما تبدأ بفاعل، Sujet + verbe وتقديم وتأخير هذين العنصرين يؤدي إلى اختلال في المعنى بينما اللّغة العربية تشمل على الجملة الاسمية والفعلية والتأخير بين عناصرها لا يؤدي إلى اختلال المعنى وإنّما يخرج بالجملة إلى أغراض بلاغية متعددة تدرس على المستوى البلاغي للّغة.[4]

يتمظهر التّداخل اللّغوي على المستوى التركيبي، في انتقال مجموعة من الخصائص الواسمة للّغة إلى لغة أخرى عند المتكلم الثّنائي أو المزدوج دون أن تستقر هذه العناصر في اللّغة المستقلة، لأنّ هذه الأخيرة تقاوم هذا التّداخل، هذه المقاومات تصفها "غارمدي" أنّها «مقاومات يمكن أن تكون شديدة في هذه الحالة، ويمكن القول أنّ الردّ والمعيارية للمتكلمين المعنيين مصدرها الدّفاع الذّاتي عن

[1]- ينظر: أسماء أحمد رشيد المومني، التقابل اللّغوي في تصريف الأسماء والأفعال وما يطرأ عليهما من تغيرات بين العربية والإنجليزية، ص 320.

[2]- ينظر: أسماء أحمد رشيد المومني، التقابل اللّغوي في تصريف الأسماء والأفعال وما يطرأ عليهما من تغيرات بين العربية والإنجليزية، ص 320.

[3]- فندريس، اللّغة، ص 115.

[4]- ينظر، كمال بشر، دراسات في علم اللّغة، دار غريب، القاهرة، 1969، ص 38.

الجماعة كجماعة»[1].

ويمكن أن نلخص أهم التّداخلات على المستوى التركيبي فيما يلي:

- ترتيب أركان الجملة من فعل وفاعل في اللّغة التي تعتمد أكثر على الجملة الفعلية ونمثل لها باللّغة العربية، فقد يستعين متكلّم العربية، الّذي يحسن اللّغة ولتكن اللّغة الفرنسية بنمط بناء الجملة الاسمية فيها نحو: أحمد جلس مع علي، الّتي قيست على الجملة الفرنسية Ahmed a assis avec Ali .

- استمال (و - ك) مكان الأداة الفرنسية (que) في قولنا: يبدو وكأنّ وهي ترجمة لعبارة: (il parait que) عوضا عن (يبدو أنّ).

- انتشار صيغة المبني للمجهول باستخدام عبارة (من طرف) أو (من قبل) كقولنا سرق البيت من قبل اللّصّ.

- استعمال (لو) في غير محلها من الجملة الشّرطية، وذلك للتعبير عن التلطّف الموجود في العبارة الفرنسية voudriez-vous، وهو ما يعرف بالعرض في العربية.

هـ- المستوى المعجمي:

يعتبر مستوى الوحدات المعجمية أكثر عرضة للتداخل اللّغوي، لأنّ لكلّ لغة معجمها الخاص بها، وهذا ما يخضعه للتغيير وتضاف إليه وحدات أخرى. فيحدث التداخل المعجمي حين تظهر حاجة الأفراد إلى مفردات معينة "فالاحتكاك اللّغوي في هذا المستوى الّذي يرتبط بالبنية الاجتماعية والاقتصادية للفرد، فالّذي يتغير من فترة زمنية لأخرى، هو الحاجات اللّغوية للأفراد"[2]، ويتجلّى بذلك التّداخلات المعجمية من خلال قيام مزدوج للّغة باقتراض كلمات من اللّغة الأمّ ودمجها في اللّغة الثّانية عند الكلام بها فيستخدمها المتكلّم بمعناها في اللّغة الأمّ ويحدث أيضا عندما تضمّ اللّغة الأولى و اللّغة الثّانية كلمة واحدة فإن المتكلّم يفهم تلك الكلمة بلغته الأم وهو يتكلّم اللّغة الثّانية حيث يضطر الفرد إلى إدخال كلمات من معجمات اللّغات الأخرى، حتّى وإن وجد البديل عنها في لغته

[1]- غارمدي: اللسانية الاجتماعية، ص 178.

[2]- كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية -تداخل العامية في الفصحى- لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، قسم اللّغة، جامعة الجزائر، 2002م، ص 12.

الأم، لأنّ تلك الكلمات تساعده على تحقيق وظيفته بشكل أفضل، مثل كلمة "إستراتيجية" الّتي نجدها في اللّغة العربيّة، وتظهر هذه التّداخلات خاصة في مجتمعنا، الّذي يربط الجمل عن طريق كلمات أساسية نتيجة غياب ما يقابلها بالعربيّة لدى المتكلّم أو في اللّغة، وقد تصل الدّرجة أبعد من ذلك، أي أن يكون حضور المفردات الفرنسية أكثر من المفردات العربيّة، نتيجة الفراغ المصطلحاتي وخاصة إذا تعلّق الأمر بالمصطلحات العلمية، ويستعمل اللّغة الفرنسية ظنا من أنّها تعرف العجز اللّغوي.

تحدث مالك بن نبيّ في هذا السياق: «وفي الطرف الآخر تذكر الجزائر كنموذج آخر لكنّ اللّغة الأجنبية في هذا البلد وهي الفرنسية، لا تقتصر على الحاجات العادية في الحياة اليومية، والإزدواج هنا هو ازدواج شعبي، ولكنّ الآثار الاجتماعية لا تمت إلّا الآثار السابقة بصلة معينة قد يشبه ازدواج اللّغة، المفجر الذي يعيد الحركة إلى العالم الثقافي»[1] يلجأ المتحدث إلى اللّغة الفرنسية بسبب اختصار بعض المسميات، لأنّ اللّغة العربية لا يمكن للمتحدث اختصار العنوان الطويل في كلمة واحدة، بخلاف الفرنسية الّتي تختصر الكلمات بكلّ سهولة في نطق (abréviation)، إذ يجد المتكلّم سهولة في نطق (GSMB)، بينما لا يعير أي اهتمام لكتابة هذا باللّغة العربية، حيث يرى صعوبة نطق حروفها. وكما تظهر التّداخلات المعجمية في البنية التركيبية (الجمل)، بحيث تدخل كلمة من اللّغة الفرنسية إلى اللّغة العربية التي يتحدث بها المتكلّم الجزائري، وبحكم أنّه لا يمكن لأيّ شخص التجرد من ثقافته مع ثقافة هذا المجتمع الغريب عنه، ويلجأ إلى اقتراض الكثير من التراكيب والألفاظ إلى لغته، بسبب الكثير من العوامل الّتي لخصها رشاد الحمزاوي في قوله: «لقد سمحت عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية للّغة الفرنسية أن تتبوأ منزلة اللّغة العربية الّتي دخلها بطبيعة الحال كثيرا من الأساليب الفرنسية»[2].

وفي قول الدكتور عباس الصوري: «يصبح عمل المعجمي عملا معقدا محفوفا بالظنّ والوهم،

[1]- مالك بن نبيّ، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، تر: محمد عبد العظيم علي، الجزائر، 14 أفريل 1991، ص 7.

[2]- رشاد الحمزاوي، التداخل الأسلوبي في الفرنسية والعربية، مجلة cilif، مجلة العلاقات بين اللّغة الفرنسية واللّغة العربية، 1974، ص 81.

إنّ تلمس المسالك الوعرة للألفاظ، فالمعجمي يسعى وراء المعنى، لا يقع إلّا على الأشباح والضلال الّتي تكاثفت بفعل تجارب الأمم»[1].

و- المستوى الدلالي:

يظهر التداخل في المستوى الدلالي حسب الطرائق التالية:

و-1- التقليص الدّلالي: وفي هذا السياق يكون نوع من التخصيص، فبعد أن كانت الكلمة عامة تتقلص وتدل على معنى واحد، ومن أمثلة ذلك:

(خاص بالبنزين) ← Essence

كأس (خاص بالمحتسب) ← Casse

بروفسور (الأستاذ) ← Professeur [2].

و-2- التوسيع الدّلالي: وقد تتجه الكلمة عكس الحالة الأولى إلى توسيع معناها الدلالي فيتسع مجالها: فكلمة الإرهاب في اللّغة: التخويف، وفي نطاق العبادات الإسلامية مخافة الله، وهي قمة الإيمان، نجدها اليوم تقابل (Terrorisme)، والذي يعني استعمال العنف مثل: الاختطاف والتخريب والاغتيالات.[3]

و-3- التحويل الدّلالي: وقد يشكل التداخل اللّغوي تحولا على مستوى الدلالة، فينتقل معنى الكلمة إلى معنى كلمة أخرى (Orange) التي تعني البرتقال فتحولت معنى فاكهة البرتقال إلى اللّون البرتقالي.[4]

و-4- التحقير (التصغير) الدّلالي: إنّ التّصغير من الوسائل المستخدمة لإدماج الكلمات الأجنبية، مثل (Fabrica) اشتقت للدلالة على معمل من الفعل (مفبرك) بمعنى اصطنع، اختلق.

---

[1]- الصوري عباس، التّداخلات اللّغوي وأثرها في المجال الثقافي العربي، مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة، ع 96، 2002م، ص 93.

[2]- البكوش الطيب، إشكالية اندماج الدّخيل في المعجم، المعجمية، مجلة الثقافة، ع3، الجمعية المعجمية العربية تونس، 1987م، ص 56.

[3]- الصوري عباس، التدخلات اللّغوية وأثرها في المجال الثقافي العربي، ص 94.

[4]- البكوش الطيب، إشكالية اندماج الدّخيل في المعجم، ص 57.

المبحث الثالث: أسباب التداخل اللّغوي:

من الأسباب الّتي تؤدي إلى ظهور التداخل اللّغوي في ألسنة النّاس، إلى نقص الكفاءة والتمكن في اللّغة وقلة اكتسابها يفسح المجال لدخول الخطأ، اختلاف اللّغات وهذا الاختلاف إن لم نتمكن منه ونتحكم فيه يؤدي إلى اختلاط اللّغات.

بالإضافة إلى التّرجمة، فهي العامل الأخطاء لأنّها تستنسخ للّغة على حساب لغة ما، ومن هذه الأفكار هناك أيضا الكثير من أسباب التّداخل اللّغوي نذكر منها:[1]

أ- الأسباب الثقافية:

أ-1- الصحافة: تقوم هذه المهنة على جمع وتحليل الأخبار وتقديمها للجمهور، وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية، المحلية أو الثقافية، فيعتبر الإعلام نقطة مهمة جدا في حياة الإنسان، وله تأثير عجيب في أفراد المجتمع ونجد ذلك عند الحاج صالح عبد الرّحمان الّذي يقول: «إنّ ارتقاء وسائل الإعلام وانتشارها الواسع في عصرنا هذا، جعلها من الوسائل العظيمة التأثير على عقول الناس وسلوكهم ولغتهم»[2]، ونجد بعض الصحافيّين يعملون على نقل بعض الألفاظ الأجنبية واقتراضها كما في اللّغة الأجنبية، دون إخضاعها للميزان الصرفي العربي، حيث أصبح للصّاحفة قاموس لغوي خاص بها، يتميز بمواكبة التطور اللّغوي العلمي، وكونه يحتوي على لغة بسيطة تتجاوز لغة القاموس المعقدة.

أ-2- الجرائد: تلعب الجرائد دورا مهما في رفع أو تدني المستوى اللّغوي للقرّاء فنجد معظم الصحفيّين يوظفون ألفاظا دخيلة لمجاراة اللّغة الإعلامية، وإسقاط البناء اللّغوي وأصبح الإقبال واسع لقرّاء الجرائد باللّغة الفرنسية، بالإضافة إلى اقتراض الألفاظ الأجنبية مثل: الناسيونال، راديو، تروتوار، الروندیفوا، وتوظيفها مع اللّهجة العامية ولغة الشارع لسهولتها لتأثير القارئ.[3]

---

[1]- مظاهر التداخل اللّغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية، رسالة دكتوراه الدولة في التّرجمة، ليمينة تومي، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 114.

[2]- الحاج صالح عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، الجزائر، ج2، د ط، ص 98.

[3]- قادري حسين، دور وسائل الإعلام في انتشار اللّغة، مجلة اللّغة، جويلية 2004م، ص 69.

أ–3– القنوات التلفزيونية: تعتبر القنوات الفضائية من أهم الوسائل الإعلامية، حيث تتضاعفت تضاعفا عظيما، وذلك بحكم التعليم في جميع البيئات والأوساط، ودخول الإذاعة والتلفزيون في أكثر[1]، فهي من الوسائل المساهمة في تكوين الفرد خاصّة المراهقين، وتلعب دورا مهما في وعي المتلقّي، حيث تؤثر على مفاهيمه وعاداته، وعلى مكونات الوعي كالأسرة والمدرسة والمجتمع.

أ–4– الترجمة: وتعتبر من أهم عوامل الانفتاح على المعرفة الإنسانية ورغم فوائدها لها سلبيات تعود على اللّغة العربية الفصحى "الّذين درجو على الدّخيل، إنّما ينظرون إلى لسان، تارة، وتارة أخرى الإنجليزية التي يستوفونها ويقلدونها كلمة عن كلمة وحرفا حرفا"[2].

ب– الأسباب الاجتماعية:

ب–1– الهجرة:

"تعتبر الهجرة سواء كانت داخل البلاد أو بين البلدان المتجاورة، أحد العوامل المسببة للتداخل اللّغوي، ويتضح ذلك في: انتقال مجموعة بشرية معينة من مكان لآخر واختلاط المجموعة الواحدة مع السكان الأصليين يخلق علاقات لغوية جديدة"[3]، فالهجرة لها عدّة أسباب قد تكون اقتصادية، دينية، شخصية أو اجتماعية.

ب–2– الاحتكاك الاجتماعي:

يؤدي اندماج واحتكاك الثقافات بين المجتمعات إلى احتكاك اللّغات بفعل المعاملات، ومثالا على ذلك دول الخليج حيث أصبحت تستقطب اليد العاملة الأجنبية، بكثرة للانفتاح على السّوق العالمية وفتح فرص الاستثمار للشركات المتعددة الجنسيات، وهذا أدّى إلى احتكاك لغات عديدة.

وقد انبثق عن هذا الاحتكاك "التداخل اللّغوي بين تلك اللّغات المستعملة، وكان ذلك بهدف تحقيق التّواصل بهؤلاء الأجانب أو لعدم إدراك المتكلّمين لحقيقة أنظمة تلك اللّغات الهجينة،

[1]– نفس المرجع، ص 100.

[2]– عبد الرحمن مرحبا، اللّغة العربية، معهد الانتماء العربي، لبنان، ع16، د ط، 1990م، ص 90.

[3]– محمود فهمي حجازي، أسس علم اللّغة العربيّة، مدخل تاريخ مقارن في ضوء التراث واللّغة السامية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م، ص 30.

وهي لغة محدثة ناتجة عن احتكاك لغتين أو أكثر"[1].

ب-3- الزواج المختلط:

وهذا بارتباط جنسيات مختلفة، ومثال ذلك أن يتكلّم الرّجل العربية وزوجته الفرنسية أو الاسبانية، وينتج عن ذلك نزاع ورغبة الأبوين في تعليم أطفالهم لغة كلّ واحد منهما وقد يجيدون اللّغتين معا وغالبا ما ينجحان في ذلك، وينشأ الطفل متعدّد اللّغات، وهذا نتيجة من أسباب "التّداخل اللّغوي".

ج- الأسباب التاريخية:

وهي من أهمّ أسباب ظهور التّداخل اللّغوي، وسببه الرئيسي هو الاستعمار الذي يفرض لغته في مجالات حيويّة عديدة، وعلى سبيل المثال ما فعله الاستعمار الفرنسي في الجزائر، حيث فرضت سيطرته وحاول إحلال الفرنسية محل العربية، وهذا الوضع شكّل صعوبة في التّحدث لدى الجزائريين، ما أدّى إلى دخول الكثير من المصطلحات الفرنسية إلى اللّغة العربية.

مثال: (كنت فالستاد، راني فالبوست) اللّغة هنا متداخلة فيما بينها، فهي عامية وفصحى وفرنسية، وقد بقيت اللّغة الفرنسية بعد الاستقلال وأصبحت ذات أهمّية، وعلى المتكلّم أن يتقنها إذا أراد الرّقي والتّقدم في الميدان الاجتماعي وأيضا المهني، ونتج أيضا عن الاستعمار أنّه: «... يؤثر أنماط اللّغة الأمّ في أشكال الثّانية، ومن هنا تقع أخطاء المتحدث باللّغة الثّانية»[2]، وأصبحت اللّغة الفرنسية هي المسيطرة و اللّغة العربية هي المسيطر عليها، وهذه نتيجة التّداخل اللّغوي.

ج-1- الاستعمار:

سيطر الاستعمار الفرنسي على الشعوب العربية وفرض عليها لغته خاصّة الشّعب الجزائري، وهذا محاولة للقضاء على اللّغة العربيّة بكلّ الوسائل، كهدم المساجد وبناء الكنائس، وفرض اللّغة الفرنسيّة وجعلها إجباريّة تدرس في جميع المراحل، ونتج عن ذلك دخول الكثير من المصطلحات

[1]- بيار آشار، سوسيولوجية اللّغة، تر: عبد الوهاب تزو، منشورات عويدات لبنان، ط1، 1996م، ص 53.

[2]- صالح بلعيد، منافحات في اللّغة العربيّة، ص 137.

الفرنسيّة إلى اللّهجة القبائلية وإلى اللّغة العربيّة أو مزج القبائلية بالفرنسيّة أو العربيّة بالفرنسيّة وحتّى بين اللّغات الثّلاث في نفس الوقت.

د- الصراع اللّغوي:

مثلما تتفاعل المجتمعات، وتتصارع إلى البناء والغلبة، فكذلك اللّغات، إذ يحدث بينها ما يحدث بين الكائنات الحيّة وجماعاتها من احتكاك، فالألفاظ كالنّاس تنتقل كا ينتقلون وتهاجر كما يهاجرون[1]، ويؤدّي انتقالها، وهجرتها، واحتكاكها مع غيرها إلى تسرّب ألفاظ وأساليب كثيرة منها أو إليها، وقد يؤدّي صراعها مع غيرها إلى انتصارها، أو انكسارها، ومن ثمّ موتها واندثارها.

ويذكر أصحاب النّظرة الاجتماعية للتطوّر اللّغوي الناجم عن الصّراع بين اللّغات ثلاث أشكال:[2]

أوّلها: أن تموت اللّغة موتا طبيعيّا بسبب كثرة الناطقين بها، وتباعد بيئاتهم، مما يؤدّي إلى تولّد لهجات محلية منبثقة من اللّغة الأمّ، وقد تتسع لهجة جديدة وتنمو على حساب اللّغة الأمّ، لتكون هي اللّغة، وتندثر اللّغة الأصل من ذاكرة الأبناء وعلى ألسنتهم، كما حدث للسّامية الأولى، والسنسكريتية.

ثانيها: أن تغزى اللّغة المعينة من لغة أخرى، حيث يكون الغزاة أكثر عددا من أهل اللّغة المغزوة، كما هو الحال في غزو الساميين القدماء، حيث تغلبت لغتهم السامية على السومرية.

- أما في حالة الصراع المتساوي العدد، فيكون النصر للّغة التي أصاب أصحابها نوعا من الرّقي والحضارة، كما هو الحال في (التتار) بعد اسقاطهم بغداد، فقد اعتنق أكثرهم الإسلام، وتعلموا العربيّة لما عليها أصحابها من رقي وفعل حضاري يفوق ما عند الغزاة.

ثالثهما: أن تموت اللّغة بالتّسمم، وذلك بتسرب رشح الدّخيل من لغات أخرى تحتاج إليه باللّغة، فتقبله، بل تحسن مع تعاطيها له في البداية بمزيد من الانتعاش والقوّة والنّشاط يشجّعها على تقبّل جرعات أكبر ، فأكبر من هذا الدّخيل، ولكنّ قدرتها على هضم ذلك كلّه واستيعابه في بنيتها العامة

[1]- ضحى الإسلام، أحمد أمين، ط6، القاهرة، 1961، ج1، ص 373.

[2]- ينظر: اللّسان والإنسان، ص 127، وما بعدها.

تخونها في النّهاية، فتسقط من الإعياء تاركة المجال للبقيّة الباقية من الدّخيل تتسرب إليه بدون أيّة مقاومة حتى تجهز عليها. كما هو حال اللّغة العربيّة يوم غزا سيل دخيلها على الفارسية حتّى أصبح العلم والأدب والسياسة جميعا لا تعرف تعبيرا غير العربيّة، وتقلّص ظل الفارسية، فأصبحت رطانة للطبقة الدّنيا من الفلاحين والرّعاة، وصغار التّجار والصّناع، وعقمت (البهلوية)[1]، مدّة قرنيين من الزمان، فلم يؤلف بها إلّا نزر يسير، ولم يشرع الفرس بالكتابة بها إلّا أواخر القرن الثالث، "حيث ترجم تفسير الطبري في عهد الدّولة السامانية (226هـ-389هـ)"[2].

وأصبحت العربيّة بعد الفتح الإسلامي لغة العلم والحضارة في تركستان الشرقية والغربية حتّى أواخر القرن السادس.

إنّ تأثر اللّغات بعضها ببعض واقع منذ أن وجدت اللّغات، ولكنّ من الثابت في قوانين اللّغات أنّ اللّغة المؤثّرة أو المنتصرة لا تخرج سليمة من صراعها، بل أنّ طول احتكاكها باللّغات الأخرى، وشدّة كفاحها معها يترك في اللّغة الغالبة آثارا كثيرة من اللّغات المغلوبة في نواحي الأصوات، والأساليب، والمفردات، ويبدو هذا التأثير بأوضح صورة في النّواحي الّتي تعوز اللّغة الغّالبة، فاللّغة الغالبة تعمد في العادة إلى خصمها المقهور، فتمتص منه ما تحتاج إليه وتستل منه ما يعوزها قبل أن تجهز عليه، وإن كان التأثير بين اللّغات يحدث - في الغالب – بطريقة تلقائية لا عن قصد أوتدبر[3]، وقد يحدث أيضا عن تدبّر سابق، وإصرار مرسوم، حيث يضع الغازي في اعتباره القضاء على لغة من يعاديه من أجل القضاء على حضارته وقطع صلته بتراثه وأمّته ودينه، كما هو شأن الفرنسين في العصر الحديث مع الشعب الجزائري، حين دبّروا وعملوا المستحيل من أجل مسخ الشعب عن أمّته، وإلغاء دوره في عالم العروبة.

إنّ ارتباط الجماعات الناطقة بروابط الحضارة أو تنازعهما حضاريا أو دينيا يرسم آثار على اللّغات، فالاحتكاك بين اللّغات نتيجة لازمة للاحتكاك بين المجتمعات، وما يكتنفها من مقوّمات،

[1]- ينظر: المدخل إلى علم اللّغة، د. عبد الوهاب عزّام، مجلّة المجتمع، القاهرة، 1953، ص 23، م7.

[2]- صلات اللّغة العربيّة واللّغات الإسلامية، د. عبد الوهاب عزّام، مجلة المجتمع القاهري، 1953، ص 23، م7.

[3]- دراسات في اللّغة، د. وافي، القاهرة، 1968، ص 121.

واتجاهات وأنشطة اجتماعية، ومن ثمّ يختلف ما تأخذه لغة عن أخرى باختلاف العلاقات التي تربط بين الشعبين الناطقين، وما يتاح لهما من فرص الاحتكاك المادي والثقافي، فكلما قويت العلاقات كثرت فرص الاحتكاك ونشطت بينهما حركة التبادل اللّغوي.

ومن المعروف أنّ ما تقتبسه اللّغات من بعضها أكثر ما يكون على مستوى المفردات ويتصل عادة بأمور قد اختصّ بها أهل اللّغة المأخوذ عنها، وامتازوا بإنتاجه فمعظم ما انتقل إلى العربية من اللّغات التي احتكت بها، كاليونانية، والفارسية. وأخذها عنهم العرب بالّذين انطلقوا بعد الإسلام في رحاب جديدة من الرّقي والتّقدم، وجدوا أنفسهم أمام أشياء كثيرة ليس في ألفاظهم ما يدلّ عليها فاقترضوها، وأدخلوها في المعجم العربي، أمّا بلفظها، أو بإيجاد المقابلات اللّفظية العربيّة لها على وفق الأنظمة الصّوتية، والصّرفية الموجودة فيها.

ومن جانب آخر منحت العربيّة نفسها للنّاطقين بغيرها فاقترضوا ما شاءوا من ألفاظ أو أساليب، وهكذا تبدو اللّغات في حياتها كما يبدو النّاطقون مؤثرين ومتأثرين، مانحين وأخذين، فقد أثرت اللّغة العربيّة، وتأثرت، ومنحت وأخذت، لكنّ ما أخذته قليل وما أعطته كثير لا يحصى.

إنّ هذه الحركة النشطة من التأثر والتأثير اللّغويين، من الأخذ والعطاء، هي الّتي أطلق عليها اليوم مصطلح (الاقتراض اللّغوي)، ولما كان الاقتراض اللّغوي لا يعني أنّ اللّغة المستعيرة مطالبة بردّها وما استعارته أو اقترضته من غيرها، من اللّغات بدا لنا في المصطلح من التجوّز ولهذا لم يكن معروفا في الدّراسات اللّغوية العربيّة القديمة، بل شاعت في هذه الدّراسات مصطلحات أخرى كالدّخيل، والمعرّب والمولّد مما يشير بوضوح إلى انتباه الأقدمين إلى عمليات التّبادل اللّغوي.[1]

وعلى الرّغم من أنّ ما جاء في كتب (المعرّب) و (الدّخيل) التي حفل بها التراث العربيّ لا يستقصي جميع الألفاظ التي دخلت العربيّة من غيرها من اللّغات، أو خرجت منها، وأنّه كذلك لا يوحي لنا بأنّ القدماء العرب في حكمهم على عروبة اللفظ المعين أو أعجميته يصدرون عن دراية فاحصة باللّغات الأعجمية، وإنّما كانت أقوالهم مبنية على الظّن والتوهّم، وعندهم أنّ كلّ كلمة لم

[1]- دراسات في اللّغة، د. وافي، المرجع السابق، ص 122.

يشتهر فيها استعمال جاهلي دخيلة، وإذا كانت دخيلة فهي أن تكون عند أحدهم فارسية، وعند آخر عبرانية.

أقول على الرّغم من هذا كلّه لا يجوز القول إنّ اللّغويين العرب القدماء لم يهتدوا إلى أنّ بين العربية والعبرانية والسريانية ولغات أخرى علاقات تاريخية، وقرابات لغوية مردّها الأصول السامية الأولى الّتي دلّ عليها البحث الحديث، كما يقول بعذ المحدثين.[1]

[1]- دراسات في اللّغة، د. إبراهيم السامرائي، بغداد، 1961، ص 145.

المبحث الرّابع: مصطلحات التّداخل اللّغوي.

التّداخل اللّغوي لا يحدث إلّا بعد صراع طويل واحتكاك شديد، إذ أنّه قد ظهر في لغتنا العربيّة مثلا بعض الصطلحات نتيجة لهذا الاحتكاك.

أ- التّدَخُلُ:

يكون باستخدام الفرد للغتين أو أكثر أثناء إنتاجه للكلام، غير أنّ هذا الانتقال يكون في اتجاه واحد، أي غير متبادل، فالتأثير هنا يمس لغة من اللّغتين المستخدمتين في التواصل لدى الشخص ثنائي اللّغة، يشرحه محمد علي الخولي قائلا: «إنّ التّدخل –كما تدلّ عليه الصيغة اللّغوية – يسير في اتجاه واحد، أي أنّ اللّغة أ تتدخّل في اللّغة ب إذا كان الفرد يعرف اللّغتين أو ب، ومن المعروف أنّ التّدخل من لغة في الأخرى لا يتمّ إلّا في حالة وجود اللّغتين (أ و ب) في عقل واحد، وأثناء إنتاج إحدى اللّغتين في التعبير الكلامي، أو التعبير الكتابي (...)، إذن فلابدّ من وجود اللّغتين في عقل واحد، ولابدّ من عملية الإنتاج اللّغوي (Linguistique Production) كشرطين لوقوع التّدخل»[1].

إذن التّداخل اللّغوي هو تدخّل يسير في اتجاهين أي تدخّل متبادل ثنائيّ المسار: التّداخل أ إلى ب والتّداخل ب إلى أ. وعادة ما تكون عملية التّدخل (أي عملية التأثير) من اللّغة الأقوى إلى اللّغة الأضعف، فإذا كانت اللّغة أ هي الأقوى لدى الشخص المتكلّم، فأغلب حالات التدخل لديه تكون من اللّغة أ إلى اللّغة ب بعد أ هي المهيمنة.

ب- الانتقال اللّغوي:

هو الانتقال من لغة إلى أخرى، وكأنّه الانتقال من مستوى إلى آخر وهذا بسبب الشرح أو المقام أو الحال، ويلقبه الغربيون (code switching).

ويكون الانتقال في بعض المقامات محمودا كونه يعمل على تحديد المراد والمقصود بل يعمل

[1]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللّغوية) ط1، 1988م، ص 91.

على الشرح.[1]

والانتقال اللّغوي أشمل من التّداخل اللّغوي، وينقسم إلى:

ب-1- النقل بالتحويل: تعبير إبداعي عن المعنى بهدف إعادة التوازن البلاغي الّذي يختلّ بفعل التّرجمة، وهنا يكون من لغة إلى أخرى.

ب-2- النقل بالتّعريب: يتم فيه نقل المعارف إلى اللّغة العربيّة قصد تطويرها وإنمائها بالرّجوع إلى مؤلفات كتبت في الموضوع، ويكون ذلك دون التّقيّد بنصّ محدد.[2]

ومن هنا يظهر لنا أنّ الانتقال يكون في عدة مقامات وحالات مختلفة يستعملها المتكلّم في مواقفه الكلامية، فهو يسهّل عملية التعليم الجديد أحيانا وقد يعيقه أحيانا. فإذا أدّى الانتقال إلى تسهيل، فهذا هو الانتقال الإيجابي (Positive transfer). ويحدث هذا النّوع من الانتقال إلى إعاقة، فهذا الانتقال السلبي (negative transfer). ويحدث هذا النوع من الانتقال في نقاط الاختلاف بين الموقفيتن.[3]

ج- الأطلس اللّغوي:

يسهم في إجراء مسح لغوي شامل للمناطق الّتي تولي اهتماما كبيرا للاستخدام الأمثل لكل من اللّغة واللّهجة حسب نسبة سكّانها ونموها الدّيمغرافي، وما لحقته من ركب في التقدّم الحضاري والاقتصادي المستعملين لأهلها.[4]

والأطلس اللّغوي هو أداة فعالة تستقطب كمّ هائل من المعلومات عن سكّان أو متحدثي في أي منطقة تتواجد فيها من أجل التخطيط في ضبط التعليم والتعلّم السليم للنّظم اللّغوية حسب موقع انتشارها، لغة كانت أو لهجة.

---

[1]- صالح بلعيد، دروس اللّسانيات التّطبيقية، دار هومة للطباعة والنّشر، الجزائر، ط4، 2009م، ص18.

[2]- نفس المرجع، ط5، ص 130.

[3]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 118.

[4]- عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللّغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 199.

د- التحول اللّغوي:

وهي ظاهرة لغوية تقوم على تحوّل الفرد الثّنائي اللّغة من استخدام اللّغة أ إلى اللّغة ب ثمّ إلى أ ...، لذلك فقد عدّ محمد علي الملّا هذه الظاهرة عادية إذ أنّ «الفرد نفسه يظلّ ينوّع في أسلوبه اللّغوي بحسب المواقف [...]، فله أسلوب علمي في المواقف العلمية، وله أسلوب مهذّب مع أساتذته ووالديه [...]، وله أسلوب أخوي مع أصدقائه ...»[1].

فلا يمكن إلّا أن نقول أنّ التّحوّل اللّغوي خاضع لمقولة لكلّ مقام مقال. والتّحوّل اللّغوي بقصد على المستوى المفرداتي والمستوى التركيبي وهذا ما قاله محمد الخولي.

هـ- التخطيط اللّغوي:

ويطلق عليه أحيانا بالهندسة اللّغوية (Linguistique enginering)، ويصطلح بالتخطيط اللّغوي عادة كيانات متخصصة، ومؤسسات وأكاديميات وأحيانا الأفراد نفسهم، ويرتبط التخطيط اللّغوي بمفهومين هما: السياسة اللّغوية والاتجاهات اللّغوية ويمارس التخطيط اللّغوي لحل مشكلة خاصة في منطقة جغرافية تسود فيها لغة رغم ذلك تتعرض اللّغة المختارة لمنافسة اللّغات الأخرى، وليست عملية التخطيط اللّغوي بالعملية السهلة، لذا يطلق عليها بالمعالجة اللّغوية[2]، (Langage treatement) أو مجموعة المجهودات المبذولة لتغيير شكل لغة ما واستعمالها، لتغير الخطاب عمدا، وهو إكمال لغة تعبر عن قراءة وطنية، وهو إصلاح لغة وقبولها بكيفية معيارية.[3]

يمكن القول أنّ التخطيط اللّغوي يشير إلى الجهود للتأثير على سلوك الآخرين بما يتعلق بالتحصيل اللّغوي وبنية اللّغة وتحديد وظيفتها والمؤسسات والهيئات المتخصصة هي التي تقوم بعملية تخطيط اللّغات.

و- الإزدواجية اللّغوية:

---

[1]- محمد علي الملّا، اللّغة العربية لرؤية علمية، زهراء الشرق للطباعة، مصر، ط1، 1995م، ص 12.

[2]- عبد العظيم أحمد، التخطيط اللّغوي لتأصيل الهوية العبرية في فلسطين، دراسة جغرافية اللّغات، المركز العربي للأبحاث ودراسة لسياسات الدوحة (1433هـ/2012م)، ص 2.

[3]- جوليت غارمادي، اللسانة الاجتماعية، خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1990، ص 205.

هو وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما في آن واحد، ويستخدم اللّغويين الإزدواجية اللّغوية للدّلالة على شكل اللّغة الفصحى والعامية، ذلك أنّ العامية والفصحى فصيلتان من لغة واحدة، والفرق بينهما فرعي لا جذري، فالإزدواجية "حقّ لا تكون إلّا بين لغتين مختلفتين، كما بين الفرنسيّة والعربيّة، والألمانية والتّركية، إمّا أن يكون للعربي لغتين إحداهما عامية والأخرى عربية فصيحة فذلك لا ينطبق مفهوم الإزدواجية عليه، إنّه بالأحرى ضرب من الثّنائية اللّغوية"[1].

نستطيع القول أنّ الإزدواجية تكون بين لغة ولغة، أمّا الثّنائية تكون بين لغة ولهجة.

ز- التعدد اللّغوي:

نظرا لتحقيق الإنسان لمختلف الأغراض الاجتماعية كالتّعارف والتّفاهم والتّعامل وتبادل المنافع بين المجتمعات البشرية المختلفة في اللّغة والثّقافة والعقيدة دعت الحاجة إلى تعلّم الإنسان لأكثر من لغة حتّى يتّصل بشعوب والدّول المجاورة والبعيدة حسب الحاجة إلى الاحتكاك بها، ومنها ظهرت بعض العواقب النّاجمة من تعلّم لغات عديدة وهي الازدواجية اللّغوية والتّداخل اللّغوي.

أمّا بالنسبة إلى تعدّد اللّغات (Multilingualism)، فهو إجادة أكثر من لغتين والقدرة على استخدامها بالتّناوب في الاتّصال اللّغوي. ويوجد شكلان للتّعدّد اللّغوي، تعدّد لغوي فردي حيث يجيد الفرد أكثر من لغتين في الاتّصال بين أفراد هذا المجتمع في أداء مختلف الوظائف اللّغوية الاجتماعية، ولا يقتضي التّعدّد اللّغوي المجتمعي أن يجيد كل فرد من أفراد المجتمع أكثر من لغتين، وإنّما يكفي أن يستخدم في المجتمع المعني بالتناوب ثلاثة لغات أو أكثر في أداء الوظائف الاجتماعية، فقد يكون بعض أفراد المجتمع أحادي اللّغة (أي يتحدّثون لغة واحدة)، أو يكونون ثنائي اللّغة (يتحدّثون لغتين فقط)، أو يكونون متعدّدي اللّغة (أي يتحدّثون ثلاثة لغات فأكثر).

ومن أمثلة المجتمعات المتعدّدة لغتها: المجتمع الماليزي، والأندونيسي، والهندي، والسوداني

[1]- إبراهيم صالح الفلاحي، ازدواجية اللّغة النظرية والتطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرّياض، ط1، (1417هـ-1996م)، ص 137.

وغيرها من البلاد.[1]

ح- السياسة اللّغوية:

يعرفها لويس جون كالفي بقوله: «نحن نعتبر السياسة اللّغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللّغة والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللّغة والحياة في الوطن»[2].

السياسة اللّغوية هي اتخاذ قرار بشأن جملة من الخيارات المطروحة الّتي قد تكون قابلة للتنفيذ أو قد لا تكون، حيث تحصر السياسة اللّغوية في علاقة اللّغة بالحياة الاجتماعية وكذلك علاقتها بالوطن.

ط- الثّنائية اللّغوية (bilingual):

ظاهرة لغوية ترتبط بالقدرة الفردية للتمكّن من استخدام لغتين في آن واحد وعرفها ميشال زكرياء: «الثّنائية اللّغوية بالعودة إلى المعاجم على أنّها الحالة اللّغوية الّتي يستخدم فيها المتكلّمون، وبالتّناوب وحسب البيئة والظروف اللّغوية، لغتين مختلفتين»[3].

استعمال شخص أو مجموعة أشخاص لغتين أو أكثر في شكلهما المحكي بخاصة التّناوب في استعمال لغتين أو أكثر.[4]

مما سبق نلاحظ تأكيدها على ضرورة وجود لغتين تتعيشان لكي تكون هناك ثنائية لغوية، إلّا أنّها تتفاوت فيما بينها إمّا على مستوى الكفاية اللّغوية في اللّغتين، وإمّا على مستوى استعمالها لنظرة هذه الأخيرة النظرة الأكثر ملاءمة للواقع، ذلك لأنّ اكتساب اللّغة الأمّ لا يتمّ في الحقيقة من خلال الاكتساب الطبيعي عند الطّفل عبر ترعرعه في مجتمعه اللّغوي.

---

[1]- ينظر: أحمد شيخو عبد السلام، مقدمة في علم اللّغة التطبيقي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2006، ص 145، الخولي، الحياة مع لغتين، ص 60-62.

[2]- بلال دربال، السياسة اللّغوية المفهومة والآلية، مجلة مخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، 2014م، ص 325.

[3]- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية، دط، د ت، ص 35.

[4]- نفس المرجع، ص 36.

المبحث الخامس: آثار التّداخل اللّغوي.

يعتبر الكثيرون التّداخل اللّغوي هو عملية مسايرة للعصر، والبعض الآخر يعتبره ظلما في حق اللّغة، فإن تحدّث المتكلّم بأيّ لغة شاء دون العمل والالتزام بالضوابط، وهذا الأمر له وجهان قد يكون مفيدا في الأنظمة اللّغوية الّتي تتداخل فيما بينها على جميع المستويات وقد يسيئ إليها من جوانب أخرى، ومن هذا تنقسم آثار التّداخل اللّغوي إلى إيجابية وأخرى سلبية:

أ- الآثار الإيجابية:

أ-1- مسايرة روح العصر: اللّغة رمز من رموز السيادة الوطنية، فهي تمثل هوية القوم أو مجتمع من عدة مجتمعات، وهي وسيلة اتّصال، والتواصل بين الأفراد في أمور قد تكون عرضة للتغيير والتجدد.[1]

كما أنّ اللّغة حركية تناسب التغير المستمر في حياة الأفراد والمجتمعات، ومن واجب الناطقين بها عدم الوقوع في الأخطاء اللّغوية.

أ-2- اتساع متن اللّغة: يرجع الفضل في نهضة اللّغة العربيّة إلى انتقاء الأدباء والعلماء باللّغتين الفارسية والإغريقية في العصر العبّاسي، بالتّرجمة زادت ألفاظ اللّغة واتسع مثنها من خلال دخول الألفاظ الأجنبية عن طريق التّرجمة والتّعريب فهما يستميلان العديد من المجالات من أجل الاستفادة منهما في خدمة اللّغة وزيادة مثنها.[2]

ب- الآثار السلبية:

ب-1- التضخم اللّغوي: إنّ كثرة الاعتماد على التّداخل اللّغوي يؤدّي إلى تضخّم الثّروة اللّغوية والزّيادة عن الحاجة فيقول علي عبد الواحد الوافي في كتابه "فقه اللّغة" «... غير أنّها لم تقف في اقتباسها عن الأمور الّتي كانت تغزوها بل انتقل إليها كذلك من اللّهجات كثيرا من المفردات والصيغ الّتي لم تكن في حاجة إليها لوجود نظائرها في مثنها الأصلي، إلى هذا ترجع بعض العوامل في غزارة

[1]- دروس في اللّسانيات التّطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، ط3، د ت، ص 142.

[2]- نفس المرجع، ص 142.

مفردات هذه اللّغة وكثرة مترادفاتها»[1].

ب–2– موت اللّغة: اللّغة مثلها مثل النّاس فهي تضعف وتموت، وتصح وتعوج وتنحط، فموت اللّغة بموت أمّتها وتقهقرها بفناء قومها ويحدث هذا أن تغزو لغة من لغة أخرى، وهذا كلّه في إطار التّفاعل بين المجتمعات والتصارع فيما بينها.[2]

ب–3– ضعف متن اللّغة: إنّ وجود التّداخل اللّغوي على مستوى اللّغة الواحدة والّذي يبدأ بالألفاظ ويحيل إلى التّراكيب فيكون في بدايته مقبولا من طرف اللّغة، لكنّه بمرور الوقت يضعف متن اللّغة بتغلغل التّداخل في جميع أنحاء جسمها فتسقط من الإعياء تاركة المجال للبقية من هذه الألفاظ والتراكيب الغريبة الّتي تتسرب إليها دون أيّة مقاومة حتّى تجهز عليها وتميتها.[3]

مما سبق ذكره من مفاهيم وأنواع وآثار وأسباب وجدنا أنّ ظاهرة التّداخل اللّغوي عامة تشمل جلّ اللّغات المتعارف عليها، كون الاستعمال المتجه للّغة في التّواصل والتّداول اليومي خصوصا عند فئة المتعلّمين (متعلّمي السنة الخامسة ابتدائي) ويكون أوضح عندهم في نشاط التعبير الكتابي والشفهي.

[1]– علم اللّغة، علي عبد الواحد الوافي، دار النّهضة للطباعة والنّشر والتوزيع، مصر، ط9، 2004، ص 115.

[2]– دروس في اللّسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، ص 141.

[3]– نفس المرجع، ص 141.

المبحث السادس: التّداخل اللّغوي وأثره في تعلّم اللّغات.

التّداخل اللّغوي: إنّ دراسة التّداخل اللّغوي لها علاقة بعلم اللّغة النّفسي لأنّ فيهما ظاهرة اكتساب لغة ثانية أو أجنبية، بجانب اللّغة الأمّ وتعلّم اللّغات الأجنبيّة بجانب اللّغة القومية أو جوهري في علم اللّغة النّفسي، إذ أنّ مجالات البحث في ذلك تختص بالعوامل المختلفة المؤثّرة في تعلّم اللّغات، والّتي منها عوامل داخلية وخارجية ومساعدة.

وهكذا نرى أنّه عندما يتكلّم الفرد اللّغة الثّانية، فقد يرتكب بعض الأخطاء الّتي لا يرتكبها المتكلّم الأصلي (Native Language) لهذه اللّغة. ويرى بعضهم أنّ سبب بعض هذه الأخطاء يعود إلى تأثير اللّغة الأولى. مثل هذه الظاهرة تدعى تدّخلا (Interference)، أي أنّ اللّغة الأولى تدخّلت في أداء اللّغة الثّانية كلاما وكتابة.[1]

وثمّة من يفرق بيم مصطلحين التّدخل والتّداخل من علماء علم النّفس اللّغوي، ويقول بأنّ التّداخل شبيه بالتّدخل ولكنّه ليس مطابق له. فكما تدلّ الصّيغة اللّغوية للكلمة يدلّ مصطلح التّداخل على تأثير متبادل بيت لغتين، فالتّداخل يسير في اتجاه واحد، ولقد ذكر أيضا في كتابه أنّ البحوث تشير على أنّ التّدخل يسير من اللّغة الأقوى إلى اللّغة الأضعف، والمسألة تتوقف على أيّ لغة هي المهيمنة.

فإذا كانت اللّغة الأولى هي الأقوى، تحرّك التّدخل من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثّانية، والعكس كذلك مثلا المهاجر إلى بلد جديد لا يعرف لغة هذا البلد، تكون لغته الأولى هي الوحيدة لديه، أمّا التّداخل فيدلّ على تدّخل اتجاهين: اللّغة الأولى تتدخّل في اللّغة الثّانية واللّغة الثّانية تتدخّل في اللّغة الأولى، ولذلك فإنّ التّداخل هو تدخّل متبادل (Mutual Interference)أو تدّخل ثنائي المسار (Two way Interference).

يحدث استخدام مصطلحات من اللّغتين، وهي قد يكون التّداخل اللّغوي وقوع احتكاك بين اللّغات، وتبادل للاقتراض في المصطلحات، أو في الأصوات أثناء التّحدث، والوقوع في الخطأ النحوي

[1] – أنظر: Jach c..Richards, 1974, Emor Analysis : Perspectives on second LAnguage Acquisition, p 102,103, Zongman group zimited.

أو الصرفي الناتج عن محاولة المتكلّم من التّرجمة من اللّغة الأمّ إلى اللّغة المتعلّمة – الثّنائية أو الأجنبية – في أثناء عملية تركيب الجملة. هذا ويضع الباحثون نوعين من التّداخل اللّغوي وهما: التّداخل بين لغتين (International interference) ويحدث عندما يستخدم الدّارس التّرجمة عند تعلّمه اللّغة الثّانية، وهو تداخل مرفوض ويمكن تجنبه إذا اقتصر على تعليم الثّانية من خلالها، والتّداخل الثاني يحدث في لغة واحدة وهي اللّغة الأولى ويسمى (Intralingua interference) وهو تداخل لا نملك ردّه، ويحدث بطريقة لاشعورية عند تعلّم الفرد لغة ثانية. ويظهر هذا التّداخل بوضوح عندما لا يستخدم الدّارس التّرجمة من أو إلى لغته الأولى.[1]

كما توضح لنا فإنّ التّداخل اللّغوي قد ينجم من تعلّم لغات أخرى، فضلا عن اللّغة الأمّ الأولى، ونستطيع أن نقول عنها: هي ظاهرة الثّنائية اللّغوية أو تعدّد اللّغات ومن هنا نتطرق إلى بيان السبب الرئيسي في ظهور مشكلة التّداخل اللّغوي.

[1]- أنظر: Asmah, 1987, National Language and Communication in multilingual societies, Hj Omar, p 14-15kuala lumpur Dewan Bahasa dan pustaka.

خلاصة:

ومن هنا يتضح لنا أنّ ظاهرة التّداخل اللّغوي، وما ينتج عنها من تشوهات ومخالفات نتيجة الاستعمال المتكرر للألفاظ والتراكيب والعبارات الأجنبية الدّخيلة الّتي تزج في هذه اللّغة، وتقترن بمفرداتها بنحو عشوائي أدّى إلى خلخلة نظام التّركيب واضطرابه، ومن ثمّ إلى التّعقيد والإلتواء.

الفصل الثاني:

ظاهرة الاقتراض اللّغوي

تمهيد:

يزخر العصر الحديث بالعديد من المتغيرات المعرفية والتّكنولوجية ذات إيقاع سريع الوتيرة، والّتي لها انعكاساتها على الحياة الشخصية والمجتمعية والسياسية، وكلّ الجوانب الّتي تكون من مظاهر الحياة البشرية، ولذلك فإنّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي من الطرق الّتي تنّمي اللّغة، لقد قسّم علماء اللّغة المفردات المعجمية لكلّ لغة إلى مفردات أصلية وأخرى أجنبية، وسمّى اللّغويون القدماء المفردات الأجنبيّة للّغة العربيّة بالدّخيل أو المعرّب.

واصطلح اللّغويون المحدثون على هذه المفردات بالألفاظ المقترضة أو المستعارة، وهذا ما أشار إليه سابير (Edwar Sapir) إلى أنّ اللّغة مثل الثّقافة فهي نادرا ما تكون مكتفية بذاتها[1]. ظاهرة اقتراض اللّغات، ظاهرة شائعة بين اللّغات ومطردة في معظم لغات العالم إنّ لم تكن كلّها، فليس هناك لغة خالية من ألفاظ مقترضة، كما أنّ الاقتراض تدعو إليه الضرورة كثيرا من تلك المفردات الثقافية التي اقتبستها أمّة من أمّة أخرى أقلّ ثقافة، وقد حصل هذا في العصور القديمة، ولا تزال بين الأمم الحديثة، فقد اقترضت اللّغات الأوروبية بعض المصطلحات العلمية من اللّغة العربيّة مثل: علم الجبر، صفر، الكحول، ملح، القلي ...[2].

ويعدّ الاقتراض اللّغوي "ظاهرة لغوية قادرة على الكشف عن التّنظيم الدّاخلي للّغة، وبخاصة علاقة اللّغة بالمجتمع"[3].

---

[1]- Language Inroduction to study of speech – Hart Davis Margiborn, p : 1971. Sapir.E

[2]- أنيس إبراهيم، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلة المصرية، القاهرة، 1979م، ص 117.

[3]- هدسون: علم اللّغة الاجتماعي، ص 100.

المبحث الأول: مفهوم الاقتراض اللّغوي.

1- تعريفه:

1- أ- لغة:

الاقتراض من القرض والقرض ما تعطيه من المال لتقضاه وكسر القاف لغة فيه واستقرض منه طلب منه القَرْضَ فأَقْرَضَهُ، واقترض منه أخذ منه القَرْضُ أيضا ما سلَفت من إحسان ومن إساءة والمقَارضةُ المضاربة، وقَارضهُ قِراضاً دفع إليه مالا ليتجر فيه ويكون الرّبح بينهما على ما شرطا والوضعية على المال[1]. واقترضَ عِرضهُ: اغتابه لأنّ المغتاب كأنّه يقطع من عرض أخيه أراد قطعه بالغيب والطّعن عليه والنّيل منه وهو افتعال من القرض. والقِراضُ والمقَارضة عند أهل الحجاز: المضاربة كأنّه عقد على الضّرب في الأرض والسعي فيها وقطعها بالسير.[2]

وجاء في لسان العرب قارضت فلانا قراضا أيّ دفعت إليه مالا ليتجر فيه ويكون الرّبح بينكما على ما تشترطان والوضعية على المال واستقرضته الشيء فأقرضته، وجاء وقد قَرَضَ رِباطه وذلك في شدّة العطش والجوع وقرض فلان أي مات والقرض أن يقرض الرجل المال.[3]

1-ب- اصطلاحا:

ويعد الاقتراض اللّغوي "ظاهرة لغوية قادرة عن الكشف على التنظيم الدّاخلي للغة، وخاصة علاقة اللّغة بالمجتمع"[4].

ويؤكد هدسون أنّ هذه اللّفظة المقترضة من لغة أجنبيّة يعاد تصنيفها عن طريق تغيير وصفها الاجتماعي، ويعتبر الاقتراض من أبسط مناهج التّرجمة حيث يتمثل في أخذ اللّفظة كما هي عليه في اللّغة المنقول منها، ويلجأ إليه المترجم في الحالات الّتي لا يجد فيها مقابلات بحيث يتم على مستوى

---

[1]- الرّازي، مختار الصّحاح، ص 288.

[2]- الزّبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تج عبد الكريم العزباوي، مكتبة الحكومة، الكويت، د.ط، د.ت، الكويت، ج18، ص 560.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 5، مادة (قرض)، ص 234.

[4]- هدسون : علم اللّغة الاجتماعي، ص 100.

المفردات ويضم أسماء العام، ويستعمل عند حالة العجز المطلق أي عند الضّرورة.[1]

جاء تعريف الاقتراض في معجم المصطلحات العّامية بأنّه إدخال عناصر من لغة إلى لغة أخرى أو من لهجة إلى لهجة أخرى سواء كانت تلك العناصر كلمات أو أصوات أو صيغا، فهو محاولة نسخ صورة مماثلة للنمط اللّغوي لإحدى اللّغات تعلم سابقا لغة أخرى[2]، ومنه فإنّ اللّغات يأخذ بعضها من بعض، فالظروف الّتي تطرأ في حياة الأمم تؤدي حتما إلى الاتصال والاحتكاك اللّغوي ودخول كلمة جديدة إلى لغة من غيرها، وهذا ما اصطلح عليه علماء اللّغة أنّ هذه الظّاهرة تسمّى بالاقتراض اللّغوي.[3]

ويعرف ماريو باي (Marye baye) ظاهرة الاقتراض بين اللّغات بأنّها العملية الّتي تمتص بها اللّغة من ألفاظ وتعبيرات، وربّما أيضا أصوات وأشكالا قواعدية من لغة أخرى وتكيّفها في استخدامها مع أو بدون تكيف صوتي لغوي.[4]

وقد قدّم جيسبرسن (Jispasn) تعريفا للاقتراض حيث قال: «ليس الاقتراض اللّغوي في الواقع إلاّ تقليدا يشبه تقليد الأطفال لحديث أبائهم، إلّا أنّه تقليد البعض للكلّ»[5]. ولعلّ هذا التعريف جاء بناء على إدراك جيسبرسن بأنّ الكلمة المقترضة في لغة ما يحدث عليها في الغالب، وكان يتمّ تعديلها صوتيا أو صرفيا لتنسجم مع قواعد اللّغة المقترضة.

فنستنتج من التعريفات أنّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي، ظاهرة لغوية واجتماعية مشتركة، لا تكاد تخلو منها لهجة أو لغة وهذا ما جعل لها أثر على اللّغات، وتأثيرها يكسب للّغة غزارة في الكلمات، واختلاف تراكيبها الّذي كان له السبب في تباين الكلمات وسد الحاجة المرجوة منها، فالاقتراض اللّغوي شائع وكثير الحدوث في الألفاظ والتمايز فله آثار متشعبة، وهذا ناتج عن اختلاف عناصر

---

[1]- ينظر: محمد عفيف الدّين، محاضرة في علم اللّغة الاجتماعي، ص 183.

[2]- نفس المرجع، ص 184-185.

[3]- Vinay, J.P et Darbelnet, j, la stylistique de l'anglais et du français, Edition Didier Scolaire Paris, France, 2004, p 47.

[4]- كمال محمد جاه اللّه، ظاهرة الاقتراض بين اللّغات، جامعة إفريقيا، د ط، سنة 2007م، ص 7.

[5]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثّنائية اللّغوية، ط1، 2002، ص 95.

اللّغة وتبدّلها بصورة دائمة.

2- ظاهرة الاقتراض اللغوي عند الغرب والعرب:

إنّ الاقتراض اللّغوي وسيلة من وسائل توليد المصطلح وكما أنّ هذه الظاهرة موجودة عند العرب في لغتهم العربيّة فإنّنا نجدها كذلك عند الغرب في لغاتهم المتعددة مثل: الإنجليزية والفرنسية وغيرها من لغات أهل الغرب وفي ما يلي نذكر بعض اللّمحات عن هذه الظاهرة عند العرب والغرب.

2-أ- عند العرب:

هناك دراسات عربية واسعة حول ظاهرة الاقتراض اللّغوي لكن تحت عنوان ما يقابله المعرّب والدّخيل وقد عرفوا الاقتراض اللّغوي بالمفردات المعرّبة والدّخيلة الّتي أضيفت إلى القاموس من اللّغات الأجنبية، كان المعرّب فيها خاضعا للقوانين الصوتية العربية، مما يسهل النطق بها وانتشارها، وكان الدّخيل فيها مستعملا بلفظة الأجنبية دون حضور القوانين الصوتية العربيّة.[1]

فالاقتراض اللّغوي مصطلح لم يكن في القاموس العربي ولكنّهم درسوه بطريقة غير مباشرة من خلال ما يسمى بالمعرّب الذي اقترض الألفاظ الأجنبية لكن مع مراعاة الجانب الصوتي لها، ليسهل النطق بها لكن الدّخيل وهو اقتراض اللفظة الأجنبية دون أن يخضعها إلى المستوى الصّوتي للّغة العربيّة وقوانينها.

كما رأى السّيوطي أنّ المعرّب هو اللّفظ الأعجمي أو الأجنبي الّذي دخل العربيّة وخضع لتصريف اللّغة وقواعدها، وانساق مع ألفاظها في الاستعمال.[2]

ويؤكد السيوطي بأنّ الكلمة المقترضة أو المعرّبة كانت لفظة خارجة عن اللّغة العربيّة وبعدها انسجمت ودخلت إليها وأصبحت مستعملة ومتداولة على العرب، ومتواجدة في القاموس العربي بخضوعها لقواعد اللّغة وقوانينها وتجانسها وانسجامها عند الكلام أو الاستعمال.

[1]- ينظر: علي عبد الواحد، فقه اللّغة، دار النّهضة، القاهرة، مصر، ط6، 1982م، ص 193.

[2]- ينظر: محمود عكاشة، الدّلالة اللّفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د ط، 2002م، ص 88.

2-ب- عند الغرب:

درس العلماء الغربيين ظاهرة الاقتراض وتداولها بشكل كبير، حيث أنّهم تأثروا بالعديد من اللّغات وهذا ما نستخلصه فيما يلي:

ب-1- تعريف لويس جان كالفي (Lewis Jan Kalvi):

جاء في كتابه علم الاجتماع اللّغوي أنّ الاقتراض: "أن نبحث في لغتنا عن مقابل صعب العثور عليه لكلمة في لغة أخرى، تستخدم مباشرة هذه الكلمة بتكييفها مع نطقها ... فجميع اللّغات اقترضت من اللّغات المجاورة لها أحيانا بشكل مكثف، مثلا الإنجليزية اقترضت من الفرنسية جزء كبيرا من مفرداتها"[1].

ويقرّ لويس جان كالفي أنّ ظاهرة الاقتراض نلجأ إليها عندما نجد صعوبة في إيجاد مقابل لكلمة معينة في اللّغة، فيستعملها بلغة أخرى مع المحافظة على قواعد المستوى الصوتي في لغته الأصلية وأكدّ أنّ معظم اللّغات مستها ظاهرة الاقتراض من اللّغات المجاورة وضرب مثلا باللّغة الإنجليزية التي اقترضت ألفاظا كثيرة من اللّغة الفرنسيّة.

ب-2- تعريف ماريو باي (Marye Baye):

يعرف ماريو باي الاقتراض اللّغوي في كتابه أسس علم اللّغة: "وأخرى الطرق، وإن كان يعد أعظم مصدر لنمو اللّغة هو الاقتراض من اللّغات الأخرى، وعند الاقتراض هناك طريقان ممكنان، فإمّا أن تأخذ اللّغة المقترضة الكلمة وتخضعها لقوانينها الصيغية والصوتية وإمّا أن نترجم اللّغة المقترضة ووحدات الكلمة المقترضة ترجمة حرفية"[2].

صرّح ماريو بأنّ الاقتراض اللّغوي يعدّ أعظم مصدر لنمو اللّغة وله طريقان: إمّا أن يأخذ الكلمة وتكون على قوانينها وقواعدها، وإمّا أن تترجمها ترجمة حرفية.

[1]- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، تر : محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، د ت، ص 29-30.

[2]- ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، د ط، د ت، ص 156.

المبحث الثاني: مصطلحات ومستويات الاقتراض اللّغوي.

1- مصطلحاته:

أ- المعرّب:

تعريف المعرّب:

أ-1- لغة:

المعرّب اسم مفعول من الفعل المضعف عرّب، يعرّب، والمصدر تعريبا، والمعرّب هو الّذي جُعل عربيا ويقال: عرّب منطقة إذا خلصه من اللّحن، وعرّب الاسم الأعجمي إذا تفوّه به على منهاج العرب والتعريب هو تهذيب المنطق من اللّحن، ومتعرّب ومستعرب، أي دخلاء، والاستعراب الرّد عن القبيح والإعراب الإبانة والإفصاح.[1]

والمعرّب من العرب جيل من النّاس والنسبة إليهم عربي وهم أهل الأمصار والأعراب منهم سكان البادية، وتعرّب تشبّع بالعرب والعربُ المسْتَعْرَبِةُ بكسر الرّاء الّذين ليسوا بخلص، والعربية هي اللّغة والعَرَبُ والعُربُ واحد كالعَجَم والعُجمُ والإبل والخيل خلاف البرّاذين وأعرب بحجته أفصح.[2]

أ-2- اصطلاحا:

اختلفت تعريفات المعرّب على مرّ العصور، باختلاف الزّمان والمكان حيث يختلف مدلوله عند اللّغويين القدامى عن مدلوله عند المحدثين، وهو عند المشارقة غيره عند المغاربة، وقد اختلف في تعريفه اللّغويون الأولون واللّغويون المحدثون، يعرّفه السّيوطي التّعريب بقوله: «التّعريب هو نقل اللّفظ من المعجمية إلى العربيّة وهو ظاهرة لغوية استعملها العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان غير لغتها»[3].

---

[1]- الفيروز آبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تر: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص 113.

[2]- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تر: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م، ج1، ص 178.

[3]- السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد جادا الولي وعلي محمد، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط3، د ت، ج1، ص 268.

ويضيف الجوّهري في صحاحه أنّه تعريب الاسم الأعجمي، أي أن تتفوه العرب بالاسم الأعجمي على مناهجها[1]، يعني نقل الاسم الأعجمي إلى العربيّة من ناحية البناء، والعرب ينطقون به وكأنّه عربي.

ويقول الجوهريّ عنه: "والتّعريب هو نقل اللّفظة من الأعجمية إلى العربيّة، حتى يطلق على اللّفظ المعرّب معرّب، لابدّ أن يتوفر فيه شرطان وهما:

أولا: أن يكون اللّفظ المنقول من الأعجمية إلى العربية، قد جرى عليه التغيير في البناء.

ثانيا: أن يكون اللّفظ قد نقل إلى العربيّة في عصر الاستشهاد ذلك بأنّ يرد في القرآن الكريم أو الحديث النّبوي، أو كلام العرب الّذي يحتج بكلامهم."[2]

فالمعرب هو ما دخل على العربيّة في عصر الاحتجاج وأخضه العرب للأوزان والأصوات أو لم يخضعوه، وبمعنى آخر هو اللّفظ الأجنبي الّذي غيّره العرب بالنقص أو الزّيادة أو القلب.

ب- الدّخيل:

ب-1- لغة:

الدّخيل من الدّخول نقيض الخروج، من دخل يدخل دخولا ومدخلا وتدخّل ودخل به والدّخل الضّيف والنّزيل، ودخل دخلًا ودُخل دخلًا وهو مدخول أي في عقله دخل، والدّخيل الضّيف.[3]

والدّخيل من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم، والدّخيل كلّ كلمة أدخلت في كلام العرب، وليست منه والحرف الّذي بين حرف الرّوي وألف التّأسيس.[4]

---

[1]- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللّغة، مفهومه وقضاياه وموضوعاته، ط1، السعودية، الرّياض، 1426هـ-2005م، ص 18.

[2]- أبو منصور الجواليقي، دار القلم، ط1، دمشق، 1990، ص 13-14.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد2، مادة (دخل)، ص 365-366.

[4]- المقري، المصباح المنيّر، ص 122.

وكلمة الدّخيل أدخلت في كلام العرب وليس منه[1]، أو هو ألفاظ داخلت لغات العرب من كلام الأمم التي خالطتها فتفرقت بها العرب على مناهجها، لتدلّ في العبارة على ليس مألوفها وتجعل منها سبيلا إلى ما يجد من معاني الحياة.

ب-2- اصطلاحا:

يعرفه مصطفى صادق الرّافعي في قوله: «الدّخيل هو اللّفظ الأجنبي الّذي دخل اللّغة العربيّة أو هو عبارة عن الألفاظ الأعجمية الّتي لا تخضع لأوزان العربيّة، أو حرّف قليلا ودخل على العربيّة بقوّة الحاجة إليه، وهو ألفاظ داخلت لغات العرب من كلام الأمم الّتي خالطتها فتفوهت بها العرب على مناهجها لتدلّ في العبارة بها على ما ليس من مألوفها»[2].

فاللّفظ الدّخيل هو اللّفظ الأجنبي الّذي دخل العربيّة دون تغير ويقول الجواليقي عن الدّخيل يبدو الفرق بين المعرّب والدّخيل هو أنّ الدّخيل أعم من المعرّب، فيطلق على كلّ ما دخل في اللّغة العربيّة من اللّغات الأعجمية سواء أكان في عصر الاستشهاد أم بعده، وسواء خضع عند الأبنية العربيّة أم لم يخضع.[3]

كما أنّ الدّخيل له عدّة أنواع يمكن حصرها فيما يلي:

- الدّخيل الأجنبي: وهو ما دخل على اللّغة العربية من المفردات الأجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم.

- الدّخيل المنقول من أصل عربيّ: هو ما نقله العرب أو المولّدون بطريقة التجوز والاشتقاق من معناه الوضعي اللّغوي الّذي عرف به في الجاهلية وصدر الإسلام إلى معنى آخر معروف إمّا بين عامة النّاس أو خاصتهم النحويين والفقهاء.[4]

---

[1]- إبراهيم السّامرائي، من معجم الجاحظ، دار الرّشيد للنشر منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، د ط، 1982م، ص 143.

[2]- مصطفى الصادق الرّافعي، تاريخ أداب العرب، مكتبة الإيمان، القاهرة، مصر، ط1، 1997م، ج1، ص 171.

[3]- ينظر : أبو منصور الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص 154.

[4]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ص 160.

– **الدّخيل المحرّف من أصل عربي**: هو ما حرّف على السنة المولّدون ومن مفردات اللّغة العربيّة تحريفا يتعلق بالأصوات أو الدلالة أو بها معا.[1]

ج– المولّد:

ج–1– لغة:

المولّد على وزن مفعّل وهو المحدث من كلّ شيء ومنه المولّدون من الشعراء إنّما سمعوا بذلك لحدوثهم، والمولّدة الجارية بين العرب، وعربيّة مولّدة، ورجل مولّد إذا كان عربيا غير محض والمولّدة الّتي ولدت بأرض وليس بها إلّا أبوها وأمّها، ومولّدة العرب وتنشأ مع أولادهم، وسميّ المولّد من الكلام مولّدا إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى.[2]

ونقول تولّد الشيء من الشيء وميلاد الرّجل اسم الوقت الّذي وُلد فيه والمولّد الموضع الّذي وُلد فيه.[3]

ج–2– اصطلاحا:

اعتبر قدماء اللّغويين المولّد لفظا جاء عن طريق الاشتقاق أو التّعريب أو تغيير في الدّلالة فالمولّد هو اللّفظ الّذي استعمله المولّدون على غير استعمال العرب، يعرّفه الرّافعي فيقول: «يراد به في الاصطلاح اللّغوي ما أحدثه المولّدون الّذين لا يحتج بألفاظهم، وهم الطبقة الّتي وليت العرب في القيام على لغتهم من المتحضرين، وذلك يشبه الوضع في بادئ الرّأي، لأنّه استقلال بالمنطق عن الطّريقة الّتي انتهجها العرب، والعلماء لا يقبلون الوضع ولا يصححون الاستعمال إلّا من عربي لمكان السّليقة واعتبار النّحيزة، ولذا ميّزوا بين الكلام فيما ينقلونه، فقالوا هذه عربية وهذه مولّدة»[4].

وفي أهمية المولّد يقول عبد السّلام المسدي: «من أهم الآليات الّتي تفرزها اللّغة لسد حاجات مستعمليها عندما يواجهون المفاهيم المستحدثة آلية التوليد الّتي يصنفها علماء اللّسان إلى توليد لفظي

[1]– ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ص 160.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، المجلد 6، مادة (ولد)، ص 486.

[3]– الرّازي، مختار الصّحاح، ص 394.

[4]– تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرّافعي، ص 177.

وتوليد معنوي، وفي كلتا الحالتين تنبثق دلالة تشق طريقها بين الحقول المترسخة في مصفوفة الخانات المخزونة لدى أهل تلك اللّغة حتى تجد مستقرها بين زوايا المنظومة القاموسية»[1].

وأمّا المولّد عند ابن منظور معناه: "وعربيّة مولّدة وعربي مولّد إذا كان عربي غير محض ..."[2] ... ومن هذا المعنى يظهر لنا أنّ المولّد يخرج عن ما هو عربي خالص، وعرفه المجمع اللّغوي العربي على أنّه: "اللّفظ الّذي استعمله المولّدون على غير استعمال العرب"[3]، فيظهر من خلال التعريفات أنّه لم ينبت بدقة من حيث المفهوم كون البعض حدّده بفترة ما بعد عصور الاحتجاج، والآخر على أنّه من قبل جماعة أو تمّ اختراعه.

2- مستويات الاقتراض اللّغوي:

2-أ- المستوى الفونولوجي:

وهو اقتراض الوظائف الصوتية المؤثرة في اللّغة من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثّانية ومن سياق اللّغة الأولى إلى سياق اللّغة الثّانية، فتستقبل اللّغة الضعيفة الظّواهر الصّوتية من اللّغة القويّة.

مثل نطق Camping و Smoking بالفرنسية بشكل عادي، نطقا صوتيا بأصوات إنجليزية وأنّ نطق الكلمتين في اللّغة الإنجليزية يتبع تنغيمه وأصواته.[4]

ومن أمثلة الاقتراض اللّغوي كلمة "كماش" نسيج من قطن خشن، فقد تطوّر صوت الكاف فيها إلى قاف، فاختلطت بذلك مع كلمة قماش العربية، الّتي معناها أرذل النّاس وما وقع على الأرض من فتات الأشياء، ومتاع البيت، فأصبحت هذه الكلمة ذات دلالة جديدة على المنسوجات.[5]

---

[1]- عبد السّلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، د ط، 1994م، ص 13.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع،ر،ب) مج4، ج32، ص 28-65.

[3]- ينظر: عبد المجيد محمد بن علي الغيل، الألفاظ الدّخيلة وإشكالية التّرجمة اللّغوية والحضارية، 2008م، ص 31، 32.

[4]- رشيد فلكاوي، أثر التدخلات العربية في الأداء الكلامي، ص 66.

[5]- حلمي خليل، دراسة في اللّسانيات التطبيقية، ص 119.

2-ب- المستوى الصرفي:

وهو المستوى الّذي تخضع له المفردة المقترضة لنظام اللّغة المقترضة، فعندما تدخل كلمة ما من لغة إلى أخرى لابدّ لها من إعادة وضع الصيغة لها مثلا: السراويل عند العرب على وزن "فعاليل" أما عند الفرس فهو مفرد. وكذلك لم تعرف شيء اسمه التلفزيون اسم آلة على وزن "تفعال" وعندما اقترضت هذه اللّفظة وأخضعتها لأوزانها فجعلتها على وزن "فعللة" ترجمت تلفزة.[1]

2-ج- المستوى النحوي:

لكلّ لغة نظامها النحوي الخاص بها، وفي العربيّة نبدأ الجملة بفعل ثمّ يليه الاسم (الفاعل) وغالبا ما نبدأ بالاسم وذلك لأغراض بلاغية، أمّا في اللّغة الفرنسيّة فنبتدئ الجملة بالاسم ثم الفعل، فقد ينطق مزدوج اللّغة الجملة التالية محمد كان عنده عملا كثيرا على منوال نظام اللّغة الفرنسيّة Mohamed a beaucoup de travail، فاقترض المتكلّم نظام اللّغة الفرنسيّة وضاع من خلاله الجملة العربيّة.[2]

2-د- المستوى المعجمي:

وهو المستوى الّذي يقع فيه الاقتراض، فالكثير من الكلمات الأجنبية قد دخلت إلى العربية مثل: التكنولوجيا، الجغرافيا، وفي اللّغة الكورية اقتبست ما يقارب 75% من جارتها الصينية، والإنجليزية اقتبست ما بين 55-75% من مجموع مفرداتها من اللّغتين الفرنسية واللّاتينية وغيرها من اللّغات الرومانية.[3]

ومن خلال هذا نستنتج أنّ الاقتراض اللّغوي مستويات، وهناك ما يتعلق بالصوت وهو اقتراض الّذي يصيب أصوات، فتجد كلمة ذات صوت ضعيف تقترض صوت من كلمة اللّغة ذات صوت قوي، وهناك ما يتعلق بالنظام الصرفي للمفردات الآن عند دخول كلمة من لغة إلى لغة أخرى يجب إعادة صيغتها كأن تدلّ الكلمة في اللّغة الأصلية بالجمع ثمّ تتحوّل في اللّغة المقترضة بكلمة

[1]- حلمي خليل، دراسة في اللّسانيات التطبيقية، ص 67.

[2]- رشيد فلكاوي، أثر التداخلات اللّغوية في الأداء الكلامي، ص 68.

[3]- نفس المرجع، ص 68.

مفردة.[1]

أمّا المستوى النحوي فهو اقتراض نحوي لنظام الجملة وترتيبها فنجدها في اللّغة الأصلية تبدأ بالاسم فتقترض كما هي إلى اللّغة المقترضة رغم اختلاف النظام النّحوي في كلا اللّغتين، وأمّا المستوى المعجمي فهو المستوى الّذي يقع عليه الاقتراض أكثر من المستويات السابقة.

2-هـ- المستوى الصوتي:

وهو أهمّ المستويات، فلقد خصّ العرب القدماء الجانب النطقي من الدّراسات الصّوتية بعناية خاصة، وهذا الجانب يأتي بمعنى الإبدال الصّوتي، أي تغيير بعض الحروف بالإبدال لحاجة صوتية، ولغير حاجة، أمّا الإبدال الأوّل، فهو الإبدال اللّازم، وذلك حين يتكون اللّفظ الأعجمي من حروف لا توجد في العربية، وفي مثل هذه الحالة يصبح الإبدال لازما يقول سبوية: «اعلم أنّهم ممّا يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم، فربّما ألحقوه ببناء كلامهم، وربّما لم يلحقوه ...»[2].

كما غير العرب بعض الأبنية الّتي لا توافق الأبنية العربيّة، وذلك بتعديل البناء الأعجمي بحذف أو زيادة، أو بإبدال حركة أو ساكن بمتحرك، أو إبدال متحرك بساكن، يقول سبوية: «لما أردوا أن يعرّبوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية»[3].

إنّ معرفة العرب القدماء للقواعد الصّوتية الّتي تبنى عليها الكلمة الفصيحة مكّنهم من تمييزهم الكلمة الأصلية من الكلمة الدّخيلة، وهذا راجع لحرصهم على معرفة أصول القراءات القرآنية وإتقان ترتيل القرآن كتاب الله عز وجلّ، فتجنّبوا بذلك إدخال حرف أعجمي إلى حروف العربية، كما اكتفى المحدثون بما وضعه القدماء من أسس في هذا الجانب.

---

[1]- صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، ص 128.

[2]- سبوية، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب كتاب سبوية، تر: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، ج4، 1982م، ص 303.

[3]- المصدر نفسه، ص 304.

المبحث الثالث: ظاهرة الاقتراض بين اللّغات.

الاقتراض Brrowing ظاهرة لغوية مشتركة لا تكاد تخلو منها لغة أو لهجة مادام لها متحدثون لهم أدنى اتصال أو احتكاك مع متحدثي لغة أو لهجة أخرى، ويدلّ تاريخ البحث في اللّغات على أنّه لا توجد لغة تخلو تماما من هذه الظاهرة.[1]

ومصطلح الاقتراض يستخدم في علم اللّغة المقارن والتاريخي للإشارة إلى الأشكال Forms اللّغوية المأخوذة من لغة أو لهجة ما من أخرى، وهذه المقترضات تعرف عادة بالألفاظ المقترضة Zoan words وكلّما يتمّ اقتراض الأصوات Sounds والبنى القواعدية Grammatical structures.[2]

ويعرّف ماريو بي (Mario Pei) ظاهرة الاقتراض بين اللّغات بأنّها: «العملية الّتي تمتصّ بها لغة ما ألفظا وتعبيرات، وربّما أصوات وأشكالا قواعدية من لغة أخرى، وتكيفها في استخدامها، مع أو بدون تكيف صوتي ودلالي»[3].

ويفهم من تعريف بي أنّ الاقتراض شائع وكثير الحدوث في الألفاظ والتعابير مع احتمال حدوثه في الأصوات، وهذا ما أشار إليه إبراهيم أنيس حينما أشار أنّ لظاهرة الاقتراض أنواع متعددة، وآثار متشعبة، وأنّ عناصر اللّغة بصورتها العامّة تختلف في سرعة قبولها للتّطور، فهي محل جدل ونقاش، والبعض الآخر موضع دراسة واختلاف في المذاهب.[4]

وإذا تتبعنا عناصر اللّغة لنعرف مدى تقبلها لطاهرة الاقتراض، نجد أنّ اقتراض الأصوات اللّغوية من لغة إلى أخرى يكون نادرا الحدوث، ولا يتم إلّا بعد صراع طويل ممتد بين اللّغتين، ونفس

---

[1]- See : Zangacher, R.W (1973) : LAnguage and its structure : some fondamental linguistic concepts, New-York: Harcourt, Bracc and world. INCP, p 180.

[2] - See : Grystal, David (1985) : A : dictionary of Linguistic and P bonetics, New-York : Basil Black well ltd, p 36.

[3] - See : Pei, Mario (1966) : Glossery of Linguistics Terminology, New-York: Anchor Books, p.p 30-31.

[4]- ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، القاهرة، 1972م، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 109.

الشيء يحدث في اقتراض القواعد.[1]

ويرى رونالد لانغكر (Ronald w. Langacher) هذا إلى أنّ الأنظمة الصوتية والتّركيبية تتكون من سلسلات مندمجة من القواعد، وأنّ تحديد واحد من هذه القواعد قد يكون له نتائج صارمة في مكان آخر في هذه الأنظمة، ثم يضيف بأنّ المدى الّذي يمكن أن تؤثر فيه لغات على أخرى فيما يخص الأصوات والتّراكيب فغير معروف حقيقة، ولكنّ هناك أسباب تركز حدوث هذا النّوع من التأثير.[2]

غير أنّ إبراهيم أنيس، يخالف الّذين يرون بصعوبة وجود الاقتراض في مجال الأصوات ومجال التّراكيب، حين يذهب إلى إمكانية حدوث الاقتراض الأصوات اللّغوية بسهولة، وتقترض لغة ما بعض الصفات الصّوتية للغة أخرى، وتكون نطقها بلون خاص، ومن هؤلاء –كما يذكر أنيس – أصحاب نظرية الطّبقات أمّا مجال التّراكيب فيمكن اقتراضه دون الصّعوبة، فتراكيب اللّغة العربيّة – كما يرى أنيس – قد تأثرت في العصر الحديث إلى حد ما ببعض الأساليب الأجنبيّة لاسيما أسلوب بعض الكتّاب الّذين تأثروا بالثقافة الأوروبية كالعقاد وطه حسين، ومن الأمثلة في هذا المجال: "كم هو جميل أن أرى"، "وكثيرا جدّا وجد كثير" و "هو بلا شك ضروري"، "وإن أحدا لا يستطيع"[3].

ومن أمثلة تأثر تراكيب اللّغة العربيّة باللّغة الإنجليزية يورد لنا عبد الرحمن أيوب المثالين التاليين: "لعب دوره" من "Played his part" و "أعطاني كلمته" من "Gave me his word".[4]

أمّا فيما يخص اقتراض الكلمة المختلفة فإنّ الأسماء هي الأكثر اقتراضا تتبعها الصّفات والأفعال ... ونادرا ما تقترض الضمائر والروابط.

ومن هنا يمكن القول أنّ الاقتراض ظاهرة عامّة بين اللّغات التي تحتك ببعضها البعض، وهي ظاهرة منتشرة في مجال الألفاظ والتعابير وهناك أسباب تؤدي إلى حدوث ظاهرة الاقتراض بين اللّغات.

---

[1]- ينظر : علي عبد الواحد الوافي، اللّغة والمجتمع، القاهرة، د ت، دار النهضة، مصر، ص 26.

[2]- See : Langacher, R.W (1973), op-cit, p-p (180-181)

[3]- ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، 1972م، ص 113.

[4]- ينظر: عبد الرحمن أيوب، التطور اللّغوي، القاهرة، 1966، ص 204.

المبحث الرّابع: أسباب الاقتراض اللّغوي.

إنّ لظاهرة الاقتراض اللّغوي أسبابا عديدة يمكن إجمالها في الآتي رغم تداخلها في كثير من الأحيان:

1- الحاجة (Necessity):

إذ أنّ الدّافع للاقتراض هو الحاجة إلى إيجاد ألفاظ الموضوعات ومفاهيم وأسماء جديدة، فمن السهولة بمكان أن تقترض لغة ما مصطلحا موجودا في لغة أخرى من أن تبتدع مصطلحا جديدا.[1]

وقد تلجأ اللّغة إلى اقتراض الألفاظ من اللّغات الأخرى للتعبير بها عن ما ليس لها عهد به من المعاني، عندما تعوزها ألفاظها ولا تسعفها وسائلها الخاصة في تنمية الألفاظ[2]. فالبشر – المتحدثون للغات – يحتاجون إلى تطوير ألفاظ للمفاهيم الجديدة وغير المألوفة، والتكنولوجيا الحديثة والنباتات والحيوانات الجديدة، وكذلك الأطعمة الجديدة وغير المألوفة، كما فعلت اللّغة الإنجليزية بإضافة ألفاظ جديدة من اللّغات فاقترضت من:

- الإيطالية: Pizza "البيتزا".
- التركية: yoghurt "زبادي" أو coffe "قهوة".
- العربية: Alchol "كحول".
- الصينية: Ketchup "كاتشوب"[3].

ولعل دافع الحاجة الّذي يملأ ما يسمى بالفراغ اللّفظي Lexical gab من أهمّ أسباب الاقتراض بين اللّغات، كما أنّه الأكثر أهمية في تغذية اللّغة بالإضافة إلى أنّه يجعل اللّغة ترتقي في سلم التّطور والمواكبة، إذ لا توجد لغة يشعر قاموسها بالكمال في ظل حياة دائمة التّطور يأتي كل يوم فيها الجديد.

---

[1]- See : Langacher, R.W. (1973), op, cit : p. 1981.

[2]- ينظر: صبري إبراهيم السيد (1996): المصطلح العربي: الأصل والمجال الدّلالي، الجزء الأول، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ص 231.

[3]- See : Radford, A ndrew et al (1999) : LAnguistics : An Introduction combridge university Press. P 254.

2- المكانة (Prestige):

إذ قد يشعر المتحدثون للّغة ما بالحاجة إلى الاقتراض، ليس بسبب أنّ لغتهم لا تملك كلمة للمفهوم (الموضوع) المعين، ولكن بسبب أنّهم يعتقدون أنّ الكلمة المساوية (المكافئة) في اللّغة إلى حد ما أفضل مكانة وأعظمها.

فعدد من اللّغات المحلية في المستعمرات السابقة تبنت أعدادا ضخمة من الاقتراضات اللّغات المستعمرة الأفضل مكانة، بصورة مسبقة، مثل الفرنسية والإنجليزية الّتي اقترضت بكثافة من اللّغات، مثلا مصطلحات:Mother أمّ و Daughter ابنة و Sister أخت ... إلخ.

وعلى الرغم من وجود مصطلحات أصلية في هذه اللّغة[1] تعبر عن معانيها، ومعروف أنّ المصطلحات الدّالة على القرابة والدّالة على أجزاء الجسم ألفاظ عصية على الاقتراض وهي لذلك في عرف اللّغويين يعمد عليها في خلق علاقة القرابة بين اللّغات.

كما يرى لانغكر، أنّ عامل المكانة، دون شك هو المسؤول عن تدفق الاقتراضات الفرنسية إلى الإنجليزية، ونتيجة لذلك فقد وجدت ألفاظ من هاتين اللّغتين طريقها إلى الإنجليزية (غالبا إلى الفرنسية) وإلى اللّغات الأوروبية الأخرى مند عصر النهضة.[2]

وقد عدّ أندريو رودفورد وآخرون ضمن عامل المكانة الّتي تسبب الاقتراض اللّغوي، أنّه إذا كان هناك ثقافات مرتبطة بنشاطات ذات مكانة خاصة ضمن الغالب أنّ تلك الألفاظ المرتبطة بتلك النشاطات تنتقل من لغة تلك الثقافة، ولذلك اقترضت الإنجليزية من الفرنسية ألفاظا مثل: Cuisine: مطبخ، retaurant: مطعم، soup: حساء.[3]

ولعلّ عامل المكانة نفسه هو الّذي أدّى إلى أن تقترض اللّغة العربيّة من غيرها من اللّغات إبان ازدهاره الثقافة العربيّة الإسلامية.

---

[1]- See : Schendl, Herbert (2001), op-cit. P 56.

[2]- See : Langacher, RW, (1973), op.cit. P.P 182-183

[3]- See : R odford, Andrew et al (1999), op-cit. P. 255.

3- النّزعة اللّغوية:

وهذا السبب أقرب إلى السّابق إن لم يكن هو ذاته، إلّا أنّ الفرق بين هذا العامل وسابقه أنّ النّزعة إلى التّفوّق لا تخلو من التكلّف والإدعاء والتّصنّع لأنّها تدعو المتكلّم بلغته إلى استعمال الكلمات والتعابير الأجنبيّة في كثير من الأحيان وذلك لأنّ المتكلّم يعتبر أفضلية اللّغة الّتي يقترض منها، ويرى أنّها جديرة بالتقليد في كلّ المجالات بوجه عام، ومن أجل ذلك يأخذ منها كلماتها بدون أيّة حاجة إلى التّفوّق والتّميّز بين أبناء جنسه[1]. وقد فسّر إستيفان أولمان أنّ الدّافع الّذي يكمن وراء الاقتراض اللّغوي هو النّزعة إلى التفوّق والامتياز،ومعنى هذا أنّه قبل الإقدام على هذا الاقتراض لابدّ أن تكون الأمّة الّتي يراد الاقتراض من لغتها محسوبة في عداد الأمم الّتي ينظر إليها بأنّها جديرة بالتقليد في كلّ المجالات بوجه عام أو في مجال معين على أقل تقدير.[2]

والنّزعة إلى الامتياز والتفوّق هي المسؤولة أيضا على كلّ مظاهر التكلّف والتّصنّع والإدَعاء الّتي تصاحب استعمال الكلمات الأجنبية في كثير من الأحيان.[3]

4- مصطلحات الفنون والعلوم:

وهي عبارة عن اللفظة والشكل الّذي لا يتطور شعبيا تبعا للقوانين الصّوتية لتغير اللّغة، ولكنه يدخل عبر الاستخدام الكتابي والبحتي من المعاجم القديمة، وهي كثيرة الانتشار في اللّغات وخاصة بين المشتغلين بالعلوم والبحوث مثل علم الاجتماع (Sociology) وعلم الإنسان (Anthropology) وعلم الأحياء (Biologie) وعلم اللّغة (Linguistics) أو فقه اللّغة (Philology)، وكلّ هذه المصطلحات المذكورة بالإنجليزية مقترضة من اللّغات القديمة كاللّاتينية والإغريقية.[4]

وقد يعدّ سببا مستقلا من الأسباب الدّاعية للاقتراض لأهميته، ولسعة انتشاره في اللّغات، وقد عرّف بي Pei بأنّه اللّفظ أو الشّكل الّذي لا يتطور شعبيا تبعا للقوانين الصّوتية لتغير اللّغة، ولكنّها

---

[1]- جاه الله كمال وعبد المولى مبارك، ظاهرة الاقتراض بين اللّغات، ص 17.

[2]- ينظر: إستيفان أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال محمد بشير، القاهرة، مكتبة الشباب، 1987م، ص 162.

[3]- نفس المرجع، ونفس الصفحة.

[4]- جاه الله كمال وعبد المولى مبارك، ظاهرة الاقتراض بين اللّغات، ص 19.

تدخل عبر الاستخدام الكتابي والبحثي من المعاجم القديمة.[1]

وهذه الكلمات كلّها مقترضة من اللّغات القديمة كاللّغة اللاّتينية واللّغة الإغريقية.[2]

5- الجوار:

اتصل العرب منذ القدم بالأمم المجاورة لهم كالفرس والروم والسريان وغيرهم، واحتكت لغتهم بلغات هذه الأمم جميعا وهو أمر لابدّ منه، فإنّه من المتعذر أن تصل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى[3]. والأخذ منها وتداخل مصطلحاتها وتناغمها، وبتجاور الشعوب يحدث الاحتكاك وما ينتج عنه من تأثير وتأثر، كما هو الحال مع اللّغة العربيّة.[4]

والتّواصل بين الأمم المتجاورة يؤدي إلى الاحتكاك اللّغوي بينها وهو أمر لابدّ منه فإنه من المتعذر أن تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى.[5]

واشتراك العربية في النسب مع شقيقاتها ثمّ مجاورة القبائل العربيّة لغير العرب جعل الباب مفتوحا لدخيل، وحيث أنّ الموجات البشرية أثرت في اللّغة العربيّة وأمدّتها بكلمات ونقلت معها عادات وآثار من علم الحضارة عبروا عنها بألفاظ غير معروفة عند العرب.[6]

6- الإعجاب باللّفظ الأجنبي:

وهو سبب مباشر، من أسباب الاقتراض بين اللّغات، ولا شكّ أنّ الإعجاب ضروب كأن يعجب إنسان بجرس كلمة، أو معناها، وغير ذلك مما لا يمكن حصره، وهذا يمكن استشفافه من حديث إبراهيم أنيس حيث تحدث عن الإعجاب باللّفظ الأجنبي في معرض حديثه عن الاقتراض[7].

ولا شكّ أنّ أسماء كثيرة لإناث وردت إلى اللّغة العربيّة من لغات العالم بسبب أنّها جرس مميز

---

[1]- See : Pei, Mario, OP-cit, (1996), P 144.

[2]- See : Langacher, RW. 1973. OP-cit, P 183.

[3]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط7، 1976م، ص 229.

[4]- ينظر: حاتم صالح، فقه اللّغة، دار الحكمة للطباعة والنشر، العراق، ط2، 1990م، ص 93.

[5]- ينظر: مروج غني جبار، الاقتراض في اللّغة العربيّة، ص 521.

[6]- ينظر، السامرائي، تأثير النحو العربي، النحو اليوناني، النحو السرياني، دار المنجد، ط1، 1974م، ص 176.

[7]- ينظر : إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، القاهرة، مصر، 1972، ص 148.

ثم الإعجاب بها لذلك دون الالتفات إلى معانيها.

ومجمل القول أنّ هناك أسباب عديدة تساعد في عملية الاقتراض بين اللّغات تتداخل في كثير من الأحيان وتختلف في سعة انتشارها، ويمكن حصرها في المكانة والحاجة والنزعة إلى التفوّق والجوار.

المبحث الخامس: نتائج الاقتراض اللّغوي.

إنّ تلك الاقتراضات الّتي تحدث بين اللّغات، أي بين اللّغة الأصلية، وأخرى المقترضة، فتحدث نوعا من التأثيرات، وإمّا أن تكون إيجابية أو سلبية بالنسبة إلى اللّغة ومتكلّمها:

1- النتائج الإيجابية:

الاقتراض اللّغوي وسيلة من وسائل تنمية اللّغة وإثرائها، وتسلك اللّغة هذا المسلك لسد بعض النقص في الاستعمال اللّغوي في الجوانب العلمية والاجتماعية والفكرية، والإبداعية، والاقتصادية بقدر ما تمليه الضرورة ويتطلبه الاستعمال، ويمنع اللّغة من الترهل الذي يثقل كاهلها ويشق على الناطقين بها.[1]

وهذا يعني أنّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي تساهم في إثراء اللّغة وتنميتها، وذلك من خلال دخول مصطلح جديد إلى اللّغة المقترضة، ويضيف لها ما ينقصها من الكلمات لأنّ المتكلّم نجده يلجأ إلى اقتراض لغة أخرى أثناء كلامه، وذلك لسد الفراغات التي يلتقي بها في كلامه.

كم أنّه لا يعيش منعزلا، بل هو في اتصال دائم مع أفراد مجتمعه ومجتمعات أخرى، وذلك نتيجة التبادل العلمي والاجتماعي والفكري ...، فهذا الاتصال يقوم بإظهار آثاره على مستوى اللّغة، وذلك في تشكيل الاقتراض اللّغوي وهذا دور إيجابي لأنّ في كلّ تطور حاصل في الميادين المختلفة يؤدي إلى الاصطلاح عليه، والأمر الّذي يشكل مفاهيم جديدة ليست موجودة في اللّغة مما يؤدي إلى اقتراضها وتداولها في المجتمع.

2- النتائج السلبية:

بالرّغم ممّا تحمله ظاهرة الاقتراض اللّغوي من نتائج إيجابية، إلّا أنّه تعثر بها آثار سلبية وأهمها في قول مروج غني جبار: «إذا كان الاقتراض اللّغوي يؤدي إلى زيادة الثروة اللّفظية للّغة القومية، فإنّه في الوقت نفسه سبب من أسباب موت بعض كلمات اللّغة الأصلية»[2].

[1]- مروج غني جبار، الاقتراض في العربيّة، ص 530-531.

[2]- المرجع نفسه، ص 532.

وعليه، فاتصاف الاقتراض اللّغوي بزيادة الثروة اللّفظية للّغة إلّا أنّه هو سبب في موت بعض المصطلحات، وذلك شاعت بعض الكلمات المقترضة بسبب كثرة الاستعمال فإنّ يندثر استعمال مقابلها من الكلمات الأصلية حتّى ينتهي بها المطاف إلى موتها أو هجرها. والأمر الّذي يؤدي إلى اللّحن وإرباك المعاجم بدخول هذه الألفاظ الخارجية عن المعجم الموروث من القدم، ممّا يؤدي ذلك إلى ضياع قيمتها وخصائصها الأصلية.

ويقول لويس جان كالفي: «لقد أدّى الاقتراض اللّغوي إلى ردود أفعال قومية لغوية، وظهور تيارات رسمية لمناهضة الاقتراضات»[1].

فالاقتراض اللّغوي إذن قد يحدث نوعا من الصّراع اللّغوي وذلك من خلال وجود لغات مقترضة في مجتمع ما، وفي المجتمع الواحد هناك من يتحدث عن اللّغة ذات حضارة راقية، وعن اللّغة الّتي تفتقر لهذه الميزة ولعلّ من أفضل الأدلة الّتي يمكن أن توضح بها هذه الظاهرة، ذلك الصّراع الّذي عرفته الجزائر بين اللّغة العربية والأمازيغية وأي اللّغتين الأصلية والرسمية.

[1]- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، ص 30.

المبحث السادس: أنواع الاقتراض اللّغوي.

هناك عدّة طرائق تلجأ إليها لغة ما عندما تقوم باقتراض كلمة من لغة أخرى، ويمكن النظر في ستة أنواع من الاقتراض وهي:

1- الاقتراض الكامل:

تقترض الكلمة كما هي في لغتها دون أيّ تعديل أو تغيير أو ترجمة وتخضع لقوانين الصيغية والصّرفية للّغة الّتي تقترضها وهذا ما ينتج لنا كلمة مقترضة مثل كلمة "سينما" الّتي اقترضتها العربية من "Cinema" الإنجليزية، ومثل كلمة "Sholat" الّتي اقترضتها اللّغة الأندونيسية من كلمة "الصلاة" العربيّة.[1]

كما حدث للكلمة الفرنسيّة القديمة "Verai" والّتي تحولت إلى كلمة "Very"، وكذلك الكلمة الإنجليزية "Expression" المأخوذة من الكلمة اللّاتينية "Expressio".[2]

وعليه فإنّ الاقتراض الكامل هو أن تقترض كلمة من لغة إلى لغة أخرى دون حدوث أي تغيير لها.

2- الاقتراض المعدّل:

تقترض الكلمة ويعدل نطقها أو ميزانها الصّرفي للتسهيل أو الاندماج في اللّغة المقترضة، مثال ذلك كلمة "رادار" الّتي اقترضتها العربية من "Radar" الإنجليزية و"التلفاز" من "Television" الإنجليزية.[3]

إذن الاقتراض المعدّل هو ان نقترض كلمة من لغة إلى لغة أخرى، لكن تقوم عليها بعض التعديلات إمّا في نطقها أو في ميزانها الصّرفي.

3- الاقتراض المهجن:

تقترض الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللّغة المقترضة ويبقى الجزء الآخر كما هو في لغة المصدر، مثال ذلك "صونيم" المأخوذة من "Phoneme" و "صرفيم" الماخوذة من كلمة

[1]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 96.

[2]- ماريو باي، أسس علم اللّغة، ص 156.

[3]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 96.

"Morpheme" حيث تمت ترجمة الجزء الأول من الكلمة من الإنجليزية إلى العربية ويبقى الجزء الثّاني كما هو.[1]

4- الاقتراض المترجم:

تقترض الكلمة عن طريق ترجمتها من اللّغة المصدر إلى اللّغة المقترضة[2]. وهي التّرجمة الحرفية، ومثال ذلك الكلمة الإنجليزية (Expression) مأخوذة من الكلمة اللّاتينية (Expressio) فهي بذلك مقترضة، أمّا الكلمة الألمانية (ausdruch) فمأخوذة من الكلمة اللّاتينية المطابقة لها فهي اقتراض مترجم، ومثل التعبير الاصطلاحي العربي تصبب عرقًا[3]. فهذا النوع يتمثل في ترجمة اللّغة المقترضة، وحدات الكلمة المقترضة ترجمة حرفية إلى اللّغة الوطنية مما ينتج لنا كلمة مترجمة.

5- الاقتراض الإيحالي:

ويعبّر عنه عبد القادر المغربي بقوله: «المستبضع الّذي يجلب لنا الثوب والماعون والأداة أو الآلة أو أية مادّة كانت هو نفسه الّذي يجلب لنا اسما معها فترى أيدينا تتناول المسميات وألسنتنا تتداول الأسماء الدّالة عليها»[4]. نستنتج من خلال هذا القول أنّ الاقتراض الإيحالي ينتج من خلال دخول شيء أو مفهوم أجنبي غالبا ما يصاحبه اسمه الأجنبي الدّال عليه لأنّه غير معروف من قبل في ذلك البلد، فهو مصطلح جديد عليهم. وهذا ما نجده في المستوى التكنولوجي الفرنسي في مجال المعلوماتية (Informatique) فقد قرض على اللّغة الفرنسيّة مصطلحات ذات النشأة الأمريكية "Chip"، "computer"، "output"، "software" ...، وبعده دخول هذه التّجربة المعلوماتية وتعميمها في الوسط الاجتماعي الفرنسي وضعت مقابلات لبعض المقترضات: chip=puce, computer=ordinateur, output=sourie ...، غير أنّ الفرنسية لازالت تحتفظ بالعديد من

---

[1]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 96.

[2]- المرجع نفسه، ص 96.

[3]- محمد عفيف الدّين، محاضرة في علم اللّغة الاجتماعية، ص 188.

[4]- أحمد شقرون، مصطلح التقني بالاقتراض في ضوء اللّسانيات الوظيفية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة الجزائر، 1997، ص 84.

المقابلات الأصلية ومناسبة لها.[1]

6- الاقتراض الإحائي:

ينتج عن تأثر أفراد مجتمع ما بنمط معيشة مجتمع آخر نتيجة احتكاك غير مباشر مثل: التلفاز، والمباشر بالاحتكاك والتواصل، ووسائل الإعلام وما نراه من جرّاء الغزو الثقافي الغربي وانعكاساته السلبية على المستوى اللّغوي لدول العرب، أمّا المباشر هو أن يدعي شخص بالغربة إلى بلد معين فمنه يقترض بعض الألفاظ من ذلك البلد، ويستعمل الألفاظ رغم وجود ما يقابلها في لغتهم.[2]

[1]- أحمد شقرون، مصطلح التقني بالاقتراض في ضوء اللّسانيات الوظيفية، ص 84.

[2]- المرجع نفسه، ص 58.

المبحث السابع: الاقتراض اللّغوي ودوره في توليد المصطلحات.

الاقتراض أو الاقتباس أو الاستعارة "Emprunt"، يقوم على أخذ كلمة من لسان إلى لسان آخر[1]، أي إدخال عنصر من لغة أجنبية إلى لغة ما[2]، والاقتراض يعني الاقتباس، أي الأخذ والعطاء، وهذا من سنن اللّغات لأنّ اللّغة أيا كانت ظاهرة اجتماعية، ولا يمكن تصورها إلّا في ظل نظام للتبادل الفكري والمادي بين المجتمعات ولا يمكن أن تتمّ عملية التّبادل الحضاري غير متبوعة بتبادل لغوي.[3]

حيث يلجأ النّاس إلى المفردات المجاورة الّتي قد تنتمي إلى لغات مختلفة المشارب، فيستعيرون من الرطنات والعاميات الخاصة ومن اللّغات الإقليمية واللّغات الأجنبية، والأخذ من هذه اللّغات يحدد دائما بظروف خاصة، تعين الاختيار أو تنظمه[4]. وهو ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللّغات، حيث تتبادل الأخذ والعطاء، ويستعير بعضها من بعض كما يعد إحدى الوسائل الّتي تنمو بها الثروة اللّفظية، فإنّ أي لغة ذات عمق تاريخي، وذات ثقافة وأدب وحضارة، لا تستطيع أن تستمر فترات طويلة من حياتها منكفئة على ثروتها اللّفظية الخاصة دون أن يكون لها مدد خارجي من لغات أخرى لها القدرة على التأثير لأسباب مختلفة، ومن ذلك تبادل التأثير بين اللّغة العربية وأخواتها الساميات، وبين اللّغة العربية واللّغات اليونانية، والفارسية والهندية، ولازالت العربية تقترض في وقتنا الرّاهن من اللّغات المعاصرة حسبما تمليه الضرورة والحاجة الملحّة وهي ليس بدعا في هذا.

والاقتراض اللّغوي ظاهرة طبيعية في كلّ اللّغات الحيّة، وهو مظهر دال على حيوية هذه اللّغات وتطورها، وبالنسبة للّغة العربيّة، قد اضطرت إلى الاقتراض من اللّغات الّتي احتكت بها منذ الجاهلية الأولى واتسعت الظاهرة إلى صدر الإسلام، كما طرأ على المجتمع من انفتاح على الحضارات والمجتمعات الأخرى نتيجة اتساع الفتوحات واختلاط العرب بغيرهم من أبناء البلدان المفتوحة (الفرس والروم والقبط ...).

---

[1]- ينظر : محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللّغة، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، ص 329.

[2]- جورج مونان: معجم اللّسانيات، تر: جمال الحضري، ط1، 2012م، ص 50.

[3]- صالح بلعيد: فقه اللّغة العربيّة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 114.

[4]- ج. تدريس اللّغة: تعرّيب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، ص 291.

كما حدث ذلك نتيجة للمعاملات التجارية الحيوية بين العرب وبعض البلدان المجاورة، إضافة إلى ما حدث من نهضة علمية وثقافية في صدر الدّولة العبّاسية، حيث نشط الاهتمام بترجمة العلوم والفنون الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة، ممّا استدعى ظهور مسميات لأسماء ولأشياء لم يكن لها وجود في شبه الجزيرة العربية، حيث أخذ العرب وقاموا بتصنيفها.[1]

فاقترض العرب قبل الإسلام وبعده ألفاظا أجنبيّة كثيرة، وجلّ ما اقتبسوه من الفارسية ويليها اليونانية واللّاتينية وسائر اللّغات السامية[2]، وقد اقترضت العربية من لغات الأمم الأخرى كثيرا من الألفاظ العلمية والحضارية، وأقرضتها أضعاف ذلك عددا، إذ أحصى الدّكتور محمد التونجي في العربية العديد من ألفاظ مقترضة فوجدها تبلغ قرابة ثلاثة آلاف لفظة فارسية، ومائة ونصف من الحبشية، والرومانية والعبرية والهندية والآرمية، ولا نستكثر هذا العدد أمام آلاف الألفاظ العربية في عصور الاحتجاج أسماء بعض الآنية والمعادن والأحجار الكريمة وألوان الخبز والطّهي والطيب والمنتجات الزّراعية والصّناعية والحربية التّي اشتهر بها الفرس[3]، فالألفاظ المقترضة من الفارسية كثيرة نكتفي بذكر بعضها، منها: اصطلاحات الإدارة كالدّيوان والرزق والدهقان والفرسح والتاج، ومنها ألفاظ دينية، كالدّين والجناح والمجوس والنّيروز ومنها أسماء الأشياء الخاصة بالعجم أو المجلوبة من عندهم كالصنج والصواجان والفردوس، والفيل والجاموس، والمسك وأسماء النسائج كالديباج والاستبرق والطيلسان وغيرها.[4]

وقد تبين لنا بعد التمحيص أنّ جل الاقتراضات العربية كانت من الفارسية وذلك راجع إلى عوامل موضوعية بدرجة أولى أهمّها الجوار الجغرافي وترجمة العلوم وتسرّب معالم الحضارة إليها[5]، كما اقترضت

---

[1]- الشهابي مصطفى، المصطلحات العلمية في اللّغة العربيّة، ص 21، نقلا عن : صافية زفنكي، المناهج المصطلحية: مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، منشورات وزارة الثقافة، الهيئة السورية للكتاب، 2010، ص 144.

[2]- محمد التونجي، المعجم الأفضل 255/1-256، نقلا عن يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص 88.

[3]- ينظر: صافية زفنكي، المناهجر المصطلحية ومشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، ص 144.

[4]- برجشتراسر، التّطور النحوي للّغة العربية، تر : رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرّفاعي بالرّياض، 1982م، ص 212- 213.

[5]- محمد العياد، مقال: جدلية التأثير والتأثر في الألسنة، الأنترنيت: www.hauzah.net .

اللّغة العربية من الحبشية وأهمّها هي العائدة إلى أشياء دينية مثل: حواريون، ونافق ومنافقون، ومنبر، ومحراب، ومصحف، وهي بعض الألفاظ النادرة الّتي جاءت في القرآن الكريم وفي الحديث[1]، ومن الكلمات اليونانية: إبليس والجنس والزوج والقرطاس والفندق واللّص، وبينهما اللّاتينية دخلت في اللّغة اليونانية، ثمّ الآرامية، ثمّ العربيّة ومنها الصّراط، والميل والقصر والقنطرة والقنطار والدّينار وبعض الكلمات اليونانية واللّاتينية وصلت إلى العربيّة عن طريق اللّغة الحبشية أو الفارسية، مثل ذلك الإنجيل، والقلم، والدّرهم.[2]

ومن الألفاظ الّتي اقترضتها اللّغة العربية من لغات مختلفة: قارورة، وجهنّم، وأسفار، والرّقيم، والبستان، والفّلين، ومشكاة، وأباريق، واليمّ، وتلفون ...، وقد تنّوعت المفردات المقترضة في العصر الحديث، واختلفت باختلاف طبيعة الحياة الحضارية، وتغير اللّغات المؤثرة، حيث تضاعف حجم التّبادل اللّغوي بين الشعوب وازدادت الحاجة إلى الاقتراض بفعل الحاجة إلى التكامل الحضاري وكثافة التواصل الإعلامي.

وكلّ ما من شأنه أن يجعل من الاقتراض مظهرا من مظاهر ثقافة العولمة[3]، أو غالبا ما يختص الاقتراض بالمفردات الجديدة الّتي أفرزتها مختلف التقنيات الحديثة والمفاهيم الجديدة مثل تلفزيون أو تلفزة Télévision تقنيات Technique فلسفة Philosophie.

كما يختار المترجم أحيانا الاقتراض لإضافة النكهة المحلية لثقافة اللّغة المنقول منها[4]، ومن الكلمات الأعجمية الحديثة الّتي يرى الكرملي أنّه من المستحسن إحياؤها والأخذ بها، "البنك، التلفون، البورصة ..."، ما يرى أنّ هناك بعض الكلمات الدّخيلة الّتي سيتحسن أن نستبدل بها كلمات عربية مثل:

- الغرامافون: الحاكي.

---

[1]- برجشتراسر، التطور النحوي للّغة العربيّة، ص 217.

[2]- نفس المصدر، ص 228.

[3]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، ص 88.

[4]- ترجمة التعابير الجاهزة من الفرنسية إلى العربية: مريم أبرير رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص 62-63.

- فوتوغراف: التّصوير الضوئي.
- فونغراف: اللّاقطة.
- فزياء: علم الطبيعة ... وهكذا.[1]

كما اقترضت اللّغة العربيّة من لغات عدة، من اللّغات الأوروبية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية وغيرها، إذ ظهرت مفردات أجنبية جديدة تعبر عن ظواهر حضارية مستجدّة، تحمل هوية الدّول المصدرة لتلك المستوردات العلمية والحضارية والفكرية المختلفة، ومن ذلك اللّغة الإنجليزية الّتي برزت في بعض المجالات ولاسيما في الألعاب الرياضية ووسائل النقل إلى جانب مصطلحات فرنسية وإيطالية ومجالات الألبسة والأقمشة وأدوات الزينة والأطعمة ... ومعظم هذه المصطلحات الأجنبية مقتبسة من أصول إغريقية ولاتينية ولاسيما في المصطلحات العلمية[2]، ولقد أدّى الاقتراض اللّغوي إلى دخول المئات وربما الآلاف من الكلمات الأجنبية إلى اللّغة العربية، حيث تنوّعت تلك الألفاظ بين علمية تتعلق بالتقنية وغيرها من العلوم التطبيقية مثل كلمات: الكمبيوتر، التلفزيون، الموبايل، الديسك، الانترنيت، الويب، سي دي، التلفون ...

[1]- الكرملي، انستاس ماري، نشوء اللّغة العربيّة ونموها واكتهالها، المطبعة العصرية بالفجالة، القاهرة، 1938م، ص 96-97.

[2]- ينظر: صافية زفنكي، المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، ص 145.

أمثلة حول الألفاظ المقترضة للّغة العربيّة:

وفي هذا الإطار سنقدم أمثلة حول الألفاظ المقترضة إلى اللّغة العربيّة بالأخص داخل مجتمعنا من بينها:

المقترض	الأصل	المقابل العربي
- سندويتش	Sandwich	شطيرة
- ستيلو	Stylo	قلم
- جورنال	Journal	جريدة
- فريجيدير	Frigidaire	ثلاجة
- أتانسيون	Attention	حذاري !
- أسانسور	Ascenair	مصعد
- أكسيدان	Accident	حادث مرور
- أوتوماتيك	Automatique	آلي
- بارابول	Parabole	هوائية مقعرة
- أتيل	Hôtel	فندق
- بالكون	Balcon	شرفة
- بوشطة	Poste	بريد
- تراكتور	Tracteur	جرار
- لانام	L'anemme	وكالة التشغيل والإدماج

خلاصة:

من هنا تظهر لنا أنّ أهمية دراسة ظاهرة الاقتراض اللّغوي، تمكننا من تسليط الضوء على مدى أهمية تأثّر وتأثير اللّغات فيما بينهم وانسجامهم مع بعضهم البعض وهذا ما يؤدي إلى وجود نمط خاص في التخاطب، يفرزه المجتمع.

الفصل الثالث:

تأثير التّداخل اللّغوي في تعليمية اللّغة العربية

تمهيد:

تعاني عملية تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها بالمدرسة الجزائرية مشاكل عديدة، جعلت تحقيق أهدافها المنشودة لها أمرا صعبا، فرغم أنّ المدرسة تسعى لتعليم اللّغة العربية في كل مراحلها، إلّا أنّ المتعلّم يجد صعوبة في التعبير بلغته العربية، فضلا عن التواصل والتحاور بها.

المبحث الأول: تأثير التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي في تعليمية اللّغة العربية لدى الناشئة:

تميّز العصر الحديث بالكثير من الفحص والدراسة والتّحليل، تختلف عما كان سائدا في الدّراسات اللّغوية القديمة، فاللّسانيات الحديثة تتناول اللّغة بالدّراسة من المستويات الأربعة، المستوى الصّوتي، النّحوي، والمستوى الصّرفي، والدّلالي.

فاللغة وسيلة هامة في تحقيق التّواصل بين الأفراد، لذا نجد المجتمع يرتبط بها أشدّ الارتباط، فوجود اللّغة مرهون بوجود من يرتضخها لأنّها تمثل كيان المجتمع.

وبما أنّ اللّغات واللّهجات تعددت وتنوعت في العالم بأسره فقد أدى ذلك إلى بروز ظاهرة جد مهمة، ألا وهي ظاهرة التّداخل اللّغوي في المجتمع عامة، ولدى الفرد خاصة، لأنّ هناك الكثير من الاحتكاكات الحاصلة بين اللّغة الأمّ وبين بقية اللّغات الأخرى، ومثالا على ذلك مدارسنا الّتي تشكلت في محيطها مثل هذه الاحتكاكات بفعل العديد من العوامل، مما أدّى إلى تمازج اللّغات فيما بينها وتغلغل الدّخيل الأجنبي خاصة في عاميتها.[1]

إذا فالتّداخل اللّغوي ضرورة ثقافية وتاريخية حتمية، عرفتها كل اللّغات، مما جعل العرب ينظرون على أنّها حالة شاذة في اللّغة العربية.

إنّ الاقتراض اللّغوي له العديد من المخلفات الإيجابية على اللّغة العربية من بينها:

- تنمية اللّغة العربية وإثرائها ببعض المصطلحات لتكملة النقص المتواجد في عدة مجالات سواء العلمية أو الاقتصادية أو الفكرية ... لأنّه مما لاشك فيه أنّ العالم في تطور مستمر وهذا التّطور يستدعي بروز مصطلحات تدلّ على هذه التّطورات والإبداعات، فاستعمال هذه التطورات لابدّ من الاصطلاح عليها بمصطلحات جديدة، ومن الطبيعي أن تدخل هذه المصطلحات في معجم اللّغة العربية لتندمج مع المصطلحات الأصلية ويكون بذلك المعجم ملم بكل المصطلحات القديمة والمعاصرة.[2]

[1]- جان لويس كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، تر : محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، 2006 م.

[2]- جميل حمداوي، اللّسانيات الاجتماعية، شبكة الألوكة، www.alukah.net.

– جعل مستعمل اللّغة على اطلاع دائم بمجتمعه أو مجتمعات أخرى، فبذلك لا يكون منعزل عن ما هو جديد ومتطور سواء في مجال الاصطلاح أو غيرها، لأنّ اللّغة تجعل القارئ أو المتكلّم بطريقة غير مباشرة يكشف الإبداعات والأفكار والتطورات الحديثة فبذلك ينفتح عن لغات العالم ومصطلحاته، اتصال اللّغة العربية بلغة مغايرة، والتّبادل اللّغوي بينهما يجعل مستعمل اللّغة في حد ذاتها في حركة مستمرة وتخلصها من الجمود والحصار اللّغوي، فهذا يجعل اللّغة ذات روح متجددة وطاقة إيجابية وفعالة. وكما أنّ الاقتراض اللّغوي له آثار إيجابية فهو يحمل في طياته آثار سلبية وهي:

– ضياع قيمة وخصائص الألفاظ الأصلية وهذا يؤدي إلى نقص قيمة المعاجم القديمة بهجرة أصحاب اللّغة العربية للاطلاع عليها، في وقتنا الحالي كثر الاقتراض اللّغوي واستخدام الألفاظ الدّخيلة ما هو إلّا تفاخر وتقليد للعرب. وتكاد اللّغة العربية أن تدفن، لأنّ مستعملها اليوم يتفاخر باستعمال اللّغة الأجنبية الدّخيلة عن لغته الأمّ، كما هو الحال في مجتمعنا. فالكلمات الّتي يتداولها الأفراد معظمها من اللّغة الفرنسية ومن لغات أخرى طغت عن هويتنا وثقافتنا العربية فهذا أمر سلبي عن اللّغة العربية.

وفي الختام نقول أنّ كل من التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي يؤثران تأثيرا مباشرا في الملكة اللّغوية للمتعلّم.[1]

[1]– جميل حمداوي، اللّسانيات الاجتماعية، شبكة الألوكة، www.alukah.net.

أ- أهداف الدّراسة:

وقد أجرينا الاستبيان قصد الوصول إلى الأهداف الأساسية وتحقيقها في الواقع:

- معرفة أسباب هذه الظواهر، وأداء المعلم في حصة اللّغة العربية.

- رصد الواقع اللّغوي في الوسط التّربوي، وذلك لمعرفة حجم هذه الظواهر ومدى انتشارها في هذا الوسط.

- بيان مظاهر هذه الظواهر، والّتي يمكننا من خلالها معرفة مواطن الضعف والقوة لدى المتعلّم.

ب- تحليل الاستبيان:

واجهنا هذا الاستبيان إلى المعلمين الّذين يدرسون تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، حيث طرحت عليهم مجموعة من الأسئلة المكتوبة باللغة العربية، من أجل معرفة اللّغة الأصلية الّتي يستعملونها في أدائهم اللّغوي، وكذا الاستفادة من آرائهم وخبراتهم وقد بلغ عدد المعلمين الّتي تمّ توزيع الاستبيان عليهم 11 معلما من بينهم 07 ذكور و 04 إناث، يمتلكون خبرة في الميدان ما بين 05- 32 سنة خبرة مهنية، فكان الاستبيان الأوّل خاص بالتّداخل اللّغوي، والثّاني بالاقتراض اللّغوي، ويحتوي على مجموعة من الأسئلة المتمثلة في الألفاظ الدّخيلة والمعرّبة الّتي تؤثر على الأداء اللّغوي للتلميذ في القسم.

ج- نتائج الاستبيان:

تقديم الأسئلة وفقا لإجابات المعلمين:

السؤال الأول: ما هي اللّغة المستعملة في القسم؟

اللغة العربية الفصحى: 80 % الدارجة: 15% كلاهما: 5%

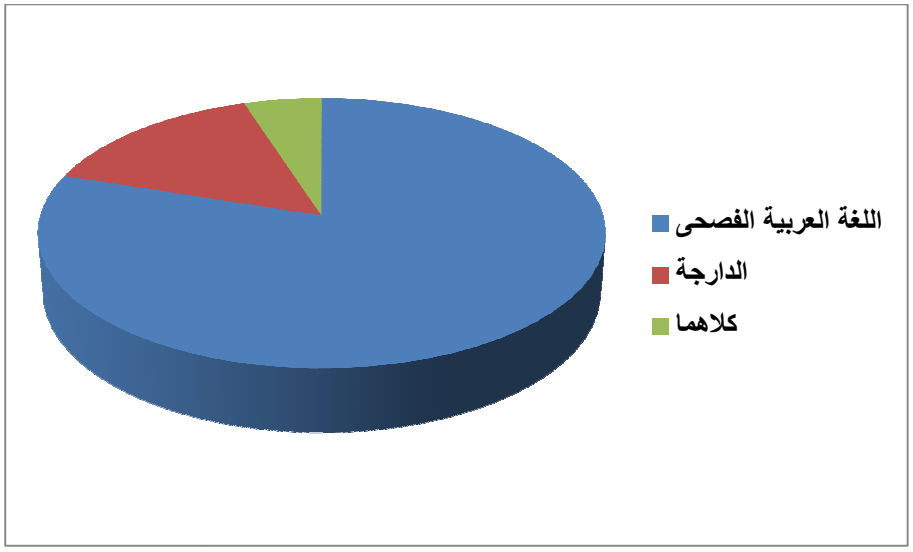

هذا الجزء من الاستبيان يبين دور المعلم في تعزيز اللّغة العربية وتمكينها لدى المتعلمين، فحديثه بغير الفصحى ليس بالأمر المقبول في وسط تعليمي لا يهتم المعلم فيه أصلا بالحديث باللغة العربية الفصحى في حواره مع المتعلمين، ومن خلال نتائج الاستبيان نرى أنّ أغلب معلمي اللّغة العربية يحرصون فعلا على الحديث بالفصحى فيمثلون 80 % من عينة الدّراسة، أمّا الدارجة ب 15 %.

السؤال الثاني: هل تستعمل الدارجة في القسم؟

أحيانا: 35 %　　نادرا: 60 %　　أبدا: 5 %

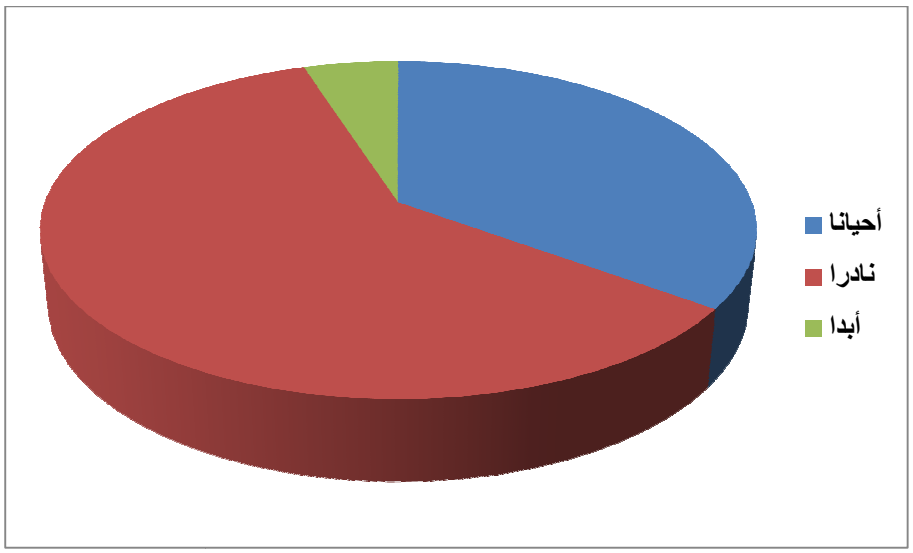

وجدنا أغلب المعلمين يشجعون متعلميهم على الحديث بالفصحى فهم من يشركون المتعلّمين في بناء الدّرس عن طريق الحوار، فالحديث بالفصحى يشجعه عن طريق الحوارات المتواصلة بدرس اللّغة العربية.

السؤال الثالث: هل تسمح للتلاميذ استعمال الدارجة في القسم؟

أحيانا: 25 %　　لا: 65 %　　نعم: 10 %.

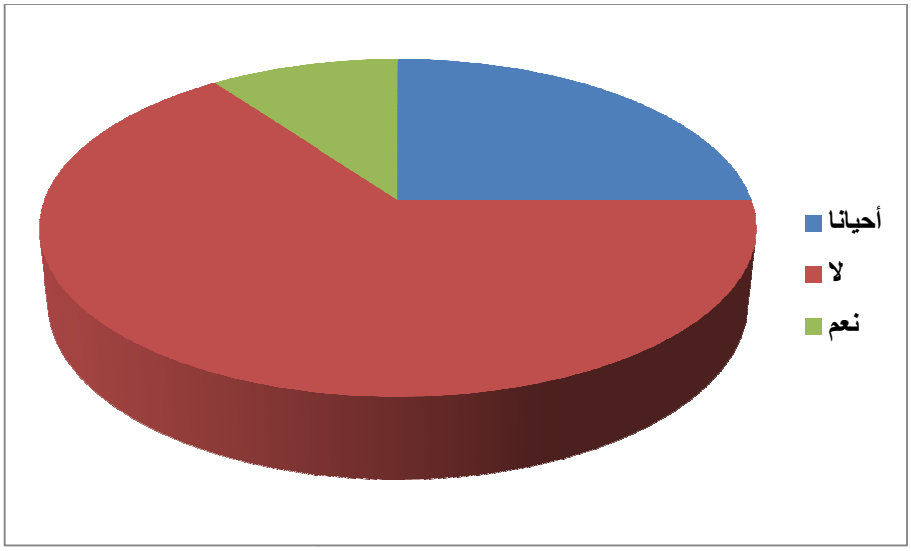

لا يوجد حلّ أنجح لتقوية هذا الجانب لدى المتعلمين من الممارسة الفعلية للفصحى، فالمدرسة هي الفضاء الوحيد والأنسب للمتعلّم الّذي يتكلم فيه بالفصحى دون حرج، حيث تغلب العامية على حديث الأسرة والمحيط، فحديث المتعلّم بالدارجة داخل القسم خاصة بمادة اللّغة العربية يمثل خطأ، وحسب الفئة المدروسة نجد 65 % من المعلمين لا يستعملون الدارجة إلّا أحيانا وذلك لضرورة من اجل تبسيط الدّرس.

السؤال الرّابع: إذا كنت تستعمل الدارجة ولو نادرا، هل تستعملها عفويا، متعمدا، حسب مستويات التلاميذ؟

عفويا: 65 %　　متعمدا: 00 %　　حسب مستويات التلاميذ: 35 %.

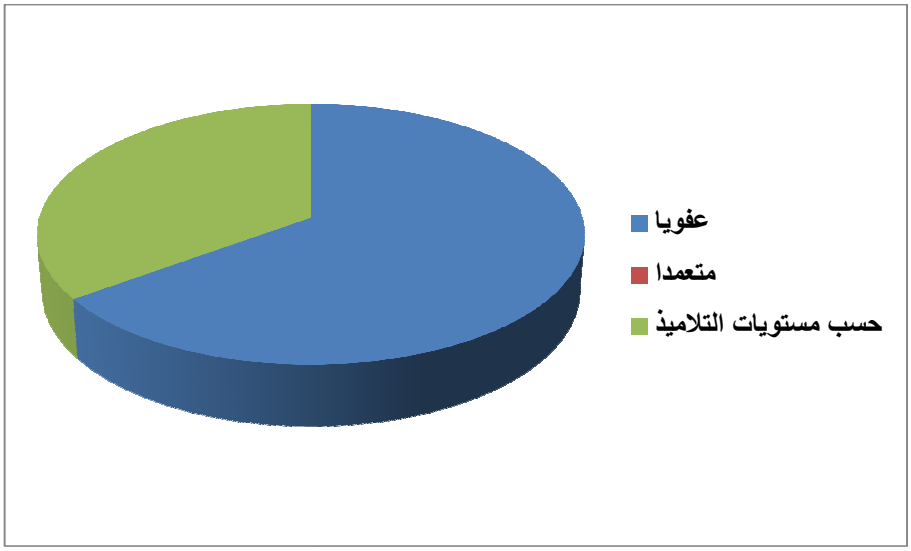

استنتجت في هذا الجزء من الاستبيان أنّ المعلمين يستخدمون الدارجة في عديد من الأحيان حسب مستويات التلاميذ وذلك حسب قدراتهم الذهنية والعقلية، كما أنّهم يختلفون في تلقي المعلومات المقدمة لهم من طرف المعلّم/ فمنهم من يستطيع الاكتساب بسرعة ومنهم من يستدعي إلى استعمال أسلوب آخر من أجل بلوغ الهدف، كما يستعملونها عفويا من أجل شرح العبارات الغامضة، أو لتبسيط شيء معقد وفي بعض الأحيان يكون مضطرا لشرح مفردات بالعامية أو بالألفاظ الدّخيلة.

السؤال الخامس: هل يجيب بعض التلاميذ بالدارجة في القسم؟

نعم: 90 % لا: 10 %.

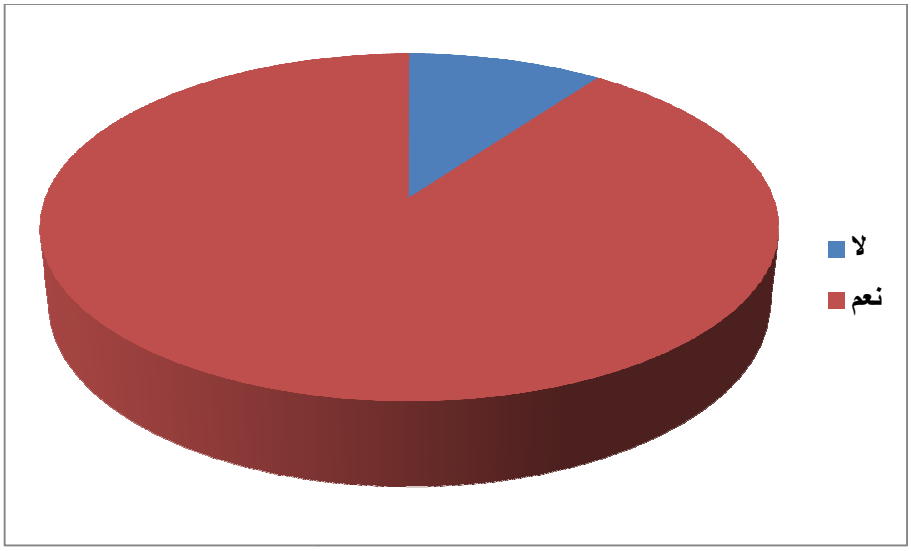

وجدنا أغلب التلاميذ من خلال هذا الاستبيان غير قادرين على استعمال اللغة العربية الفصحى، لأن مستواهم اللّغوي ضعيف وفي أغلب الأحيان يجيب التلاميذ بالفصحى، حتى ولو كان فيها بعض الأخطاء، بحيث يعجز المتعلّم عن التعبير على مصطلح ما أو لفظ وهنا يمكن مساعدته وفقط عوض استعمال العامية.

السؤال السادس: هل تشارك التلاميذ في بناء الدّرس عن طريق الحوار ما يسهم في تنمية القدرة اللغوية؟

غالبا: 88%　　أحينا: 10%　　أبدا: 2%

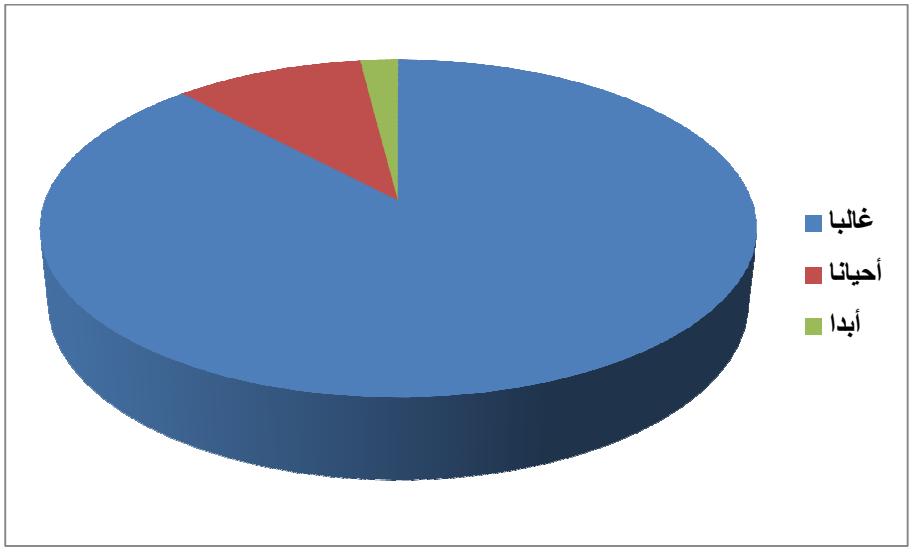

تكررت النسب في هذا السؤال، وجدنا أغلب المعلمين الذين يشجعون متعلّميهم على الحديث بالفصحى هم من يشاركون المتعلّمين في بناء الدّرس عن طرق الحوار، فالمعلم له فرص عدة لتنمية القدرة اللّغوية، ومن ذلك تشجيعه على الحديث بالفصحى عن طريق الحوار المتواصل باللغة العربية، فبالحوار يتعرف المعلّم على كفاية المتعلمين في إنشاء الجمل واكتساب التواصل الآخرين.

السؤال السابع: ما هي اللغة التي تستعمل في حصة التعبير الشفهي؟

فصحى: 50% دارجة: 50%

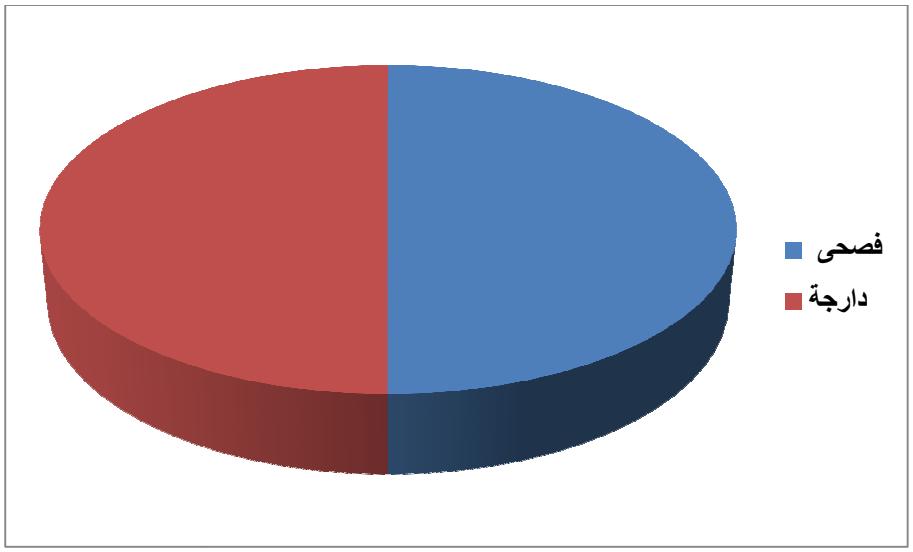

تشير بعض الدراسات الميدانية حول موضوع التّداخل اللّغوي لدى السنة الخامسة ابتدائي، أنّ المعلمين يلحون على تلاميذهم في حصة التعبير الشفهي على استعمال اللهجة العامية ومن أمثلة ذلك: "ما كانش الدّراجة"

السؤال عاود له كل واحد حر في التعبير تاعو ... جيد شو أنت حر في تعبيرك، لكن لست حر في تغيير عدد الصلوات لاحظ شو ...

- راكي تكتبي صغير بنتي إلى مكانك.
- بلع الكتاب، سأسألكم سؤالا فكّروا فيه.[1]

وعلى الرغم من هذا يقومون بإدراج الدارجة مع الفصحى لتبسط الأسلوب ويساعد على الفهم ويزيد المردودية.

فاستعملت الدارجة بالنسبة 50% أي تساوي نسبة الفصحى.

[1] - فيصل فاطمي، الانعكاسات البيداغوجية على وضعية الازدواجية اللّهجية في السياق الجزائري، دراسة حالة الأقسام الابتدائية – قسم اللّغة الإنجليزية- كلية الآداب واللّغات- جامعة تلمسان – 2018.

السؤال الثامن: ما هي اللغة التي تلجأ إليها أثناء تدريسك لحصة القراءة؟

دارجة: 75% فصحى: 25%

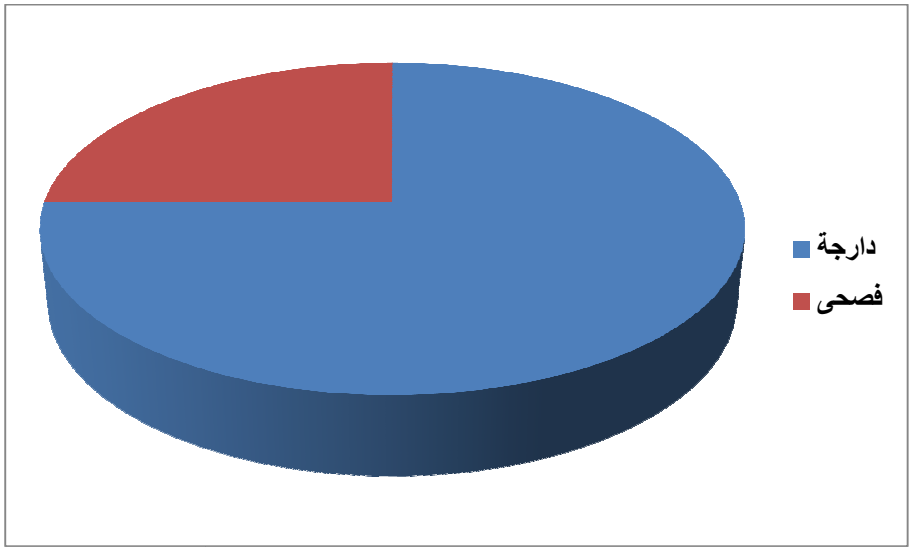

وجدنا أن بعض الدّراسات الميدانية التي تخص موضوع التّداخل اللّغوي لدى السنة الخامسة ابتدائي، أنّ معظم المعلّمين أثناء تدريسهم خاصة في حصّة القراءة يستعملون الدارجة بنسبة 75%، وهذا ما اتضح لنا من خلال الأمثلة التالية:

- أيا من يريد القراءة؟
- أيا ماذا يضع الأب في الحقيبة؟ أيا.
- شكون يقول لي؟
- شكون يعطيني النتيجة؟

كما تعتمد بعض المعلمات في أوقات قليلة إلى استخدام العامية بشكل محدود من أجل تنبيه التلاميذ كقولها مثلا:

- ديما نقولها لكم منذ بداية السنة لا أقاطع غيري.
- ما تكلموش بالكلمات بل بالجمل.
- علي صوتك.
- لازم يكون عندي طريقة نظم بها وقتي.[1]

[1]- فيصل فاطمي، الانعكاسات البيداغوجية على وضعية الازدواجية اللّهجية في السياق الجزائري، دراسة حالة الأقسام الابتدائية – قسم اللّغة الإنجليزية- كلية الآداب واللّغات- جامعة تلمسان – 2018.

ونستخلص من هذا أنّ للقراءة أهمية بالغة في بناء شخصية المتعلّم وتمنحه الفرصة لاكتساب المعارف، وتثير لديه الرغبة في الكتابة.

السؤال التاسع: ما هي اللغة المستعملة في حصة القراءة (أثناء الامتحان)؟

دارجة: 80% فصحى: 20%.

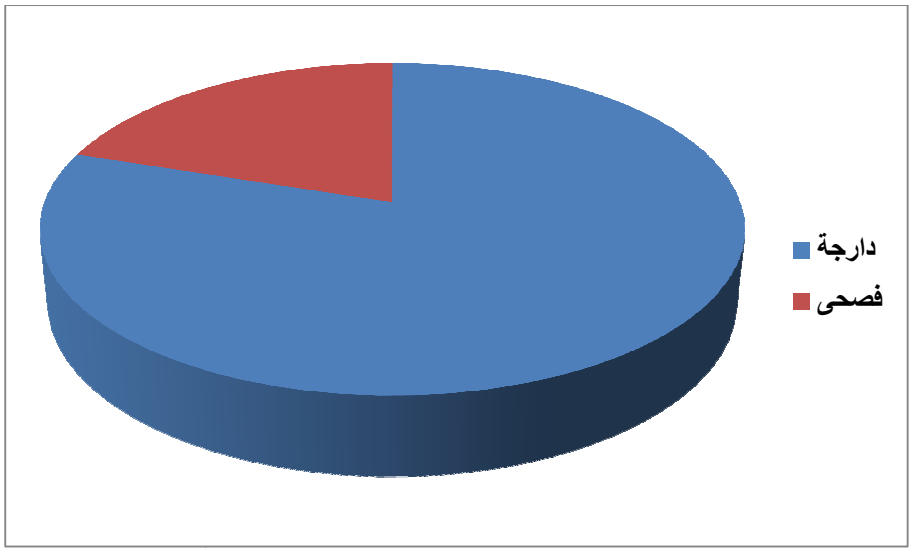

تؤكد بعض الدّراسات الميدانية حول موضوع التّداخل اللّغوي لدى السنة الخامسة ابتدائي، أنّ إحدى المعلمات أثناء تقديمها لمواضيع الامتحانات، تنصحهم باللّجوء إلى استعمال الخيال لقراءة النص وذلك لتسهيل عملية الفهم والاستيعاب، ومن الأمثلة التي تطرقت إليها نذكر البعض منها لعلنا نستفيد منها:

- راني نتخيل في النص باش نفهم ... راني نتخيل وراني نشوف ذاك الزحام نتاعهم.
- أساعد نفسي بالخيال وبالواقع لي نعيشه.
- شفتوا الزحام لي جرى في الحافلة.[1]

ومن خلال هذه الأمثلة يتبين أنّها تستعمل نسبة 80% من الدارجة العامية وتنبه تلاميذها إلى ضرورة استخدامها لفهم السؤال:قلنا حتى الشرح بالعامة، نشرح لنفسي بالعامية نفهم المضمون، تاع السؤال أولا، والمفهوم وبالتالي نقد نستخرج الإجابة.

[1]- فيصل فاطمي، الانعكاسات البيداغوجية على وضعية الازدواجية اللّهجية في السياق الجزائري، دراسة حالة الأقسام الابتدائية – قسم اللّغة الإنجليزية– كلية الآداب واللّغات– جامعة تلمسان – 2018.

السؤال العاشر: أي لغة مستعملة في مادة التربية الإسلامية؟

فصحى: 60% دارجة: 40%

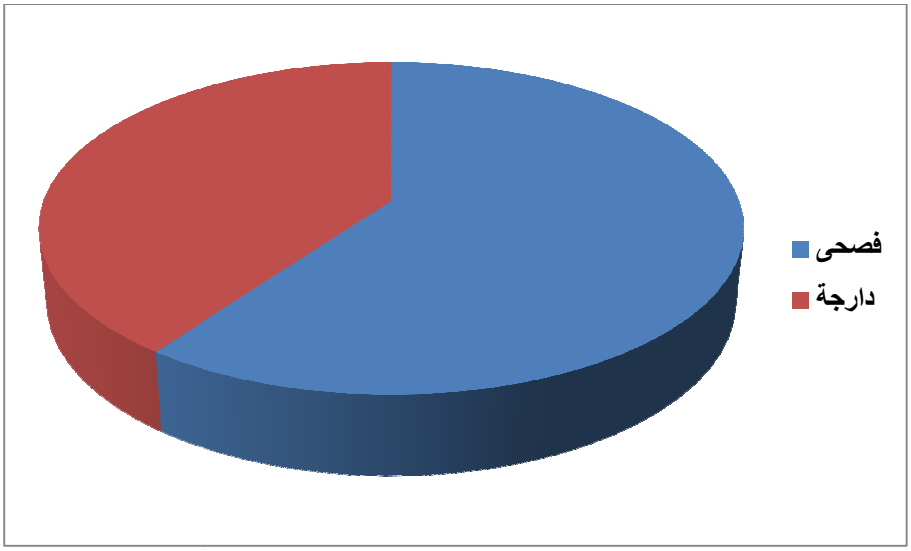

وتشير إحدى الدّراسات الميدانية حول موضوع التّداخل اللّغوي لدى السنة الخامسة ابتدائي، أنّ أغلبية المعلّمين يلجأون في مادّة التربية الإسلامية اللّغة العربية الفصحى بنسبة أكبر، لأنّها تعدّ لغة القرآن الكريم، ومن خلال هذا قدمت عدة أمثلة نذكر البعض منها:

- إذا لم نلقي التّحية بين المسلمين، ما الّذي ينتشر بينهم؟
- من يستطيع أن يقلد المؤذن؟
- ينادي المؤذن إلى الصّلاة.[1]

أمّا الدّارجة فتستعمل بنسبة أقلّ وذلك من خلال الأمثلة الآتية:

- أيا تبعو معايا.

[1]- فيصل فاطمي، الانعكاسات البيداغوجية على وضعية الازدواجية اللّهجية في السياق الجزائري، دراسة حالة الأقسام الابتدائية – قسم اللّغة الإنجليزية- كلية الآداب واللّغات- جامعة تلمسان – 2018.

ومن خلال تحليلنا للاستبيان الذي قدمناه للمعلمين توصلنا إلى النتائج التالية:

- انتشار ظاهرة الازدواجية اللّغوية المتمثلة في اللّغة العربية ولهجاتها.
- اقتراض ألفاظ من اللّغات أثناء الكلام.
- تعد اللّغة العربية الفصحى من أبرز مقومات الشخصية الوطنية، وتؤدى بمستويين فصيح وعامي.
- ظهور التّداخلات اللّغوية الّتي جعلت من العالم قرية صغيرة، تتداخل فيها كلّ اللّغات.
- جعل اللّغة العربية الفصحى اللّغة الوحيدة للتواصل.
- تشجيع التعليم باللّغة العربية الفصحى داخل الوسط التربوي.
- تجنب المعلمون استعمال العامية أثناء تقديمهم للدّرس وأثناء تعاملهم مع التّلاميذ خارج الصّف، وذلك لإثراء رصيدهم اللّغوي.

وختاما لا تدّع هذه الدّراسة تقديم جديد، وإنّما هي محاولة للاقتراب من الموضوع وسبل أغواره وخفايا

خاتمة

خاتمة:

بعد البحث في موضوع "ظاهرتي التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي لدى السنة الخامسة ابتدائي" توصلت إلى مجموعة من النتائج نلخصها في التالي:

1- إنّ للّغة حسّ ذاتي في جوهرها ووظيفتها فاللّغة تقرض وتقترض، وتلك علامات حياتها، فالمقترض لا ينتظر تقنيا أو حكما مسبقا ليدخل اللّغة، بل تفرضه الحاجة ويدعمه الاستعمال.

2- الاقتراض ظاهرة لغوية طبيعية عرفت بين الشعوب منذ أقدم العصور وهو إحدى وسائل نمو الثروة اللّغوية إذ لا تكاد تخلو لغة من اللّغات بفعل التأثر.

3- إنّ الكلمة حين تقترض من لغة أخرى تخضع لآثار البيئية للّغة المقترضة فضلا عن اختلاف الأصوات.

4- إنّ أهمية دراسة الاقتراض اللّغوي في معرفة الأصيل والمقترض من اللّغة المدروسة، ومعرفة الألفاظ الأصلية وما هو السّبب الّذي كان ورءها.

5- التّداخل اللّغوي له تأثير على جميع مستويات اللّغة المعروفة.

6- اشتغال التّداخل اللّغوي باهتمام كلّ من علماء الاجتماع واللّغة، وهذا لتّخوف المجتمع من أن يكون له من تأثير سلبي على اللّغة الأمّ.

7- يعتبر علم الاجتماع اللّغوي على أنّه علم يهتم بدراسة اللّغة في مجتمعها.

8- وأخيرا يمكن القول على الرّغم من وجود علاقة بين ظاهرتي التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي، إلّا أنّهما يهتمان بألفاظ الّتي دخلت العربية سواء كانت دخيلة أو مقترضة.

9- وبعد هذه المرحلة العلمية الشاقة قد أضفنا جديدا، وختاما نسأل المولى عزّ وجلّ أن نكون قد وفّقنا في إتمام البحث وأن يلهمنا السّداد والتوفيق وأن ينفعنا ممّا علمنا فهو العلي القدير.

ملاحق

استبيان خاص بالمعلّم (1)

الرجاءالإجابة عن بعض الأسئلة الموجودة في هذا الاستبيان، وذلك بوضع علامة (×) بجانب الإجابة الصحيحة،كما يمكن وضع أكثر من علامة إذا تطلبت الإجابة أكثر من ذلك.

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

مادة التدريس: .....

مستوى التدريس: 1 ابتدائي☐ 2 ابتدائي☐ 3 ابتدائي☐ 4 ابتدائي ☐ 5 ابتدائي ☐

مؤسسة التدريس: .....

1– ما هي اللّغة المستعملة في القسم :

اللّغة العربية الفصحى ☐ الدارجة ☐ كلاهما ☐

2– هل تستعمل الدارجة في القسم :

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

3– إذا كنت تستعمل الدارجة ولو نادرا، هل تستعملها:

عفويا ☐ متعمدا ☐ حسب مستويات التلاميذ ☐

كيف ذلك ؟

.....

.....

.....

4– ما هي الأسباب التي تدفعك لاستعمال الدارجة أثناء الدرس:

صعوبة الدرس ☐

لتسهيل فهم التلاميذ ☐

لخلق جو مرح في القسم ☐

لأن الدارجة هي لغة الشارع التي إعتاد عليها الطفل ☐

أسباب أخرى:

.....

.....

.....

5– هل يجيب بعض التلاميذ بالدارجة في القسم ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان(نعم)، لماذا؟

.....

.....

.....

إذا كان جوابك (لا) لماذا؟

.....

.....

.....

6– هل تسمح للتلاميذ، استعمال الدارجة في القسم ؟

نعم أحيانا ☐ لا ☐

لماذا؟

.....

.....

استبيان خاص بالمعلّم (2)

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

مدّةالتدريس: .....

مستوىالتدريس: 1 ابتدائي☐ 2 ابتدائي☐ 3 ابتدائي☐ 4 ابتدائي☐ 5 ابتدائي☐

مؤسسة التدريس :.....

1– ما هي اللّغة التي تستعملها في القسم أثناء الشّرح؟

اللّغة العربية الفصحى☐ الدارجة☐ كلاهما ☐

2– في كثير من الأحيان، هل تجد نفسك تدرجالدارجةبألفاظ دخيلة ومعرّبة من أجل تبسيط الأسلوب و تسهيل فهم الدرس؟

نعم ☐ لا☐

3– إذا كان (نعم)، مع من في رأيك تستعمل ذلكأكثر؟

1 ابتدائي ☐ 2 ابتدائي☐ 3 ابتدائي☐ 4 ابتدائي☐ 5 ابتدائي☐

إذا كان (لا)، لماذا؟

.....

.....

.....

.....

4– إدراج الدارجة بألفاظ دخيلة ومعرّبة في القسم له تأثير إيجابي ويزيد من نسبة المشاركة.

نعم ☐ لا ☐

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- الحديث النبوي الشريف

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

01- استيفان أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال محمد بشير، القاهرة، مصر، مكتبة الشباب، 1887م.

02- برجشتراسر، التطور النحوي للّغة العربية، تر: رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982م، دار الرّفاعي بالرياض.

03- بيار آشار، سوسيولوجية اللّغة، تر: عبد الوهاب تزو، منشورات عويدات، لبنان، ط1، 1996 م.

04- جان لويس كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، 2006م، (د.ط).

05- جورج مونان، معجم اللّسانيات، تر: جمال الحضري، 2012 م، ط1.

06- جوزيف فندريس، اللّغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصّاص، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر (د.ط)، (د.ت).

07- فرديناند دي سوسور، علم اللّغة العام، تر: يونيل يوسف عزيز، آفاق عربية، بغداد، 1985م.

08- كولماس فلوريان، اللّغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 2000 م.

09- ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، (د.ط)، (د.ت).

10- مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، تر: محمد عبد العظيم علي، الجزائر، 14 أفريل 1991 م.

المراجع:

01- أبو منصور الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، دار القلم، ط1، دمشق، 1990 م.

02- أسماء أحمد رشيد المومني، التّقابل اللّغوي في تصريف الأسماء والأفعال وما يطرأ عليهما من تغيرات بين العربيّة والإنجليزية، صفاقص، أكتوبر 2009 م.

03- أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط6، القاهرة، ج1، 1961 م.

04- إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر 1972 م، 1979م.

05- إبراهيم السامرائي، من معجم الجاحظ، دار الرّشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، (د.ط)، 1982 م.

06- إبراهيم صالح الفلّاحي، إزدواجية اللّغة النّظرية والتّطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرّياض، ط1، 1417هـ – 1966م.

07- أحمد شيخو عبد السلام، مقدمة في علم اللّغة التّطبيقي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2006 م.

08- جاه الله كامل وعبد المولى مبارك، ظاهرة الاقتراض بين اللّغات.

09- جوليت غارمادي، اللّسانة الاجتماعية، تعريب أحمد خليل، دار الطبعة، بيروت، ط1، 1990 م.

10- حاتم صالح، فقه اللّغة، دار الحكمة للطّباعة والنّشر، العراق، ط2، 1990 م.

11- رشيد فلكاوي، أثر التّداخلات اللّغوية في الأداء الكلامي.

12- سامرائي، تأثير النحو العربي، السرياني، دار المنجد، ط1، 1974 م،

13- ساطع الحصري، ماهية القومية.

14- صبري إبراهيم، السيد: المصطلح العربي الأصل والمجال الدّلالي، ج1، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1966 م.

15- صافية زفنكي، المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها.

16- صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التّطبيقية، فقه اللّغة العربيّة، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر.

17- عبد الرحمان مرحبا، اللّغة العربية، معهد الانتماء العربي، لبنان، ع16، (د.ط)، 1990 م.

18- عبد السّلام المسدي، المصطلح النقدي مؤسسات، عبد الكريم بن عبد الله للنّشر والتّوزيع، تونس، (د.ط)، 1994 م.

19- عبد الصبور شاهين، دراسات لغوية القياس في الفصحى الدّخيل في العامية، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر (د.ط)، (د.ت).

20- عبد العظيم أحمد، التّخطيط اللّغوي لتأصيل الهوية العبرية في فلسطين، دراسة جغرافية اللّغات، المركز العربي للأبحاث، الدوحة، 1433هـ.

21- عبد الفتاح عفيفي: علم الاجتماع اللّغوي، دار الفكر العربي، القاهرة.

22- عبد الواحد علي الوافي، فقه اللّغة، مكتبات عكاظ، السعودية، ط4، 1983 م.

23- فتح الله أحمد سليمان، الألفاظ الأعجمية، في الأمثال العربية القديمة.

24- كمال بشر، دراسات في علم اللّغة، دار الغريب، القاهرة، 1969 م.

25- كرملي، انستاس، ماري، نشوء اللّغة العربية ونموها واكتمالها، المطبعة العصرية بالفجالة، القاهرة، 1938 م.

26- لطفي بوقربة، محاضرات في اللّسانيات الاجتماعية، معهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية.

27- محمد بن براهم، فقه اللّغة، مفهومه وقضاياه وموضوعاته، ط1، السعودية، الرّياض، 1426هـ — 2005 م.

28- محمد عفيف الدّين، محاضرات في علم اللّغة الاجتماعي.

29- محمد علي الخوالي، الحياة مع اللّغتين، الازدواجية أو الثّنائية اللّغوية.

30- محمود عكاشة، الدّلالة اللّفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2002 م.

31– مروج غني جبار، الاقتراض في العربية.

32– مسعود بوبو، أثر التّداخل اللّغوي في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، ط1، 1982 م.

33– مصطفى الصادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، القاهرة، مصر، ط1، 1997م، ج1.

34– مصطفى مندور، اللّغة بين العقل والمغامرة، الإسكندرية، 1974م.

35– ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية.

36– هدسون، علم اللّغة الاجتماعي.

37– يوسف غليسي، إشكالية المصطلح.

المراجع باللّغة الأجنبية:

1– A Smah, National language and communication in Ultingual Societies, Hj, Omar, Kuala lumpur Dewan Bahasa Dan Pustaka.

2– Dictionnaire la linguistique français Arabe, larousse, le banon .

3– Grystal, David : A Dictionary of Linguistics and bonetics, New-yourk Basil Blackw, 1985.

4– Hart, Davis Language Introduction to study of speech, Mar giborn, 1971, Sapir. E.

5– Jach C. Richards, Emor Analysis : Perspectives on second Language Acquisition, Longman Group limited, 1974.

6– Langacher, R.Wm Language and its structure, Some fundamental linguistic concepts, New yourk, 1973.

7– Pei, Mario : glosseiry of liguistics terminology, New York, Anchor Books, 1966.

8– Vinay, J.P. et Darbelnet, J. la stylistique de l'Anglais et du Français, Edition scolaire Paris, France, 2004.

المعاجم:

01- ابن جنيّ، الخصائص، ج1.

02- ابن منظور، لسان العرب، المجلد4، 11، مادة (د.خ.ل)، ومجمّع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ط3، ج1، 1985م.

03- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تر: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج1، ط4، 1990 م.

04- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.

05- الرّازي، زين الدّين بن عبد القادر، مختار الصّحاح، تر: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999 م.

06- الزّبدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تر: عبد الكريم العرباوي، مكتبة الحكومة، الكويت، (د.ط)، (د.ت)، ج 18.

07- سبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، كتاب سبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، ج4، 1982 م.

08- السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر، المزهر في علوم اللّغة وانواعها، شرح وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد الجاد الولي وعلي محمد، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط3، (د.ط)، ج1.

09- فيروز آبادي، محمد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، تر: محمد نعيم العرقسوسي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، ج1.

10- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، باب الدّال، دار المعارف، مصر، ط2، ج1.

11- مقري، المصباح المنير.

المجلات:

01- بلال دربال، السّياسة اللّغوية، المفهوم والآلية، مجلة مخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري،

جامعة بسكرة، 2014 م.

02- رشاد الحمزاوي، التّداخل الأسلوبي في الفرنسية والعربية، مجلة cilif، مجلة العلاقات بين اللّغة الفرنسية واللّغة العربية 1974 م.

03- الصوري عباس، التّداخلات اللّغوية وأثرها في المجال الثّقافي، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، ع 96، 2002 م.

04- طيب البكوش، إشكالية إندماج الدّخيل في المعجم المعجمية، مجلة الثّقافة، ع3، الجمعية المعجمية العربية، تونس، 1987 م.

05- عبد الوّهاب عزّام، صلات اللّغة العربية واللّغات الإسلامية، مجلّة المجمع، القاهرة، م 7، 1953 م.

06- قادري حسين، دور وسائل الإعلام في انتشار اللّغة، مجلة اللّغة، جويلية 2004 م.

الرّسائل الجامعية:

01- أحمد شقرون، مصطلح التقني بالاقتراض في ضوء اللّسانيات الوظيفية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التّرجمة، جامعة الجزائر، 1997 م.

02- سلطان ناصر المجيول، نقل المصطلحات اللّسانية الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة ماجستير، قسم اللّغة، 1427 هـ.

03- كريمة أوشبش، التّداخل اللّغوي في اللّغة العربية، تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطّور الثالث من التّعليم الأساسي، رسالة ماجستير، قسم اللّغة، جامعة الجزائر، 2002 م.

04- ليمينة تومي، مظاهر التّداخل اللّغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية، رسالة دكتوراه دولة في التّرجمة، جامعة الجزائر، 2006 – 2007 م.

05- مريم أبرير، ترجمة التّعابير الجاهزة بالفرنسية إلى العربيّة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007 – 2008 م.

المواقع الإلكترونية:

01- جميل حمداوي، اللّسانيات الاجتماعية، شبكة الألوكة، www.alukah.net.

02- محمد العياد، مقال: جدلية التأثير والتأثر في الألسنية، الأنترنيت: www.hauzah.net.

فهـــرس الموضوعات

الفهـرس

البسملة ..... --
كلمة شكر وعرفان ..... --
إهداء ..... --
مقدمة ..... أ
مدخل: علاقة علم الاجتماع اللّغوي بظاهرتي التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي 5

الفصل الأول: ظاهرة التّداخل اللّغوي

تمهيد 14
المبحث الأوّل: مفهوم التّداخل اللّغوي 15
أ- تعريف التّداخل اللّغوي 15
أ-1- لغة 15
أ-2- اصطلاحا 15
المبحث الثّاني: مستويات التّداخل اللّغوي 18
أ- المستوى الصّوتي 18
ب- المستوى النّحوي 21
ج- المستوى الصّرفي 23
ج-1- تصريف الأفعال 23
ج-2- الإفراد والتثنية والجمع 24
ج-3- التّأنيث والتّذكير 25
د- المستوى التّركيبي 25
هـ- المستوى المعجمي 26
و- المستوى الدّلالي 28

و-1- التّقلص الدّلالي 28
و-2- التّوسيع الدّلالي 28
و-3- التّحويل الدّلالي 28
و-4- التحقير والتّصغير الدّلالي 28
المبحث الثّالث: أسباب التّداخل اللّغوي 29
أ- الأسباب الثّقافية 29
أ-1- الصّحافة 29
أ-2- الجرائد 29
أ-3- القنوات التلفزيونية 30
أ-4- التّرجمة 30
ب- الأسباب الاجتماعية 30
ب-1- الهجرة 30
ب-2- الاحتكاك الاجتماعي 30
ب-3- الزّواج المختلط 31
ج- الأسباب التّاريخية 31
ج-1- الاستعمار 31
د- الصّراع اللّغوي 32
المبحث الرّابع: مصطلحات التّداخل اللّغوي 36
أ- التّدخل 36
ب- الانتقال اللّغوي 36
ب-1- النقل بالتحويل 37
ب-2- النقل بالتّعريب 37

ج- الأطلس اللّغوي 37
د- التّحويل اللّغوي 38
هـ- التّخطيط اللّغوي 38
و- الازدواجية اللّغوية 39
ز- التّعدّد اللّغوي 39
ح- السياسية اللّغوية 40
ط- الثّنائية اللّغوية 40
المبحث الخامس: آثار التّداخل اللّغوي 41
أ- الآثار الإيجابية 41
أ-1- مسايرة روح العصر 41
أ-2- اتساع متن اللّغة 41
ب- الآثار السلبية 41
ب-1- التّضخم اللّغوي 41
ب-2- موت اللّغة 42
ب-3- ضعف متن اللّغة 42
المبحث السادس: التّداخل اللّغوي وأثره في تعلّم اللّغات 42
خلاصة 45

الفصل الثاني: ظاهرة الاقتراض اللّغوي

تمهيد 47
المبحث الأوّل: مفهوم الاقتراض اللّغوي 48
1- تعريفه 48
1-أ- لغة 48

1-ب- اصطلاحا 48
2- ظاهرة الاقتراض اللّغوي عند الغرب والعرب 49
2-أ- عند الغرب 50
2-ب- عند العرب 51
المبحث الثّاني: مصطلحات ومستويات الاقتراض اللّغوي 52
1- مصطلحاته 52
أ- المعرب 52
- تعريف المعرب 52
أ-1- لغة 52
أ-2- اصطلاحا 52
ب- الدّخيل 53
ب-1- لغة 53
ب-2- اصطلاحا 54
ج- المولّد 55
ج-1- لغة 55
ج-2- اصطلاحا 55
2- مستوياته 56
2-أ- المستوى الفونولوجي 56
2-ب- لمستوى الصّرفي 57
2-ج- المستوى النّحوي 57
2-د- المستوى المعجمي 57
2-هـ- المستوى الصّوتي 58

المبحث الثّالث: ظاهرة الاقتراض بين اللّغات 59
المبحث الرّابع: أسباب الاقتراض اللّغوي 61
1- الحاجة 61
2- المكانة 62
3- النّزعة إلى التّفوق 63
4- مصطلحات الفنون والعلوم 63
5- الجوار 63
6- الإعجاب باللّفظ الأجنبي 64
المبحث الخامس: نتائج الاقتراض اللّغوي 66
1- النتائج الإيجابية 66
2- النتائج السلبية 66
المبحث السادس: أنواع الاقتراض اللّغوي 68
1- الاقتراض الكامل 68
2- الاقتراض المعدل 68
3- الاقتراض المهجّن 68
4- الاقتراض المترجم 69
5- الاقتراض الإحالي 69
6- الاقتراض الإيحائي 70
المبحث السابع: الاقتراض اللّغوي ودوره في توليد المصطلحات 71
- أمثلة حول الألفاظ المقترضة للّغة العربيّة 75
خلاصة 76
الفصل الثالث:

تمهيد: 78
المبحث الأول: تأثير التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي في تعليمية اللّغة العربية لدى الناشئة 79
أهداف الدّراسة 81
تحليل الاستبيانات 82
خاتمة 94
الملاحق 96
قائمة المصادر والمراجع 100
فهرس الموضوعات 108
الملخص ..... --

الملخص:

إن علم الاجتماع اللّغوي من أكثر الميادين الّتي أحرزت اهتماما بالدّراسات اللّغوية الحديثة، والكشف عن العلاقة بين اللّغة والحياة الاجتماعية ويعدّ كلّ من ظاهرتي التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي من أهمّ الظّواهر اللّسانية الاجتماعية النّاجمة عن الاحتكاك بين الشعوب.

الكلمات المفتاحية: اللّغة، علم الاجتماع اللّغوي، التّداخل اللّغوي، الاقتراض اللّغوي، الظّواهر اللّغوية.

Resumé :

Cette sociologie linguistique est parmi les dommaines qui ont le plus aturer, une importance des études linguistiques actuelles ainsi que le faits de dévoiller la relation entre la langue et la vie social.

Les deux phénomènes chevauchement linguistique et emprunt linguistique sont les plus important des phénomènes linguistique sociologique due à la frécontation entre les peuples.

Les mots clés : La langue – Sociologie linguistique – chevauchement linguistique – emprunt linguistique – Phénomènes linguistique.

Abstracti :

linguistic sociology is one of the fields that has gained most interst in modern linguistic studies, and the revelation of the relation ships between language and social life

One of the most important linguistic social phénomena resulting from friction between peoples is the phenomenon of linguistic ovrlap and linguistic borrowing.

Key words: Language - Linguistic sociology - linguistic overlap - linguistic borrowing - Linguistic phenomena.